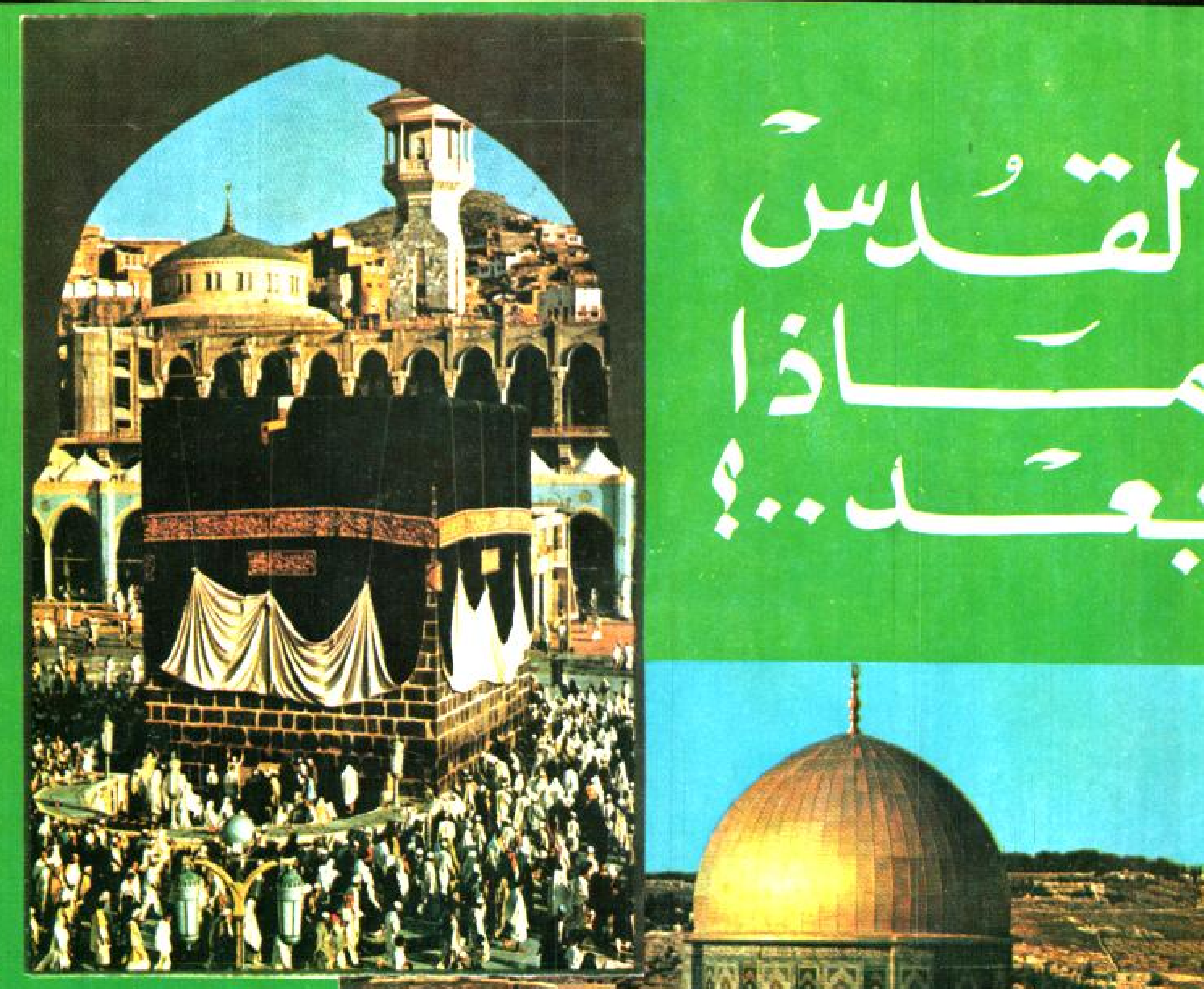
المجتمع

اسلامية - أسبوعية

الثلاثاء ٢٦ رمضان ١٣٩٨هـ - ٢٩ أغسطس ١٩٧٨م - السنة التاسعة العدد ٤١٠

في ظلال زكاة الفطر



القدس ماذا بعد..؟

التشكيل الوزاري في باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

لجنة الزكاة والخيرات

„ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة „ ..

„ ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات „

ايها الاخوة المسلمون :

تعلن جمعية الاصلاح الاجتماعي عن فتح صندوق للزكاة والتبرعات وتهيب بالمسلمين أن يبادروا الى اقامة هذا الركن من أركان الاسلام ..

لان بـــه : تتطهـر النفـوس وتتزكــو ، قـال تعالـى :

خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم أن صلاتك سـكن لهم والله سميع عليـم » .

وبه يتحقق رضا الله والنجاة من عقوبة من عطل هذا الركن مـن أركـان الاسـلام .

« ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلو به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير » .

والجمعية اذ تفتح بابها لمقدمي الزكاة والتبرعات اضافة الى مستحقي الزكاة وطالبي التبرعات ، انما تقوم ببعض الواجب عليها تجاه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر . وستوالي الجمعية الارشادات الشرعيـة وتوضيح طريق دفع الزكاة والتبرعات وطريق طلبهما .

« والله الموفق لما يحبه ويرضاه »

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير : بدر سليمان القصار

الثلاثاء ٢٦ رمضان ١٣٩٨هـ - ٢٩ أغسطس ١٩٧٨م - الثمن ١٠٠ فلس

قبس من نور

بسم الله الرحمن الرحيم

"ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم"

البقرة - ١٢٠

من جمعية الاصلاح الاجتماعي وأسرة المجتمع بمناسبة عيد الفطر

بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، تتقدم جمعية الاصلاح الاجتماعي وأسرة تحرير - المجتمع - بأحر التهاني وأطيب الاماني للمسلمين في كافة أنحاء العالم، راجية من الله حسن القبول .. وأن يعيده على امتنا بالخير واليمن والبركة.

وبهذه المناسبة تحتجب - المجتمع - عن الصدور خلال عطلة العيد على أن تعاود الصدور بمشيئة الله في الاسبوع الثاني من شهر شوال ١٣٩٨هـ.

وكل عام وانتم بخير

باختصار ..

نسبت تصريحات للسيد مدير المناهج بوزارة التربية، تفيد أن الوزارة بصدد فتح أندية ثقافية، تابعة لهيئة اليونسكو .. ولا يفوتنا في هذا الصدر أن نشير الى عدة ملاحظات : -

* ان هيئة اليونسكو مؤسسة ثقافية تابعة للامم المتحدة - تدعمها ماليا امريكا مما يعطيها فرصة التاثير والضغط والهيمنة والادارة الامريكية برمتها تخضع للتوجيه اليهودى، الذي يشغل هذه المؤسسات الحساسة لتسريب أفكاره الهدامة ولاشاعة الانحراف والفساد.

* ثم ان الثقافة ليس سلعة استهلاكية يمكنه استيرادها والانتفاع بها .. كلا .. ان الثقافة عملية تربوية يجب ان ترتكز على ارضية فكرية وتراثية وحضارية مستمدة من الامة - حتى يمكنها ان تتفاعل وتتلاحم مع منطلقات الامة الدينية وبذلك تؤتى ثمرها المرجو.

* ان وزارة التربية مؤهلة للقيام بهذه المهمة، فهى تملك الكفاءات والقدرات التي تستطيع فتح وادارة هذه الاندية الثقافية بدلا عن هيئة اليونسكو .. فهل تفعل ؟

* وعلى وزاره التربية ان تعي الدور المخرب الذي قامت وتقوم به هيئة اليونسكو في محاولة تشويه ديننا الحنيف وتاريخنا الاسلامي .. اترغب وزاره التربية ان تساهم في هذا الافساد. ؟؟

ثمن النسخة

☐ الكويت ١٠٠ فلسا ☐ السعودية ريال ونصف ☐ قطر ريال ونصف ☐ دولة الامارات العربية المتحدة درهم ونصف ☐ البحرين ١٥٠ فلسا ☐ الاردن ١٢٠ فلسا ☐ المغرب ٢,٥٠ درهم م.

العنوان : شارع المغرب - الروضة - الكويت ص.ب ٤٨٥٠ هاتف ٥١٩٥٣٩

القدس.. ماذا بعد...؟!

« ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين » .

— ستبقى ذكرى الاحتلال اليهودي للقدس دلالة صارخة على تقصير المسلمين ، التقصير في فهم القضية وفي العمل من أجلها ، وعلى تخاذلهم عن القيام بواجبهم الجهادي ... وعلى صمتهم أمام ما يجري في المنطقة من تسليم للباطل اليهودي — الاميركي .

— والقدس ليست الاولى التي يفرط بها المسلمون .. ولن تكون الاخيرة .. طالما بقيت جذور التقصير والتخاذل .

— فتاريخنا الحديث شهد إسقاط — الاستانة — و — اسلامبول — تمهيداً لاحتلال — القدس — ... وما يليها ..

● **« ... انني لست مستعداً ان اتخلى عن شبر . واحد من هذه البلاد — فلسطين — لتذهب الى الغير . فالبلاد ليست ملكي . بل هي ملك شعبي . وشعبي روى تربتها بدمائه ، فليحتفظ اليهود بملايينهم من الذهب ... » ...**

— كانت هذه صيحة السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله ردا على الاغراءات اليهودية فقد كانت الوحدة الاسلامية في ظل الخلافة العثمانية سداً منيعاً أمام الزحف الاستعماري والتغلغل الغربي والاهداف اليهودية . فتكالبت قوى الشر على اضعاف الدولة العثمانية وتمزيق أوصالها تحت رايات اليهودية والصليبية والماسونية والقومية العنصرية العربية .

● وماذا كان الرد — العربي — على الموقف العثماني الشريف ؟

— لقد قاتل العرب بجانب البريطانيين ضد العثمانيين — ايحرروا القدس ؟ .

— وكانت هذه بداية الخطوة الكبرى في الانحراف بالقضية وذلك بانتزاعها عن الاطار الاسلامي الى الاطار العنصري الضيق .

★ **نحو فهم القضية .**

ان عناصر القضية ثلاث ان اتضحت وعملنا بموجب هذا الوضوح فقد قومنا شيئاً من الانحراف في فهم القضية :

١ — **العدو :**

يقول الله سبحانه وتعالى عن العدو اليهودي وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون — فعدونا نهجه الكفر ودأبه الافساد ومبتغاه الدمار والخراب . حرف توراته وقتل أنبياءه . ودعواه — الدينية — المطالبة بأرض فلسطين باطلة لا صلة بينه وبينها .

٢ — **الارض :**

أرض القضية كامل التراب الفلسطيني . ففلسطين كلها أنما هي للفلسطينيين ولا تفريط في شبر واحد منها .



٣ ـ **العقيدة :**

ان صراعنا مع العدو اليهودي ليس بالصراع العقائدي ، بين الاسلام واليهودية والقران والتوراة ولكنه صراع الاسلام مع الكفر والقران مع تعاليم الفساد والافساد فلذا لا بد من تجنيد كافة الطاقات الاسلامية لاعادة الارض السليبة الى دار الاسلام ولن يكون ذلك الا بنهج الاسلام وبتخطي حدود القومية العنصرية .

★ **العمل من اجل التضحية**

● **« فليقاتل في سبيل الله الذين يسرون الحياة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما »**

● **« يا أيها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون »**

● **ان العجز عن القيام بواجبات الجهاد ومقاتلة العدو لا يعني القبول به وبباطله ولا يعني الاستسلام له .**

● وهذا العجز « لا يبرر التعهد بعدم خوض الحرب ولا يبرر تقييد ارادة الاجيال المقبلة وتضييع فرصتها في أن تحقق ما عجز هذا الجيل عن تحقيقه » ... بل يستوجب الاستعداد الحقيقي الجاد لمحاربة العدو .

● ان محاولات صياغة الخيانة والاستسلام في اتفاقيات ثنائية كانت أم جماعية .. سرية أم معلنة لتقنين حل المنطقة المطلق وعبوديتها للتسلط اليهودي الاميركي يجب أن توقفها تحرك الشعوب .

★ **الحكام ... والقدس .. .. وما بعد ؟ .**

● لقد ابتليت هذه الامة بكثير من الحكام الدهريين المولعين بلذائذ الحياة الدنيا ومتاعها ومفاتنها والمتكالبين على نهب خيرات الامة وهدرها على أهوائهم والغافلين عن الله والموت واليوم الاخر . ودعامة حكم هؤلاء القوى الخارجية والدخيلة ، والكبت والحرمان للشعوب

● وعلى هؤلاء الحكام أن لا يغفلوا عما جرى في كابول ، و طهران ، و عدن ، و أديس أبابا ، و مقديشو ، و اسلام آباد ، و ....

وعليهم أن يبذلوا جهدا في معرفة أسباب تلك الاحداث ونتائجها . وستبرز لهم حقيقتان :

الاولى : ان ما يهم الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي مصالح كل منهما وفيما عدا ذلك فهو وقود لهذه المصالح .. حتى كراسي الحكم ..

الثانية : ان الشعوب لا تطيق استمرار الكبت والحرمان والابعاد عن المشاركة في تسيير امورها ..

★ ولن يجد هؤلاء الحكام لضمان أمنهم وأمن شعوبهم الا بنظام يعالج كافة قضايا الامة ومشكلاتها بتوازن دقيق بين احتياجاتها الروحية والمادية وبين مصالح الفرد والجماعة وبين الحاكم والمحكوم . ولن يقوم مثل هذا النظام الا على أساس الدين الحنيف الاسلام .

★ **عندها ستتضافر جهود الشعوب والحكام من اجل الامن والاستقرار والتقدم ومن اجل دحر العدو .**

وعندها لن يكون هناك ما بعد القدس .

بل ستحرر وكافة فلسطين المسلمة .



التشكيل الوزاري في باكستان

اعلن الجنرال محمد ضياء الحق الحاكم العسكري في باكستان التشكيل الوزاري الجديد في يوم ٢٣ من شهر اغسطس الجارى ، الذي يضم اثنين وزيرا منهم اثني عشر وزيرا من ممثلي التحالف الوطني واربعة وزراء من ممثلي الجيش وستة وزراء من الخبراء .

وكان التحالف الوطني هو الذي اطاح بحكم رئيس وزراء باكستان السابق — ذو الفقار علي بوتو — . ونتيجة الحركة الثورية التي قام بها التحالف الوطني في العام الماضي تولى الجيش الباكستاني برئاسة الجنرال محمد ضياء الحق رئيس القيادة العسكرية زمام الامر . وحكم الجنرال محمد ضياء الحق باكستان باستعانة زملائه في الجيش : رؤساء القوات الجوية والبحرية واركان الحرب سنة كاملة ، وبعد مضى عام كامل على حكمه هو اتخذ اجراءا حاسما في اقناع التحالف الوطني في مشاركته في الحكم وحل مشاكل البلاد . وبقي التحالف الوطني يتردد في قبول دعوة الجنرال في مشاركته الحكم في بداية الامر . الا ان الظروف الراهنة في باكستان جعلته يقبل هذه الدعوة . ومن الجدير بالذكر ان التحالف لم يقبل الدخول في الحكم الا بشروط ثلاثة وافق عليها الجنرال محمد ضياء الحق وهى كالتالي :

١ — تطبيق الشريعة الاسلامية .
٢ — ممارسة الحرية السياسية .
٣ — اجراء الانتخاب العام .

والتحالف الوطني الذي اطاح بحكم بوتو كان يتضمن تسعة احزاب :

١ — الجماعة الاسلامية واميرها الشيخ طفيل محمد .
٢ — الرابطة المسلمة ورئيسها بيربكارا .
٣ — جمعية علماء الاسلام ورئيسها المفتي محمود الذي انتخب رئيسا للتحالف
٤ — جمعية علماء باكستان ورئيسها الشيخ احمد نوراني
٥ — حركة الاستقلال ورئيسها اصغر خان مارشال الجو — متقاعد .
٦ — الحزب الديمقراطي الباكستاني ورئيسه نصر الله خان .
٧ — حزب خاكسار ورئيسه محمد اشرف خان .
٨ — حزب المؤتمر الاسلامي القيوم خان .
٩ — الحزب القومي الديمقراطي ورئيسه شير بازخان مزاري .

وما عدا الحزب التاسع وهو الحزب القومي الديمقراطي الذي يعتبر حزب يساري ويضم العناصر الموالية لروسيا فان جميع الاحزاب الثمانية اما اسلامية او وطنية ، وبعد تولي الجنرال محمد ضياء الحق الحكم حصل بعض التفكك في التحالف الوطني حيث انفصل منه أولا حركة الاستقلال وتبعتها جمعية علماء باكستان .. وأخيرا عارض الحزب القومي الديمقراطي اليسارى دخول التحالف في الحكومة واعلن انفصاله منه ..

وزعت الوزارات بين اربعة احزاب تالية :

١ — الرابطة المسلمة خمس وزارات
٢ — الجماعة الاسلامية ثلاث وزارات
٣ — جمعية علماء الاسلام ثلاث وزارات
٣ — الحزب الديمقراطي الباكستاني وزارة واحدة.

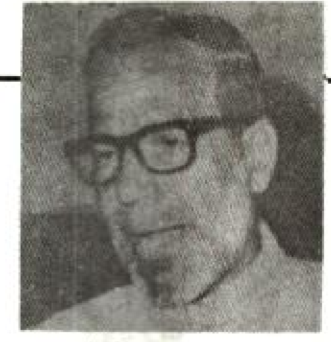
اما حزب خاكسار فهو حزب صغير لم تعط له وزارة في الحكومة المركزية ومن المحتمل ان تعطى له وزارة او وزارتان . كما أن حزب المؤتمر الاسلامي الكشميري لم يدخل في الحكومة الباكستانية لكونه حزبا كشميريا لا علاقة له بشؤون باكستان وكما مر انفا ان الجماعة الاسلامية تولت ثلاث وزارات . وقد عين أمير الجماعة الاسلامية الشيخ طفيل محمد ثلاثة اشخاص من الجماعة فيما يلي اسماؤهم والوزارات التي تولوها :

١ — الاستاذ رحمة الاهي السكرتير العام للجماعة : وزارة المياه والكهرباء
٢ — البروفسور عبد الغفور أحمد نائب امير الجماعة الاسلامية والامين العام للتحالف الوطني : وزارة الانتاج
٣ — السيد محمود اعظم الفاروقي عضو مجلس الشورى المركزي للجماعة ومدير ادارة جريدة جسارت اليومية : وزارة الاعلام

هذا وسوف تشكل بعد ايام قليلة الحكومات المحلية في اربع مقاطعات باكستان : بنجاب والسند وسرحد وبلوخستان . وسوف توزع الوزارات فيها بين الاحزاب الاربعة التي تولت الوزارات في الحكومة المركزية .



رحمة الاهي
وزير الكهرباء والماء - الجماعة الاسلامية



بروفسور عبد الغفور احمد
وزير الانتاج التوموي والثروات الطبيعية - الجماعة الاسلامية



محمود اعظم فاروقي
وزير الاعلام / الجماعة الاسلامية



الحاج فقير محمد خان
وزير الشؤون الاقليمية
جمعية علماء الاسلام



افتخار احمد الانصاري
وزير الشؤون الدينية
الحزب الديمقراطي الباكستاني



آي . كي . بروهي
وزير العدل / غير حزبي



محمد صفدر
وزير التموين والزراعة / الرابطة المسلمة

ماذا يراد بدولة قطر...؟

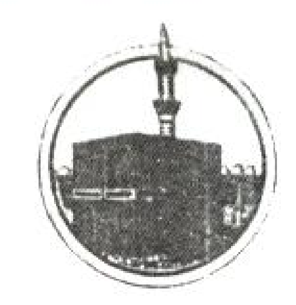
يستفاد مما نشر في جريدة العرب القطرية الصادرة بتاريخ ٣٠ يوليو ١٩٧٨، ان هناك اتجاها لتنفيذ مشروع المدارس المختلطة، حيث يجلس الطالب الى جانب الطالبة في مدرسة واحدة، وذلك في العام الدراسي الجديد.

ومما تجدر الاشارة اليه ان المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي أصدر قرارا موجها لجميع ملوك ورؤساء الدول الاسلامية بمنع الاختلاط بين الذكور والاناث في جميع المراحل التعليمية .. و — المجتمع — تأمل أن تستجيب حكومة قطر الشقيق الى هذا النداء وتعمل على الغاء المشروع الاختلاطي، الذي تروج له الصحف العميلة.

وليتعظ الاخوة بما سببه هذا النظام من مآسي ومفاسد، فالتجربة الغربية ماثلة امامكم، وتجربة جامعة الكويت .. لا بد وان تردع كل من تهمه مصلحة الامة واخلاق جيل المستقبل.

وفد اسلامي من جيبوتي

زار البلاد، وفد جمعية الارشاد الاسلامي بجيبوتي يتكون من السيدين الشيخ محمد عثمان سليمان موسى رئيس الجمعية، والشيخ عبد القادر حمزه، المرشد العام للجمعية وقد اجتمع الوفد بالسيد وزير التربية الاسلامية، وقد شرحا للوزيرين احتياجات جيبوتي ونوع المساعدات المطلوبة، وقد وجدا تفهما ووعدا بالنظر في ما تقدما به من مطالب واحتياجات هذا ويذكر ان اعضاء الوفد التقيا بالمسئولين في جمعية الاصلاح الاجتماعي وتم التعرف على جهود جمعية الارشاد في مجال نشر الاسلام في جيبوتي.

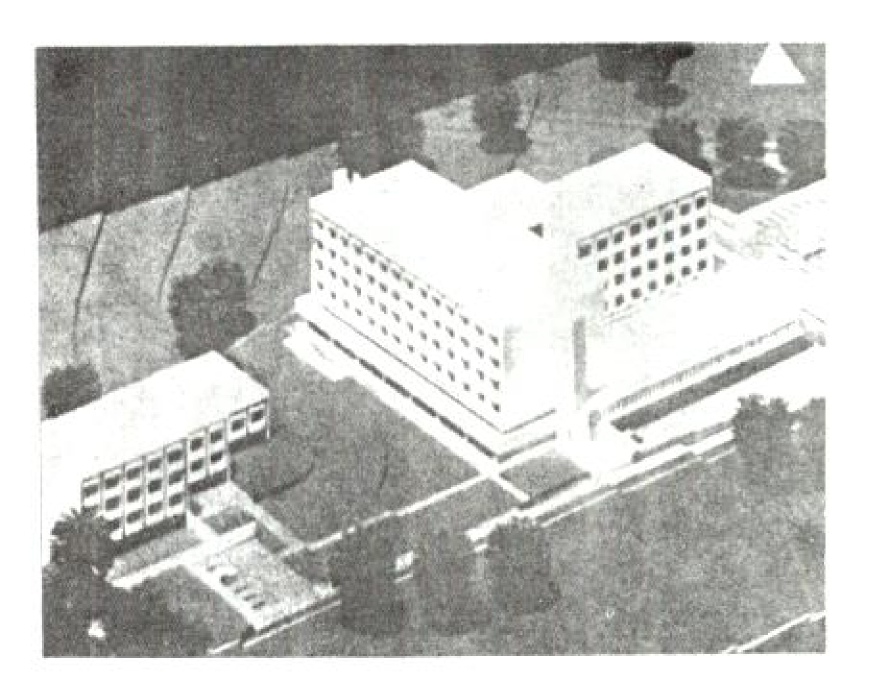


بسم الله الرحمن الرحيم

وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا

صدق الله العظيم

جمعية المركز الاسلامي الخيرية



مشروع بناء المستشفى الاسلامي الخيري الكبير في عمان

نداء وتذكير بمناسبة شهر رمضان المبارك لأهل الخير

سيادة الاخ الكريم السيد .... **اكرمه الله ·**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فان مما تعارف عليه الحكماء ان طريق المكرمات ، وفعل الخيرات ، ولقاء أهل المروءات طريق طويلة موحشة ، تؤنسها الكلمة المشجعة ، وتضيء جنباتها القلوب الكبيرة المؤمنة ، وتعين على اجتيازها الايدي الكريمة المحسنة ، والآراء السديدة المسعفة · ولذلك تجدنا أيها الاخ الكريم الفاضل جد حريصين على دوام الاتصال بكم ، في غرة شهر رمضان المبارك من كل عام جديد ، لان هذا الشهر المبارك هو شهر القرآن ، وهو شهر النور

والرحمة ، والاحسان ، ولان الاتصال الوثيق بأهل الرأي والفكر ، واهل المروءات والاحسان امثالكم ، يشجعنا على المضي قدما في تنفيذ مشروع بناء المستشفى الاسلامي الخيري الكبير ، لما تعودتم تزويدنا به من ارشادات نافعة ، ونصائح ثمينة ، ومن دعم مادي ومعنوي نعتز بهما ٠

هذا بالاضافة لما تجود به اياديكم الكريمة على هذا المشروع الانساني الجليل من تبرعات سخية مبرورة ومشكورة باذن الله ٠

ولذلك فاننا نعول أهمية كبيرة على دوام الاتصال بكم ، في مطلع كل رمضان جديد ، يهل هلاله المبارك عليكم بأمل جديد ودعاء صادق ، ان يغير الله عز وجل حال أمتنا من ضعف الى قوة ومن فرقة وضياع وشتات الى وحدة جامعة ، وعزة مانعة ، واخوة صادقة تحت لواء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ٠

أيها الاخ الكريم :

ان جمعية المركز الاسلامي الخيرية التي تقوم على انشاء :

المستشفى الاسلامي الخيري الكبير

كانت وما زالت على يقين راسخ بان عمل الخير أصيل في هذه الأمة ، وان دعم مشاريع الخير سجية اصيلة في أمتنا الاسلامية الكريمة ٠ وهذا كله كان حافزا لنا للمضي قدما متوكلين على الله وحده ــ سبحانه ــ في طريق انجاز هـذا المشروع الاسلامي الكبير ٠ وقد تحقق ما اعتقدناه وما أحسسنا به حين توالت علينا التبرعات السخية من اخواننا المحسنين الكرام ٠ كما ان هذا العطف والتأييد كانا الدافع الاقوى الذي مكننا من انجاز هيكل بناء المستشفى بطوابقه الثمانية ، وما تبع ذلك من اعمال القصارة الداخلية والخارجية ، والابواب ، والنوافذ ، وجميـع الاعمال الالكتروميكانيكية ، وتهيأة المختبرات وجميع الآلات والادوات اللازمة للمطابخ ، والمغاسل ، والحمامات ، والتبليط ، والتدفئة ، والتهوية وكذلك فقد سارع المحسنون الكرام من الذين يتعاملون مع الله ، ويدخرون الكثير مما تملكه ايديهم طمعا لما عنده مـن اجر وثواب مقبول ومشكور ــ ان شاء الله ــ فأخذوا مشاريع قائمة بعينها ، وتعهدوا باتمامها مثل غرف العمليات وغرف الأشعة والمختبرات، والطب الطبيعي ، مما سيجعل امر تشغيل بعض اقسام هذا المستشفى الكبير مؤكدا ــ ان شاء الله ــ في مطلع العام القادم ١٩٧٩م راجين من الاخ الكريم تخصيص جزء من زكاة ماله الى هذا المشروع الاسلامي الكبير المخصص اكبر العون فيه الى الفقراء والمساكين ٠ والزكاة جائز دفعها له ، وقد افتى في جواز ذلك كبار علمائنـا الاجلاء

أيها الاخ المحسن الكريم :

ان الامل في سخائكم كبير وحسن ، دعمكم لهذا الصرح الانساني الجليل ، واننا اذ نوجه هذا النداء الى المحسنين الكرام ، فانما هو سبيل لتذكير ذوي المروءات من المؤمنين (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) (مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ، والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) آل عمران ٢٦١ ٠

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

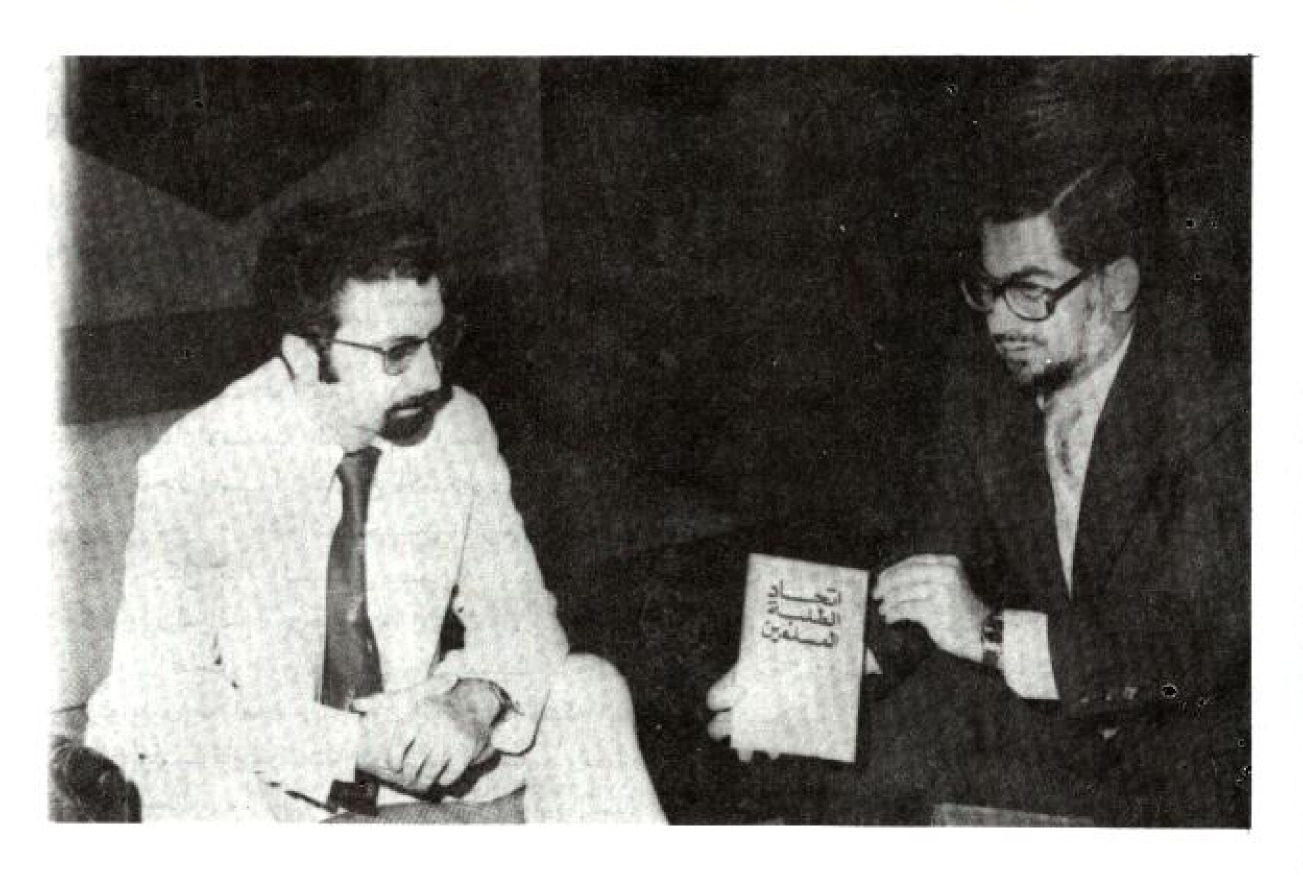
١/رمضان/١٣٩٨هـ ٠

أخوكم

محمد عبد الرحمن خليفة

رئيس جمعية المركز الاسلامي الخيرية

لقاء المجتمع مع:
وفد اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا



يعتبر أتحاد الطلبة المسلمين بالولايات المتحدة وكندا من أنشط الجمعيات الاسلامية خارج العالم الاسلامي – وقد أنجز الاتحاد خلال مسيرته المباركة الكثير من مهام العمل الاسلامي في القارة الامريكية مما جعله محل ثقة المسلمين في العالم الاسلامي واعجابهم ، فبالاضافة الى الى الالتزام الشامل بالاسلام تربية وفكراً وروحا نجد أن الاتحاد يعمل وفقا لاسلوب علمي حديث ويبني نشاطه على تخطيط دقيق ومتقدم مما مكنه من تحقيق أهدافه بنجاح واتقان ·

وقد وصل وفد من الاتحاد في جولة جديدة تشمل الكويت والبحرين وكالعادة كان للمجتمع لقاء مع أعضائه حتى نتعرف ويطلع القراء على اخر أخبار النشاط الاسلامي بأميركا ومشروعات الاتحاد الجديدة هذا العام ·

ويتألف وفد مسلمي أميركا الشمالية من الاستاذ قطبي المهدي والدكتور عبد الرحمن شيخ أمين والدكتور منذر القحف

❋ سؤال : دكتور منذر ، نسمع كثيرا عن المسلمين في أمريكا فما هي اعدادهم وجنسياتهم وما هو دورهم في الحياة الامريكية ؟

ــ يقدر عدد المسلمين في الولايات المتحدة وكندا بما يزيد قليلاً عن ثلاثة ملايين نسمة . نصف هؤلاء من الذين دخلوا في الاسلام نتيجة لنشاط الدعوة اي أنهم لم يولدوا مسلمين . معظمهم من أصول غير اوربية . أما النصف الاخر فيتألف من المهاجرين من البلاد الاسلامية وخاصة سورية ولبنان ومصر وتركيا والباكستان والهند وأفغانستان كما أن بينهم الاف كثيرة من المهاجرين المسلمين الهاربين من الاتحاد السوفياتي ودول اوربا الشرقية . بالاضافة الى هؤلاء هناك حوالي ١٥٠ الفا من الطلبة المسلمين الذين يدرسون في أمريكا منهم اكثر من الفي طالبا من الكويت وحدها ويقدر مجموع الطلبة العرب المسلمين بحوالي ٢٠ الفا وهناك أيضا الاف من الطلبة الهنود والباكستانيين والايرانيين والاتراك والنيجريين وغيرهم من الدول الاسلامية في اسيا وأفريقيا .

❋ دكتور منذر ما هي أهم المنظمات الاسلامية في الساحة الامريكية ؟

ــ يعتبر اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا اكبر منظمة قامت على اصول اسلامية منذ تأسيسها فقد تم تأسيس هذا الاتحاد في عام ١٩٦٣ من قبل خمسة جمعيات محليه . ويضم الاتحاد الان ٢٠٤ فروع فيها أكثر من ٤٠ الفا وبذلك فان اتحاد الطلبة المسلمين هو اكبر جمعية اسلامية في الغرب . ان الاتحاد يضم حاليا اعضاء من ٥٢ جنسية مختلفة يشغلون مختلف أنواع الاعمال ٣٨ بالمائة منهم من الطلبة اما الباقون فمن المهندسين والاطباء والتجار والصناع والموظفين ، وبذلك فان الاتحاد لا يقتصر على الطلبة وانما يعكس التركيب الاجتماعي للمسلمين في امريكا بأكمله .

● بعد ستة عشر عاما من عمر الاتحاد كيف تقيمون الان تقدم العمل الاسلامي في أمريكا ؟ وما هي المراحل التي مر بها .

ــ الاستاذ قطب

ــ في نظرتنا التاريخية لخط سير الاتحاد نجد أنه مر بثلاث مراحل هامة

١ ــ مرحلة التجميع
٢ ــ مرحلة التكوين
٣ ــ مرحلة المؤسسات

كانت المرحلة الاولى بالغة الصعوبة حيث كان التيار الاسلامي محاصرا في كل مكان ، وكان العالم الاسلامي لا يزال يعاني من الهزيمة النفسية والفكرية أمام موجة الغزو الليبرالي والشيوعي والقومي . لم تكن مهمة الرواد الاوائل الذين أسسوا الاتحاد سهلة في ذلك المناخ لكنهم استطاعوا بجهودهم الفردية وتضحياتهم أن يستقطبوا العناصر الخيرة من أبناء المسلمين وينشئوا فروع الاتحاد في كثير من الجامعات الرئيسية .

بعد ان تجاوز العمل هذه المرحلة واصبح له انصارا وعضوية لا بأس بها اتجه الى تدريب هذه العناصر وتأهيلها من خلال برنامجه التربوي والثقافي ومن خلال الممارسة العملية لواجب الدعوة والكفاح . ثم تم تشكيلها في بناء تنظيمي متقدم لتحقيق أهداف الاتحاد .

ومع بداية السبعينات حيث اصبح الاتحاد تنظيما كبيرا واتسع نشاطه الى مجالات متعدده وازدادت عضويته واجهزته التنظيمية ، كان لا بد من انشاء مؤسسات تتولى مهام الدعوة اذ لم يعد العمل الفردي على المستوى العام مجديا . فنفذ برامج لجان التخطيط وبرزت الى الوجود مؤسسات الاتحاد المعروفة : مثل مركز التعليم الاسلامي الذي اطلع بمهام الدعوه والتعليم وهيئة الوقف الاسلامي التي تتولى الاشراف على ممتلكات المسلمين ومساجد ومراكز ومؤسسات مختلفة ــ كما أوكل لها استثمار اموال الاتحاد وتنمية موارده الاقتصادية محليا .

اجمالا نستطيع أن نقول أن الاتحاد استطاع ان يجمع شمل المسلمين في أمريكا الشمالية طلابا وجاليات ، وأفلح في توعيتهم فكريا وروحيا وزيادة التزامهم بالاسلام كما أقام مؤسسات راسخة تخدم دورا هاما في عمل الدعوة من ناحية وترقية أوضاع المسلمين الاجتماعية من الناحية الاخرى .

● أستاذ قطب ، هناك منظمات كثيرة في الخارج تتبنى النشاط الاسلامي فما هي الخصائص التي يمتاز بها الاتحاد عن غيره ؟

أستاذ قطب :

تأسس الاتحاد في ظروف تتطلب تضحية كبيرة وواجه عند ولادته مخاضا عسيرا ــ مما جذب الى تنظيمه عناصر مخلصة لدينها مستعدة للتضحية وملتزمة التزاما تاما بالاسلام . كانت تلك نواة الاتحاد



«



لقاء المجتمع مع :
وفد اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا ..

وقاعدته الاساسية . ثم انه بدأ تنظيما طلابيا مما اثر في صياغة طبيعته كتنظيم ديناميكي نشط وفعال ثم هو يعتمد على نشاط عضويته المدربة والمؤهلة وليس على مؤسساته او لافتاته .

هذه العوامل اضفت على الاتحاد للحركات الاسلامية المعاصرة في العالم الاسلامي . ثم أن الاتحاد هو منظمة على نطاق وطني بل قاري وليس تنظيما لجالية محلية أو تجمعا قوميا وتديره مؤسسات جماعية وفقا لدستوره ولوائحه الداخلية ولا يملكه زعماء او افراد . فوق ذلك فللاتحاد برامج تربوية وثقافية تضمن توجيه والتزام العضوية روحيا وفكريا وتنظيميا بتعاليم ومبادىء الدين الاسلامي : كما ان نشاطه بالدرجة الاولى يتسم بطابع الدعوة والتبشير بالاسلام بين غير المسلمين .

● الى اي حد يعتمد الاتحاد على طاقاته وموارده المحلية ، وما هي الحدود التي يحتاج فيها الى دعم المسلمين خارج اميركا ؟

— يشير التقرير السنوي الاخير لعام ١٩٧٧ — ١٩٧٨ ان ٦٧ بالمائة من تمويل الاتحاد يأتي من موارد هي رسوم العضوية وتبرعات الاعضاء وعائدات مشاريع الاتحاد . والبقية — ٣٣ بالمائة — تأتي من مساعدات ودعم المسلمين بالخارج .

كما ان سياسة الاتحاد قد قضت بانشاء الوقف الاسلامي ليخدم ضمن أهدافه ايجاد موارد اقتصادية محلية لدعم الاتحاد ماليا وتمويل نشاط الدعوة الاسلامية . وقد بدأت مشاريع الوقف الاستثمارية تدر بعض الدخل الان نسال الله ان يبارك فيه ويزيده حتى يستطيع العمل الاسلامي في اميركا عموما وليس نشاط الاتحاد فقط ان يكتفي محليا منه .

اما في هذه المرحلة من عمر الوقف الاسلامي — وهي مرحلة التأسيس والانشاء فان دعم المسلمين والحكومات الاسلامية لا غنى عنه ولا بديل له . خصوصا في مجال انشاء المساجد والمراكز الاسلامية وامتلاك وادارة بيوت الشباب والطلاب الاسلامية ، والمدارس والمقابر وما شابهها من مشروعات .

● كيف ترون المستقبل الاسلامي في اميركا بعد تجربة الستة عشر عاما الماضية ..

— الشوط الذي قطعه العمل الاسلامي في مجالات تجميع وتنظيم المسلمين ونشر الاسلام بين الاميركان وانشاء المؤسسات الاسلامية ، بنجاح وفي فتره تاريخية وجيزة .. يعتبر مؤشرا واضحا على مستقبل باهر للاسلام في اميركا . فان سارت نسبة اعتناق الاسلام بما هي عليه الان حيث يبلغ مجموع المسلمين باميركا ثلاثة ملايين مسلم . فذلك يعني ان العدد سيتضاعف في وقت وجيز ويصبح الاسلام هو الدين الثاني في اميركا بعد المسيحية وقبل اليهودية حاليا اربعة ونصف مليون وسيصبح هؤلاء المسلمون بالطبع جميعا مواطنين اميركان وليسوا مجرد مهاجرين او مغتربين او اجانب .

لقد علمتنا التجربة قوة الاسلام الذاتية وقدرته على تلبية الاحتياجات الروحية والحياتية للمجتمع الاميركي وعلمتنا ان الاسلام هو البديل الوحيد وهو الاختيار الامثل وان المستقبل له وحده . لذلك فنحن متفائلون ونرى صورة المستقبل مبشرة وواعده ان شاء الله ، على اننا ندرك جسامة المسؤولية وضخامة التضحية والجهد المطلوب منا

● سألت الاستاذ قطب : ما هو الجديد في نشاطاتكم هذا العام ؟ فاجاب :

الحمد لله فان مشروعاتنا الجديدة تدل على أن الاتحاد في تقدم مستمر فنحن نأت كل عام بمشروعات جديدة ونمضي عامنا في انجازها ثم نأت بغيرها في العام المقبل . وهذا العام بدأ العمل في انشاء ١٧ مركزا اسلاميا ومسجدا في انحاء القارة تبلغ كلفتها الاجمالية ثلاثه ونصف مليون دولار ، — تم بحمد الله جمع ١ر٧٥٠ر٠٠٠ دولار محليا من امكانيات المسلمين هناك ويسعى الوقف الاسلامي الى جمع بقية المبلغ من دعم الاخوة المسلمين والحكومات الاسلامية بالخارج وهذا هو أحد أهداف جولتنا هذه .

المشروع الجديد الاخر هو مشروع مؤسسة صندوق الزكاة .

واهداف المؤسسة هي اولا : نشر وتبليغ المعرفة بالزكاة ومقاصدها واهميتها واحكامها وموقعها في النظام الاسلامي .

ثانيا : جعل الزكاة محورا رئيسيا في حياة المسلمين هناك على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والعائلي .

ثالثا : جمع الزكاة ممن تجب عليهم وتوزيعها لمن تستحق لهم حسب احكام الشريعة الغراء .

وقد اختير المركز الاعلامي لاميركا الشمالية موقعا لادارة صندوق الزكاة كما شكل للمؤسسة مجلس ادارة ولجنة استشارية — وسيكون لها لجان ومراسلين محليين في اكبر عدد من المدن الاميركية والكندية . واخيرا فان المؤسسة بهذا تمثل نقلة جديدة نحو التطبيق العملي للاحكام الاسلامية في حياة المسلمين هناك .

أعمدة المجتمع

دخل صديقي حجرتي كما يدخل الريح مدفوعا بقوة ، ورمى جسمه على اول متعد ، وفي نفس اللحظة نظر ناحيتي ثم اخذ بصره بعيدا وراح ينفخ عن صدر يحس بضيق .

ولما كنت مشغولا بكتاب بين يدي ، القيته جانبا ومنحت صديقي كل اهتمامي ، ولاحظت انه يعبر عن ضيقه بهذا الهواء الذي ينفخه ، وبنظرات عينيه القلقه المتارجحة بين النافذة والباب . سالته :

ــ ما بك .. دخلت كالريح .. وجلست كمن يصرخ !

التفت الي وقذفني بشراره من عينيه، وقال :

ــ كاننا لسنا في رمضان .

رجعت بظهري الى الوراء ، وبدا على وجهي اني فهمت . ولكني قلت لازداد فهما :

ــ مر من رمضان نصفه ..واعتقد ان هذا يكفي ليحس الجميع بوجود رمضان .

اقترب من مكاني وصاح :

ــ ومع ذلك .. احدى الصحف تنشر في ملحقها الاسبوعي بعض الصور العارية ..

ظهرت على وجهي الدهشة فقال:

ــ لم آتك بالملحق المتهم لاني اعلم انك تصدقني .

وانا اصدق .. اصدق للاسف .. وادهش .. وما يضاعف الدهشة.. ان الملحق نفسه يقدم حديثا دينيا بمناسبة رمضان .

كدت اضحك . وكدت ابكي . اضحك من السخرية ، وابكي من الكرب . اي مفهوم للاسلام موجود في عقول هؤلاء اصحاب الاقلام ! هي **بضاعة رائجة ، تلك التي تسمى بالملاحق الاسبوعية للصحف . هذه الملاحق كالمعالق تعطي القارىء شيئا قليلا كل اسبوع باسم الفن ، ولكن اثرها خطير على العقل والقلب .**

قلت بعد ان غرقت في بحيرة من الحيرة والاسى :

ــ ثم بعد ..

ــ لا شيء .. الا يكفي ما قلت! اني اختنق

ــ انت تختنق وانا احترق

ــ فلانهض وانصرف قبل ان اشتعل بالنار مثلك .

ــ انت الذي اوقدت تلك النار بحديثك .. فلا تذهب وتتركني في تلك الحال .. كنت جالسا مع كتاب يحدثني في هدوء عن العصر الذهبي للاسلام ..

آسف .. افسدت عليك هذا الجو

اذن لا تنهض .. كن معي بعض الوقت .

ندير الحديث في موضوع اخر بعيد عن الملحق المتهم المشؤوم .. هذا اتفاق بيني وبينك ..

لا مانع عندي .. ما رايك ان نتحدث عن العصر الذهبي للاسلام .. فهو العصر الذي يجب ان يحتذى

تقصد العصر العباسي .. فهو العصر الذهبي كما يقولون

قيل عن العصر العباسي انه العصر الذهبي وهذا في رايي غير صحيح .. فان العصر الذهبي حقا هو عصر النبي عليه السلام والخلفاء الراشدين ..

متفق معك ومؤيد هذا الراي ..

بعد الخلفاء الراشدين هبت رياح من هنا ومن هناك .. اصابت بعض النفوس بمرض اسمه حب الدنيا .. اما في العصر الذهبي كان الجميع يفضل الاخرة ويعمل لها وهو خائف من الله .

قال صديقي وهو يضرب كفابكف:

نحن في رمضان الان .. شهر التقوى .. وبعض الناس لا تخاف من الله .. وتنشر الصور العارية

ابتسمت بالم ، اتكون الابتسامة معبرة عن الم ! هذا هو ما نطق به وجهي . ربما نتيجة احساس حقيقي بالحزن اختلط باحساس الاعجاب بالصديق . عاد الى الكلام عن الصور العارية ، ونسى انه اتفق معي على عدم الكلام في هذا الموضوع ، وعادت ثورته وغيرته على حرمة الشهر الفضيل ، رايته يقف ويهم بالخروج فقلت :

اتريد ان تذهب ؟

نعم .. لانك نقضت الاتفاق

على اي حال .. كن هادئا .. واعلم

ان المسلمين في محنة ..وان الاسلام غريب .

استاذن وانصرف وهو يلوح بيده. خرج كما دخل بعنف وقوة . **مددت يدي الى الكتاب وفتحته وشرعت اطلع على صفحات مضيئة تشع نورا في نفسي .**

ابن المجتمع

في ظلال زكاة الفطر

حرص الاسلام كل الحرص على تحرير الفرد من عبوديته للمادة ، للمال للمراة للزخارف ... لان الفرد عندما يصبح عبداً للمادة ويؤثرها على غيرها من المبادىء والقيم فعندئذ توقع منه الخيانة والغدر والغش والكذب وما شئت من خسيس الصفات يقرص عليه الذهب بريقه ، والمراة جسدها ، والدنيا زخارفها .

ولذلك أتى الاسلام ليحرر الانسان من هذه العبودية ، واتبع في ذلك أساليب تعتبر — اذا ما درست دراسة جدية منصفة — قيمة في قوانين التربية ، ونحن لسنا الان في مجال عرض هذه القوانين ، ولكنا نريد ان نعيش لحظات في ظلال صدقة الفطر .

ان حب التملك فطرة في الانسان يولد معه ، ولكن هذا الحب للتملك قد ينمونموا عشوائيا ، فينقلب الى شح ذميم ، كما تنمو بعض الخلايا في جسم الانسان نموا عشوائيا فتنقلب الى سرطان قاتل .

ولقد كان من الاساليب التربوية التي اتبعها الاسلام ليحرر الفرد من هذا الشح الذي هو وجه من وجوه العبودية للمال : فرض الزكاة وصدقة الفطر عليه ، وتشويقه الى دفع الصدقات الاخرى ابتغاء مرضاة الله تعالى .

فالمسلم يدفع الزكاة .. ويدفع صدقة الفطر ، وان كان بخيلا شحيحا مكبلا بأغلال الدرهم والدينار ، ثم يدفع ويدفع .. ثم يدفع ويدفع .. ويتكرر منه الدفع مرات مرات ، حتى تجتث صفة الشح من بين حناياه بما عوده الاسلام عليه من الدفع ، حتى يصبح الدفع عادة له ، حتى اذا ما احتاجت الأمة الى ما في يده من مال بذله رخيصا لها ، لانه تعود البذل من قبل بما رباه عليه الاسلام من البذل والعطاء ،

ولما كان للزكاه ولصدقة الفطر خاصة هذا الهدف التربوي — وهو تعويد الفرد على الدفع — لذلك كان لا بد ان يشملا اكبر عدد من الافراد ، لان الشح يوجد عند كثير من الفقراء ، كما يوجد عند كثير من الاغنياء على حد سواء ، وهذا هو السر الذي جعل من اجله نصاب وجوب الزكاة وزكاة الفطر بسيطا وهو ٢٠٠ درهما من الفضة وهي لا تزيد قيمتها على ثمانية دنانير كويتية فمن ملكها وجبت عليه الزكاة ، وزكاة الفطر — واكثر الناس يملكها — فأكثر الناس اذن يتناولهم هذا العلاج .

ولكن هذا العلاج — وهو ايجاب الزكاة ، وصدقة الفطر — لكي ينجح في احتثاث الداء — داء الشح والعبودية للمال — لا بد وأن يواكبه علاج نفسي ايضا وفعلا ، لم يفت الاسلام دعم العلاج المادى — الدفع والبذل — بالعلاج النفسي الذي يتمثل في ثلاثة امور :

الامر الاول : غرس الايمان بأن الله سبحانه سيخلف على المنفق ما انفقه ذلك وعد من الله تبارك وتعالى حيث قال — قل ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ، وما انفقتم من شيء فهو يخلفه ، وهو خير الرازقين ، وفي الحديث القدسي قال الله تعالى يا عبدى — انفق انفق عليك — متفق عليه . .

الامر الثاني : الاخبار بأن الله ينمي للمتصدق ثواب صدقته ويدخره له ليوم الحساب ليضعه خيرا كثيرا في ميزان حسناته يوم القيامة ، يوم لا ينفع مال ولا بنون ، و في ذلك يقول عليه الصلاه والسلام — من تصدق بعدل ثمره من كسب طيب — ولا يصعد الى الله الا الطيب — فان الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربى احدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل — متفق عليه — .

الامر الثالث : ان الصدقة ترد البلاء ما نزل منه وما لم ينزل .

ويلاحظ ان هذه الامور الثلاثة ، كلها منافع جمة للمتصدق ذاته .

واذا اضفنا الى هذا كله ان الصائم مهم اجتهد لكي يكون صيامه خاليا من كل شائبة فلن يستطيع ذلك ، لان الصيام لا يعني الصيام عن الطعام والشراب فحسب ، ولكنه يعني ايضا صيام العين عن النظرة الحرام .. وصيام السمع عن الكلمة الحرام ، وصيام الرجل عن المشي الى الحرام وصيام اللسان عن النطق الحرام وصيام اليد عن ان تمتد عن الحرام ، وهذا أمر قدر الله سبحانه سبحانه انه لن يقدر عليه الا اولو العزم من الناس ، ولذلك فاز سبحانه رحمة بالامة شرع صدقة الفطر طهره للصائم لتغسل صيامه وتخلصه مما علق به من شوائب ليصعد الى الله كامل الوضاءة ناصع البياض ، وحرى بصيام هذا شأنه ان يكون مقبولا عند الله عز وجل .

ولا يقتصر اثر صدقة الفطر على المتصدق فحسب بل يتعداه الى المتصدق عليه والى المجتمع .

ومن جملة آثارها على المتصدق عليه الفقير : تامين حاجاته المادية ، واشاعة الفرحة في قلبه .

ان المتتبع لتاريخ الشعوب يجد ان الاعياد لا يخلو منها شعب من الشعوب ، وهذا ما يؤكد ضرورتها ، لانها تشكل محطات في حياة الشعوب ينغمر فيها الناس على اختلاف

طبقاتهم بالافراح . ولذلك فان الحزن لا يجوز أن يجد طريقا الى قلب واحد منهم ، وان الفرصة يجب ان تعم كل قلب في هذه الايام .

ولكن كيف تدخل الفرحة قلبا المعدة فيه خاوية لا يجد صاحبها لقمة العيش في يوم الفرحة ، والجسد عاريا لا يجد الثوب الذي يدفع عنه الحر او القر في يوم السرور ، بل كيف تجد الفرحة طريقها الى قلب وصاحبه يعاني الحرمان وهو يرى بأم عينيه ترف المترفين ، وخاصة في العيد الذي يتزيد الناس فيه في كل شيء ، وتكون فيه الاجتماعات الكثيرة المتتابعة ، وتبدأ هذه الاجتماعات بالاجتماع الكبير في ساحة المصلى لاداء صلاه العيد ثم تتلوها اجتماعات واجتماعات لصلة الارحام ، ونشر الود بين الاصدقاء والاخوان والفقير تتسع رؤياه في هذه الاونة لما عليه الناس من البزخ والترف .

لذلك كان تامين الكفاية لهؤلاء المحرومين ، وتامين ما يوفر لهم المستوى اللائق من الطعام الجيد واللباس الجيد في أيام العيد ضروريا لاشاعة الفرحة في قلوبهم ، ولوضعهم على درجة في سلم المساواة الانسانية بغيرهم من ذوى اليسار في العيد .

ومن هنا فرضت صدقة الفطر لتؤمن ما يحتاجه الفقير من التوسع في النفقة في العيد بما يقارب نفقة ذوى اليسار ، لئلا يشعر بذلك الفارق الكبير بينه وبينهم .

واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فرض صدقة الفطر من الاقوات بالحنطة والشعير ونحوهما — فلان الناس في عصره كانوا يعانون فاقة شديدة وفقرا وكانت حاجتهم الى لقمة العيش شديدة ، اما اليوم فمن الناس من هو كذلك — وهم قلة — ومن الناس من توفرت له لقمة العيش ، وبقيت حاجته الى نوع اخر من النفقات يتطلبها العيد ، وحالته المادية تضيق بها ، ولذلك جاز دفع بدل الاقوات في صدقة الفطر من ثياب او نقود أو بعض اثاث المنزل ، او اي شيء ضروري يحتاجه الفقير .

ويكون لهذا العطاء أثره البلغ في نفس الفقير اذ يشعر بأن الله قاسم الارزاق ان كان قد قدر عليه رزقه لان الحياه لا تستقيم الا بوجود الفقير والغني في المجتمع الواحد ، فان الاغنياء بما غرسه الله في قلوبهم من الايمان لن يتركوه وحيدا في صحراء الحياة ، تائها بين كثبان رمالها ، تتقاذفه رياحها دون أن يجد من يأخذ بيده ليدخل ، واحد الامان فيجلسه في ربوعها وريحانها .

انه يرى في الغني الناصر والمعين فيحبه ، ولا يحقد عليه ، ولا تتميز نفسه غيظا لان الله أعطى الغنى المال ولم يعطه مثله .

والغني عندما يدفع صدقة الفطر للفقير ، فانما يدفع له ما أوجبه الله عليه ، فهو لا يعطيه تفضلا ولا تكرما ولذلك لا يرى لنفسه فضلا لهذا العطاء .

ونخلص من هذا الى نتيجه على غاية من الخطوره في فلسفة البنيه الاجتماعية وهي ان المجتمع الاسلامي يقوم على اساس التضامن المتمخض عن الاخوة التي فرضها الله تعالى ، وهذا يخالف تمام المخالفة ما ذهبت اليه بعض الفلسفات المعاصرة في اقامة البنيه الاجتماعية على اساس من الصراع الطبقي ، فالفقير والغني ، والعامل ورب العمل في المجتمع الاسلامي يتعاونون فيما بينهم دون ان يظلم احد منهم الاخر لاقامة المجتمع المثالي ، او لنقل ، يتعاونون للوصول الى الوضع الافضل .

ومن هنا نرى ان الله تعالى فرض في اموال الاغنياء ما يسل الحقد من صدور الفقراء ، وما يرفع الفقر عنهم — ان الله فرض في اموال الاغنياء ما يسع فقراءهم فاذا جاع الفقراء او عروا ، فبظلم الاغنياء ، قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه — لو استقبلت من امري ما استدبرت لاخذت فضول اموال الاغنياء ورددتها على فقرائهم اخرجه ابن ابي شيبه ١٣٧/١ — وقال عليه الصلاه والسلام — الخلق كلهم عيال الله وأحبهم الى الله انفعهم لعياله .



من عبد العزيز بن عبد الله بن باز الى من يراه من المسلمين

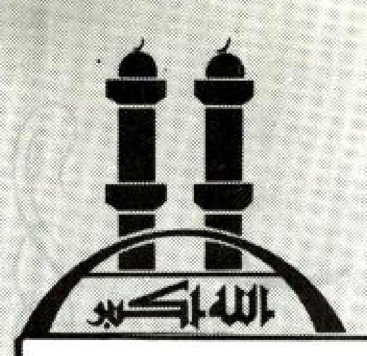
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد : أيها المسلمون ، فانكم في شهر عظيم مبارك ألا وهو شهر رمضان المبارك ، شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن ، شهر العتق والغفران ، شهر الصدقات والاحسان شهر تفتح فيه أبواب الجنات ، وتضاعف فيه الحسنات وتقال فيه العثرات، شهر تجاب فيه الدعوات وترفع الدرجات وتغفر فيه السيئات، شهر يجود الله فيه سبحانه على عباده بانواع الكرامات ويجزل فيه لاوليائه العطيات ، شهر جعل الله صيامه احد أركان الاسلام ،فصامه المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وأمر الناس بصيامه ، واخبر — عليه الصلاة والسلام — ان من صامه ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، ومن قامه ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه، شهر فيه ليلة خير من الف شهر ، من حرم خيرها فقد حرم . فعظموه رحمكم الله بالنية الصالحة والاجتهاد في حفظ صيامه وقيامه والمسابقة فيه الى الخيرات ، والمبادرة فيه الى التوبة النصوح من جميع الذنوب والسيئات ، واجتهدوا في التناصح بينكم والتعاون على البر والتقوى والتواصي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى كل خير لتفوزوا بالكرامة والاجر العظيم وفي الصيام فوائد كثيرة وحكم عظيمة، منها : تطهير النفس وتهذيبها وتزكيتها من الاخلاق السيئة والصفات الذميمة كالاشر والبطر والبخل ، وتعويدها الاخلاق الكريمة كالصبر والحلم والجود والكرم ومجاهدة النفس فيما يرضي الله ويقرب لديه .

ومن فوائد الصوم انه يعرف العبد نفسه وحاجته وضعفه وفقره لربه ويذكره بعظيم نعم الله عليه ، ويذكره ايضا بحاجة اخوانه الفقراء ، فيوجب له ذلك شكر الله سبحانه والاستعانة بنعمه على طاعته ومواساة أخوانه الفقراء والاحسان اليهم ، وقد اشار الله سبحانه وتعالى الى هذه الفوائد في قوله عز وجل :« يا ايها الذين أمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » فأوضح سبحانه انه كتب علينا الصيام لنتقيه سبحانه ، فدل ذلك على ان الصيام وسيلة للتقوى ، والتقوى : هي طاعة الله ورسوله بفعل ما امر وترك ما نهى عنه عن اخلاص لله عز وجل ومحبة ورغبة ورهبة ، يتقي العبد عذاب الله وغضبه ، فالصيام شعبة عظيمة من شعب التقوى وقربة الى المولى عز وجل ووسيلة قوية الى التقوى في بقية شئون الدين والدنيا .

وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى بعض فوائد الصوم في قوله صلى الله عليه وسلم « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء » ، فبين النبي عليه الصلاة والسلام ان الصوم وجاء للصائم ووسيلة لطهارته وعفافه، وما ذاك الا لان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم ، والصوم يضيق تلك المجاري، ويذكر بالله وعظمته فيضعف سلطان الشيطان ويقوى سلطان الايمان وتكثر بسببه الطاعات من المؤمنين وتقل به المعاصي .

ومن فوائد الصوم ايضا انه يطهر البدن من الاخلاط الرديئة ويكسبه صحة وقوة وقد اعترف بذلك الكثير من الاطباء وعالجوا به كثيرا من الامراض ، وقد اخبر الله سبحانه في كتابه العزيز انه كتب علينا الصيام كما كتب على الذين من قبلنا ، واوضح سبحانه ان المفروض علينا هو صيام شهر رمضان ، واخبر نبينا عليه الصلاة والسلام ان صيامه هو احد اركان الاسلام الخمسة قال الله تعالى « يا ايها



الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تقون ، اياما هدودات » الى ان قال عز وجل « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى لناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد آله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون » .

وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بني الاسلام على خمس : شهادة الا اله الا الله وان محمدا رسول الله ،واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت » .

ايها المسلمون : ان الصوم عمل صالح عظيم وثوابه جزيل ، ولا سيما صوم رمضان فانه الصوم الذي فرضه الله على عباده وجعله من اسباب الفوز لديه ، وقد ثبت في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : يقول الله تعالى : كل عمل ابن ادم له الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به انه ترك شهوته وطعامه وشرابه من اجلي . للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ، وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : « اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وسلسلت الشياطين » .

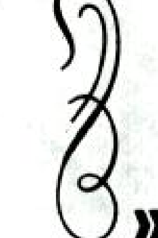
واخرج الترمذي وابن ماجة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : « اذا كان اول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب ، وينادي منادي يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك في كل ليلة » وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اتاكم رمضان شهر البركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ينظر الله تعالى الى تنافسكم فيه ويباهي بكم ملائكته فاروا الله من انفسكم خيرا فان الشقي من حرم فيه رحمة الله رواه الطبراني . وعن ابى هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الله فرض عليكم صيام رمضان وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه » رواه النسائي . والاحاديث في فضل رمضان وقيامه كثيرة معلومة ، وليس في قيام رمضان حد محدود لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوقت لامته في ذلك شيئا وانما حثهم على قيام رمضان ولم يحدد ذلك بركعات محدودة ، ولما سئل عليه الصلاة والسلام عن قيام الليل ، قال : مثنى مثنى فاذا خشي احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى اخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين ، فدل ذلك على التوسعة في هذا الامر ، فمن احب ان يصلي عشرين ركعة ويوتر بثلاث فلا باس ، ومن احب ان يصلي عشر ركعات ويوتر بثلاث فلا باس ، ومن احب ان يصلي ثمان ركعات ويوتر بثلاث فلا باس ،ومن احب ان يصلي ثماني ركعات ويوتر ثلاث فلا باس ومن زاد على ذلك او نقص عنه فلا حرج عليه ، والافضل ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله غالبا وهو ان يقوم بثمان ركعات يسلم من كل ركعتين ، ويوتر بثلاث مع الخشوع والطمانينة وترتيل القراءة لما ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربعة فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا ، وفي الصحيحين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل عشر ركعات يسلم من كل اثنتين ويوتر بواحدة .

وثبت عنه صلى الله عليه وسلم في احاديث اخرى انه كان يتهجد في بعض الليالي باقل من ذلك وثبت عنه ايضا صلى الله عليه وسلم انه في بعض الليالي يصلي ثلاث عشرة ركعة يسلم من كل اثنتين فدلت هذه الاحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان الامر في صلاة الليل موسع فيه بحمد الله ، وليس فيها محدود لا يجوز غيره وهو من فضل الله ورحمته وتيسيره على عباده حتى يفعل كل مسلم ما يستطيع من ذلك ،وهذا يعم رمضان ، وينبغي ان يعلم ان المشروع للمسلم في قيام رمضان وفي سائر الصلوات هو الاقبال على صلاته والخشوع فيها والطمانينة في القيام والقعود والركوع والسجود وترتيل التلاوة وعدم العجلة لان روح الصلاة هو الاقبال عليها بالقلب والقالب،والخشوع فيها واداؤها كما شرع الله باخلاص وصدق ورغبة ورهبة وحضور قلب ، كما قال الله سبحانه « قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون » وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « وجعلت قرة عيني في الصلاة » وقال للذي اساء في صلاته : اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرا ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها .

وكثير من الناس يصلي في قيام رمضان لايعقلها ولا يطمئن فيها، بل ينقرها نقرا وذلك لايجوز بل هو منكر لا تصح معه الصلاة لان اطلمانينة ركن في الصلاة لابد منه كما دل عليه الحديث المذكور انفا ، فالواجب الحذر من ذلك ، وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال : اسوا الناس سرقة الذي يسرق صلاته ،قالوا يا رسول الله : كيف يسرق صلاته ، قال :لايتم ركوعها ولا سجودها ، وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه امر الذي نقر صلاته ان يعيدها.

فيا معشر المسلمين : عظموا الصلاة وادوها كما شرع الله واغتنموا هذا الشهر العظيم وعظموه رحمكم الله بانواع العبادات والقربات وسارعوا فيه الى الطاعات فهو شهر عظيم جعله الله ميدانا لعباده يتسابقون اليه فيه بالطاعات ويتنافسون فيه بانواع الخيرات .

فاكثروا فيه رحمكم الله من الصلاة والصدقات وقراءة القرآن الكريم بالتدبر والتعقل والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والاستغفار والاكثار من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحسان الى الفقراء والمساكين والايتام ، وقد كان



في فضل شهر رمضان

رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان ، فاقتدوا به رحمكم الله في مضاعفة الجود والاحسان في شهر رمضان واعينوا اخوانكم الفقراء على الصيام والقيام واحتسبوا اجر ذلك عند الملك العلام واحفظوا صيامكم عما حرمه الله عليكم من الاوزار والاثام ، فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال :« من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه » وقال عليه الصلاة والسلام الصيام جنة فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب فان امرؤ سابه احد فليقل اني امرؤ صائم .

وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال : ليس الصيام عن الطعام والشراب ، وانما الصيام عن اللغو والرفث . وخرج ابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ مما ينبغي له ان يتحفظ منه كفر ما قبله .

وقال جابر بن عبد اله الانصاري رضي الله عنهما : اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ودع اذى الجار وليكن عليك وقار وسكينة ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء ومن أهم الامور التي يجب على المسلم العناية بها والمحافظة عليها في رمضان وفي غيره الصلوات الخمس في اوقاتها فانها عمود الاسلام واعظم الفرائض بعد الشهادتين ، وقد عظم الله شانها واكثر من ذكرها في كتابه العظيم فقال تعالى «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين » وقال تعالى « واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون» والايات في هذا المعنى كثيرة . وقال النبي صلى اله عليه وسلم : « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » وصح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال : من حافظ على الصلاة كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وابي بن خلف ، ومن اهم واجباتها في حق الرجال اداؤها في الجماعة كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سمع النداء فلم يات فلا صلاة له الا من عذر ، وجاءه صلى الله عليه وسلم رجل اعمى فقال يا رسول الله اني رجل شاسع الدار عن المسجد وليس لي قائد يلائمني فهل من رخصة ان اصلي في بيتي، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل تسمع النداء بالصلاة قال نعم ، قال: فاجب، اخرجه مسلم في صحيحه .

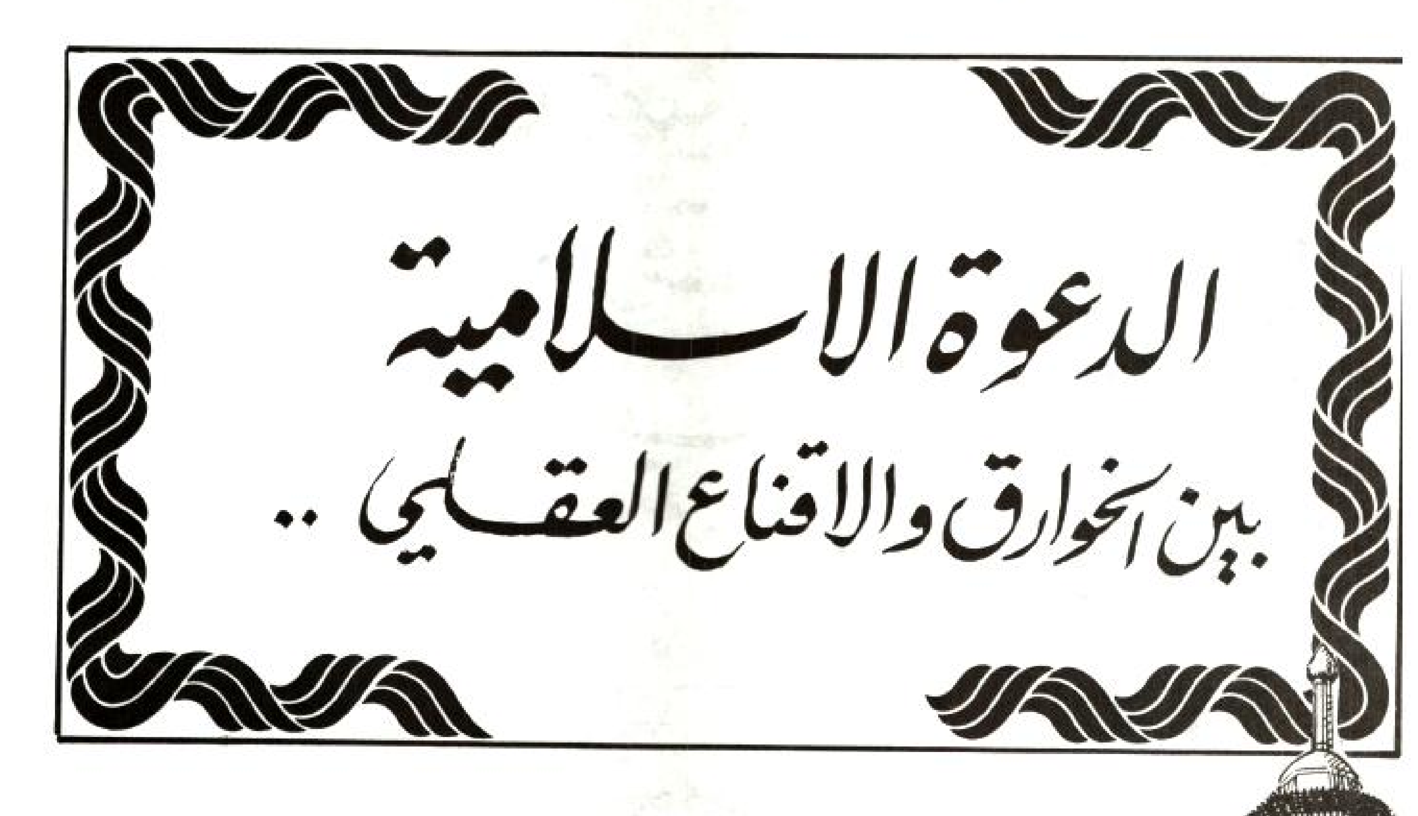
وقال عبد اله بن مسعود رضي الله عنه: لقد رأيتنا وما يتخلف عنا الا منافق معلوم النفاق ، فاتقوا الله عباد الله في صلاتكم وحافظوا عليها في الجماعة وتواصوا بذلك في رمضان وغيره تفوزوا بالمغفرة ومضاعفة الاجر وتسلموا من غضب الله وعقابه ومشابهة اعدائه من المنافقين ، واهم الامور بعد الصلاة الزكاة فهي الركن الثالث من اركان الاسلام وهي قرينة الصلاة في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظموها كما عظمها الله وسارعوا الى اخراجها وقت وجوبها وصرفها الى مستحقيها عن اخلاص لله عز وجل وطيب نفس وشكر للمنعم سبحانه واعلموا انها زكاة وطهرة لكم ولاموالكم وشكر للذي انعم عليكم بالمال والمواساة لاخوانكم الفقراء كما قال الله عز وجل « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » وقال سبحانه « اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور » وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه لما بعثه لليمن : « انك تاتي قوما من اهل الكتاب فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله ، فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم ، فان هم اطاعوك لذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب متفق على صحته ... وينبغي للمسلم في هذا الشهر الكريم التوسع في النفقة والعناية بالفقراء والمتعففين واعانتهم على الصيام والقيام تاسيا برسول الله صلى الله عيه وسم وطلبا لمرضاة الله سبحانه وشكرا لانعامه، وقد وعد الله سبحانه عباده المنفقين بالاجر العظيم والخلف الجزيل فقال سبحانه « وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا » وقال تعالى « وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين » واحذروا رحمكم الله كل ما يجرح الصوم وينقص الاجر ويغضب الرب عزوجل من سائر المعاصي ، كالربا والزنا والسرقة وقتل النفس بغير حق واكل اموال اليتامى وانواع الظلم في النفس والمال والعرض والغش في المعاملات والخيانة للامانات وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم والشحناء والتهاجر في غير حق الله سبحانه وشرب المسكرات وانواع المخدرات كالقات والدخان ، واحذروا الغيبة والنميمة والكذب وشهادة الزور والدعاوى الباطلة والايمان الكاذبة وحلق اللحى واطالة الشوارب والتكبر واسبال الملابس واستماع الاغاني والات الملاهي وتبرج النساء وعدم تسترهن من الرجال والتشبه بنساء الكفرة في لبس الثياب القصيرة وغير ذلك مما نهى الله عنه ورسوله وهذه المعاصي التي ذكرنا محرمة في كل زمان ومكان ولكنها في شهر رمضان اشد تحريما واعظم اثما لفضل الزمان وحرمته ، فاتقوا الله ايها المسلمون واحذروا ما نهاكم الله عنه ورسوله واستقيموا على طاعته في رمضان وغيره وتواصوا بذلك وتعاونوا عليه وتامروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر لتفوزوا بالكرامة والسعادة والعزة والنجاة في الدنيا والاخرة .

والله المسئول ان يعيذنا واياكم وسائر المسلمين من اسباب غضبه وان يتقبل منا جميعا صيامنا وقيامنا وان يصلح ولاة امر المسلمين وان ينصر بهم دينه ويخذل بهم اعداءه وان يوفق الجميع للفقه في الدين والثبات عليه والحكم به والتحاكم اليه في كل شيء انه على كل شيء قدير وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه الى يوم الدين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

الرئيس العام لادارات
البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

من فقه الدعوة

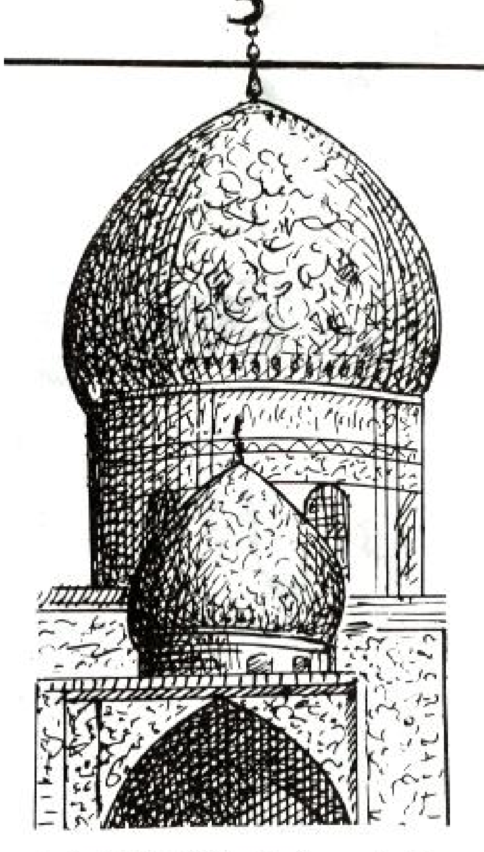


الدعوة الاسلامية بين الخوارق والاقناع العقلي ..

أسلوب الدعوة الاسلامية واساليب الاقناع السابقة

مد الله سبحانه انبياءه الكرام باسباب كثيرة من الاقناع ، وكان على راس هذه الاسباب ، أحداث ما هو خارق للعادة ، وكانت هذه الظاهرة تشكل سبيلا بارزا من سبل الاقناع ، ان لم تكن السبيل الاوحد ، ولعل في الخوارق التي اجراها الله سبحانه على يد رسوليه الكريمين عيسى وموسى عليهما السلام ابرز الشواهد على المعجزة الحسية الخارقة للعادة والمألوف ، فانقلاب العصى الى افعى امام فرعون وجماعته ، كان سببا في ايمان كثير من الذين يتخذون فرعون الها من دون الله ، وطغيان هذه الخارقة على ما يفعله السحرة من سحر اعين الناس كان سببا في ايمان السحرة انفسهم ، وتصديقهم بما جاء به موسى عليه السلام ، والامر نفسه بالنسبة لايمان بعض بني اسرائيل بالمسيح عليه السلام ، حيث جرت على يديه باذن الله خوارق حسية ناسبت عصره الذي اشتهر فيه الناس بالطب ، فكان ان ادهشهم بمعجزته التي اذن الله له فيها بشفاء المرضى المزمنين وبرء الابرص والاكمه ، بل تعدت معجزته عليه السلام قوانين الطبيعة كليا حيث احيا الموتى باذن الله .

كانت هذه المعجزات هي الانسب في دعوة الاسلام انئذ ، اما بالنسبة لرسول الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم ، فان ما وقع له من المعجزات ، لم يكن هو الاساس الاول في دعوة العرب وايمانهم به وبالله الواحد الاحد ، واذا تأملنا فيما جرى للرسول صلى الله عليه وسلم من معجزات ، »



الدعوة الاسلامية بين الخوارق والاقناع العقلي

فاننا لا نجد له معجزة آمن معها الكفار المعاندون، على ان المعجزات المادية الخارقة للعادة والمألوف، انما تكون حجة على من شاهدها، وبما ان دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم جاءت للناس عامة في كل زمان ومكان،

فانها لم تجعل خوارق العادات هي الاساس في دعوة الناس، والا فكيف يؤمن بدعوة محمد من لم يشاهد محمدا ومعجزاته ؟.. واضح جلي ان المسلمين الذين لم يروا محمدا عليه الصلاة والسلام، ولم يشاهدوا معجزاته، امنوا به وبدعوته ايمانا عقليا محضا، وكان ايمانهم بدعوته بسبب الادلة العقلية القاطعة على صدق دعواه النبوية، ومن هذه الادلة العقلية: القرآن الكريم، فانه معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي معجزة عقلية، تلزم كل عاقل منصف على الايمان بها، والايمان بصدق محمد صلى الله عليه وسلم في دعوى الرسالة.

وهذا يختلف تماما عن سير الانبياء السابقين المحفوظة لدى اتباعهم، فهي تدلنا على ان الناس انما امنوا بهم لما راوا على ايديهم من معجزات وخوارق، دون ان يحكموا عقولهم في مبادىء دعواتهم فتذعن لها،

واعود فأضرب المثل على ذلك بشكل واضح بما اجراه الله سبحانه على السيد المسيح عليه السلام، فان الله حكى لنا في القرآن الكريم، انه جعل الدعامة الاولى في اقناع اليهود بصدق رسالته، انه يبرىء الاكمه والابرص، ويشفي المرضى، ويحيي الموتى،

وينبئهم بما يأكلون وبما يدخرون في بيوتهم، وكل ذلك باذن الله جل شأنه، **ذلك ان الوعي العقلي عند اولئك الاقوام كان اقرب الى استيعاب المحسوسات من استيعاب الفكرة والامور التي تعتمد على التفكير العقلي، والاناجيل الحاضرة بين ايدي المسيحيين في هذا العصر، تروي لنا ان هذه المعجزات، هي وحدها التي كانت سببا في ايمان الجماهير دفعة واحدة به**، لا على انه رسول كما يحكي القرآن الكريم، بل على انه الله وابن الله — وحاشا لله من ذلك — وقد انتشرت المسيحية بعد المسيح عليه السلام، بالمعجزات وخوارق العادات، وفي سفر اعمال الرسل اكبر دليل على ذلك، حتى ليصح لنا ان نطلق على المسيحية التي يؤمن بها اتباعها انها دين قام على المعجزات، والخوارق، لا على الاقناع العقلي، وهذا ما يقوله الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله، ومن هنا نرى هذه الميزة الواضحة في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، انه ما آمن به واحد عن طريق مشاهدة لمعجزة خارقة للمألوف، بل عن اقتناع عقلي وجداني، واذا كان الله جل وعلا قد اكرم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الخارقة، فما ذلك الا اكرام له عليه الصلاة والسلام، وانهام لمعانديه المكابرين، ومن يتتبع القرآن الكريم وجد انه اعتمد على المحاكمة العقلية في الاقناع، والمشاهدة المحسوسة لعظيم صنع الله سبحانه، والمعرفة التامة بما كان عليه الرسول عليه الصلاة والسلام من امية تامة، تجعل اتيانه بالقرآن الكريم، دليلا لاعلى صدق رسالته.

يقول الله تعالى في سورة العنكبوت: ((**وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه، قل انما الايات عند الله، وانما انا نذير مبين، أولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم، ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون**))، ولما اشتط كفار قريش المعاندين المكابرين في طلب المعجزات

من رسول انه صلى الله عليه وسلم كما كانت تفعل الامم السابقة مع رسلها ، امره الله سبحانه ان يجيبهم على طلبهم بقوله : **((سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا))** وذلك يبرز في معرض ذكر الله في سورة الاسراء لما يطلبه هؤلاء من فنون المعجزات الحسية ، يقول تعالى : **((وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب متفجر الانهار خلالها تفجيرا ، او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا ، او تاتي بالله والملائكة قبيلا، او يكون لك بيت من زخرف ، او ترقى في السماء ، ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ، قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا))** .

بهذا المفهوم الجلي الواضح لدعوة محمد صلى الله عليه وسلم ، يقرر القرآن الكريم بصراحة ووضوح ، ان محمدا صلى الله عليه وسلم انسان رسول ، وانه مرسل من الله سبحانه لتبليغ دعوته للناس ، وانه لا يعتمد في دعوتهم على الخوارق والمعجزات التي اعتمدها الرسل قبله ، وانما بعث ليخاطب العقول والقلوب ، **((فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام))** .

وهنا يوضح القرآن الكريم ان الخارقة ليست هي الوسيلة الضامنة لايمان المجتمعات الانسانية بالوحدانية ، وقد ضرب القرآن الكريم المثل بأهل ثمود ، الذين جاءتهم البينات والمعجزات على يد النبي صالح عليه السلام ، فقد ارسل الله اليهم الناقة وفق ما طلبوا واقترحوا ، وكانت لهم اية واضحة ، الا انهم ظلموا بها انفسهم ، ولم ينفذوا ما طلبه منهم نبيهم صالح عليه السلام ، فأوردوها موارد الهلكة ، فكان ان اهلكهم الله سبحانه ، تصديقا لوعده باهلاك المكذبين ، وما كانت الايات المعجزة التي اجراها الله على ايادي الرسل الا وسائل محنة واختبار ، ولم تكن الا انذارا وتخويفا بحتمية الهلاك لمن يكذب ويفتري ويصد عن أمر الله بعد مجيء الآية البينة ، وبما انه لم يؤمن على اساس الخارقة الا القليل القليل من الناس ، وهم الذين كانت قلوبهم اصلا مستعدة للايمان ، ومن هنا جاءت الرسالة الاخيرة العامة غير مصحوبة في اساسيات دعوتها بالخوارق ، وقد وضح القرآن ذلك بقوله تعالى : « **وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون** » وفي هذا الصدد يضرب الله المثل بأهل ثمود فيقول : **((وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها ، وما نرسل بالايات الا تخويفا))** .

وما شأن الخوارق التي وقعت للرسول صلى الله عليه وسلم ؟ ان ما اجراه الله من هذه الخوارق على يد الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن اساسيا في الدعوة والتبليغ ، ولم يكن لدعوة عالمية مستمرة بعد وفاة الرسول وانتقاله الى الرفيق الاعلى ان تعتمد على الخوارق الحسية ، والا فان الاسلام والدعوة سوف ينتهيان بانتهاء المعجزة الحسية بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام ، وحادثة الاسراء مثلا ، لم يتخذها الرسول معجزة مصدقة للرسالة ، وانما جعلت فتنة وبلاء وامتحانا للناس ، قال تعالى :

((واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرؤية التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا)) . هذا وقد ارتد بعض من آمن بالرسول صلى الله عليه وسلم بعد حادثة الاسراء ، كما ثبت بعضهم في هذا الايمان وازداد ايمانا ويقينا ، ومن ثم كانت تلك الحادثة فتنة وابتلاء لايمان الناس ، اما احاطة الله بالناس فقد كانت وعدا من الله لرسوله بالنصر ، وعصمة له من ان تمتد ايدي الاعداء والكافرين اليه ، ان موقف مشركي قريش من حادثة الاسراء ، ومن الخوارق التي ظهرت على يد الرسول ، لم يكن موقفا يستجلب ايمانهم وتصديقهم ، فماذا اذا تنفع الخوارق بهم ؟ وماذا كانت نتائجها لو كانت هي الوسيلة الاساسية في دعوة محمد صلى الله عليه وسلم ؟ كما كانت علائم ودلالات الرسالات من قبله .

ان تجارب الرسل عليهم السلام مع البشر ودعوتهم وتخويفهم بالخوارق، اقتضت ان تجيء الرسالة الخاتمة الاخيرة معتمدة على وسائل اخرى ، غير مصحوبة بالخوارق والمعجزات الحسية بشكل تقوم عليه الدعوة وذلك لانها رسالة لجميع الاجيال البشرية المقبلة ، وحتى قيام الساعة، ومن اجل هذا اقتضت ان تكون وسائلها معتمدة على مخاطبة العقل البشري ، ومناقشة المدارك الانسانية للناس كافة، جيلا بعد جيل ، فالرسالة ليست رسالة جيل واحد ، وليست خاصة بقومية او اقليمية ، انها رسالة عالمية انسانية متكاملة ، صالحة في تشريعها لكل امة في كل زمان وفي كل مكان ، انها رسالة تهدف الى ارشاد البشرية كلها الى الاصلح لها في دينها ودنياها ، وهي لذلك تحترم العقل البشري ، وتحترم ادراكه ، والقرآن مليء بالشواهد الموحية بذلك ، وقد دخرت اياته بمخاطبة العقل والادراك الانساني ، وفي هذا احترام كبير لهذا الكائن العاقل المتفكر ، وهذا ايضا يميز الانسان بعقله وبشريته وانسانيته عن كافة المخلوقات ، لذا كان مكرما على كثير من خلق الله .

واخيرا نقول : ان معجزة الاسلام الاساسية هي معجزة عقلية ، قائمة على القرآن الكريم ، والقرآن الكريم بالتالي هو الكتاب الخالد ، الذي يرسم للانسان منهجا متكاملا لهذه الحياة ، منهج رباني يخاطب العقل، ويلامس القلب ، ويلبي الفطرة القويمة السليمة ، ويبقى هذا المنهج وهذا الكتاب مفتوحا على مدى الزمن ، يبقى مفتوحا للاجيال المتتابعة تقرؤه ، وتهتدي بهديه، وتؤمن به الى يوم القيامة ، فهو لكافة الناس ، اما الخارقة المادية ، فهي تخاطب جيلا واحدا من الناس ، وتقصر في دعوتها على من يشاهدها من ذلك الجيل، فاما التصديق ، واما الفتنة والسقوط والتكذيب للاختبار ، وأمتنا هذه لم تزل ولن تزل ما دامت السموات والارض ، بحاجة ماسة الى معجزة الاسلام الخالدة المتمثلة بالقرآن الكريم ، وفقنا الله لما يحبه ويرضاه آمين .



ان طريق النصر طريق شاقة وعرة وطويلة ، لا يدركها الا الصابـرون ، وفتح مكة عاصمة الشرك في الجزيرة العربية ليس الا نتيجة لصبر طويـل وجهاد عنيف ومقارعة قاسية لكل فنون الباطل وأشكاله ، لم يصل رسـول الاسلام صلى الله عليه وسلم الـى النصر في مكة وهو قاعد في بيته او متبتل في مسجد او صومعة ، فعندما اينعت روح الجهاد في النفوس ، اذن الله لرسوله صلى الله عليه وسـلم بالجهاد ورفع راية الحرب في المجتمع الجاهلي ، لاحقاق الحق وابطـال الباطل . لم يتقاعس المسلمون لنداء الجهاد ولم يدعوا رسول الله عليـه السلام بمفرده يلبي نداء الـرب ، فالاسلام لا يقوم بيد رجل واحد ، وانماتلقى تبعة قيام الاسلام عـلى اكتاف الجماعة المسلمة المنضوية تحت امره قائد واحد ، ولقد كان فتح مكة ثمره يانعة اتـت اكلهـا عندمـا أصرت الجموع المسلمة على اعـلاء كلمة الله . فكان ان مرت بجهـاد طويل متحلية بالصبر ، متذرعـة بالايمان، متبعة القدوة الحسنـة والامر الالهي النافذ ، وهنا يستطيع الانسان ان يقدر قيمة الجهاد السابق لفتح مكة ، وتعرف سر الحكمـة الالهية التي قادت المسلمين الى هذا النصر العظيم والفتح الكبير .

نقد دفع المسلمون الصابرون الاوائل ثمن فتح مكة من نفوسهم .. مـن اموالهم .. من اولادهم وديارهـم لقد وضعوا الراحة والانس والطمانينة والسكون وكل ما تصبو اليه النفس البشرية ثمنا لهذا الفتح ، وليس هذا يعني ان الفتح جاء بمعركة واحدة فحسب . لا ان جهادا طويـلا سبق

هذا النصر الوطيد . وامتد من ساعة نزول قوله تعالى ــ يا ايها المدثر ، قم فانذر ــ ثم ــ وانذر عشيرتك الاقربين ــ ثم الاضطهاد الطويـل الذي لقيه المسلمون على ايدى عتاة قريش وطواغيها وفراعنتها ، وضيق الحال بهم وهجرتهم الى الحبشة ثم الى المدينة المنوره ، ان فتح مكـة جاء نتيجة لهذا الجهاد المستمر الذي مر بعد ذلك ببدر ومعركتها الكبرى ثم باحد ، ثم بالمعارك المستمرة مع اليهود والمنافقين وما لحق ذلك من غزوات كبرى كغزوة الاحزاب التي صمد فيها المسلمون امام جيـوش الجزيرة العربية الزاحفة الى تحطيم الاسلام في المدينة المنورة .

ان الدماء المسلمة التي اريقت في هذه السلسلة من الغزوات ، وهـذا الحيـز الزمني المتواصـل مـن الجهاد ، لم تذهب هباء منثورا ، ولم ترق في ارض الصحراء ، الا لترسم الخطوات وتفتح الطريق الواسـع الى هذا الفتح العظيم الذي حصل في مكة ، وادى بعد ذلك الى دخـول الجزيرة العربية في الدين الـذي ارتضـاه خالـق البشـر للبشر ،

بل ان او لثمرة من ثمرات هذ الفتح الاكبر ، دخول اهل مكة في دين الله افواجا ، وهم الذيـن قادو الحرب من أولها حتى اليوم الاخير ضد الاسلا مودعوته ودعاته وحملته ، لقد ادهشهم صوت بلال بن رباح الحبشي الاسود ، ذلك العبد الذي حـرر الاسلام ، لقد سحرهم صوته .. الل اكبر .. الله اكبر .. ينطلق من اعلى الكعبة ــ حرسها الل هوزادها شرف ولقد حرك قلوبهم نداؤه وهو الذي عذبه عتاتهم وفراعنتهم في ايـا الدعوة الاولى قبل الهجرة الى المدينة لقد عذبوه في رمضاء مكة وحرهـ وقيظها ، وسمعوا منه نداءه تحت العذاب .. احد .. احد .. وها هم اليوم يسمعون صوته ثانية بنداء جديد اشهد الا اله الا الله .. واشهد ان محمدا رسول الله ، وتمسح يـد الرحمة والعناية قلوبهم باسم اللـ ويدخلون في دين الله افواجا ،ويجي النصر العظيم ، وينحني رسول الل صلى الله عليه وسلم مستغفرا تائب قائلا مسارب الخيلاء والكبر ، فالنصر نصر الله ، والفتح بيد الله ، وهذ يستوجب الشكران والاستغفار ... ــ اذا جاء نصر الله والفتح ، ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا ،

فسبح بحمد ربك واستغفره ، انه كان توابا — .

هكذا توج جهاد الرسول صلى الله عليه وسلم مع صحابته ، ولم يكن هذا الفتح لقمة سائغة دونما تعب او نصب كما اشرت بل كان ثمره مجاهدة عنيفة وهذا شأن كل حركة قامت في الاسلام ، وانقضت لترد كيد الباطل وتخمد جذوة الشرك وتحطم الطاغوت والشيطان . ان الشهادة التي اثنى الله علي مقامها وجعل اصحابها في صحبة النبيين والصديقين ليست الا الطريق الى النصر والفتح واقامة حكم الله ، ودون الدخول بانفسنا واموالنا مضحين في سبيل راية الحق لا يأتينا النصر ، فالنصر لا ينزل من السماء دونما سعي وجهاد ودونما دماء زكية وشهداء ابرار .

وفي يوم فتح مكة ترجع بنا الذكريات الى رجال من المسلمين حاربوا وجاهدوا وقتلوا مستشهدين في سبيل الله . ولم يشهدوا الفتح الاعظم ، ولم يسمعوا يومها صوت بلال وهو يؤذن ويتعالى فوق ظهر الكعبة بشعار التحيد . لقد قدموا حياتهم رخيصة في طريق الدعوة وانتشارها وورد طغيان الشرك وعدوانه عليها ، لكنهم لم يحضروا يوم النصر وتحطيم الاصنام في مكة ، ولم يشاهدوها مكبوبة على وجوهها سواء بالرغام ، ولم يروا عبادها الاقدمين وقد القوا السلم واتجهوا الى الاسلام .. انهم قتلوا ان ماتوا ابان المعركة الطويلة التي نشبت بين الايمان والكفر . ولكن النصر الذي يجني الاحياء ثماره اليوم له منه نصيب كبير ، وجزاؤهم عليه مكفولة عند من لا يظلم مثقال ذرة .

لقد قدم شهداء بدر حياتهم لتمهيد الطريق الى النصر الكبير ، وتلاحم شهداء احد وما بعدها من الغزوات على نفس الطريق التي نحسبها الان صعبة بل نظنها احيانا مستحيلة في هذا العصر ، وهذا عين الوهم والخطأ فعلى الرغم من الصعوبة التي قد يجدها المسلمون في طريق الجهاد وتحرير الامة مما هي فيه من طغيان واستعمار ، فان ذلك لا يعني استحالة السير في الجهاد الذي هو ذرة سنام الاسلام ، ولا يعني استحالة تحقيق الهدف الاسلامي في اقامة حكم التنزيل الحكيم في هذه الارض ، فالدعوات بدات كلها ضعيفة ، ثم قويت ونمت واشتد ازرها وكثر مؤازريها ، ثم صمموا على النصر او الموت فكان لهم الوصول الى ما يبتغون باذن الله ، وعلى كل فان الذي يموت في سبيل الله قبل ان يشهد ثمرة جهاده وانتصار امته ، فان الله كفيل بابداله في الدار الاخرة المكانة العلية التي تغنيه عن هذه الدنيا ، — انه ليس من الضروري ان يشهد كل جندى النتائج الاخيرة للكفاح بين الحق والباطل ، فقد يخترمه الاجل في المراحل الاولى منه وقد يصرع في هزيمة عارضة كما وقع لسيد الشهداء حمزة ومن معه — في معركة احد .

ان هدف المسلم هو الاخرة منذ بداية طريقه في الجهاد — والقران الكريم ينبه اصحاب الحق الى ان المعول في الحساب الكامل على الدار الاخرة ، لا على الدار الدنيا ، فهناك الجزاء الاوفى للمؤمنين والكافرين جميعا — قال تعالى : — فاصبر ان وعد الله حق .. فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون

ان النصر في فتح مكة درس طويل عميق لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ، والعمل الاسلامي اليوم لا بد له من الاسترشاد بطريق فتح مكة الجهادى ، ولا بد لدعاة الحركة الاسلامية من تمسك بالصبر في التربية والبناء الروحي والتكريس العقدي اولا ، ثم لا بد لهم من الصبر في تحمل كيد الاعداء والاعداد الكافي لمواجهة المجتمع الجاهلي بكل طبقاته وفنونه وقواه وأساليبه ، لا بد لهذا الاعداد من تذرع بالصبر النبوي ، ولا بد لمقارعة الباطل من صبر قراني ، ولا بد من الصبر في كل حركة وكل خطوة لقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الدروس البليغة في الصبر ، وميز بين الصبر على العدو والاستكانة اليه فتلك تؤدى الى الذل والائتمار والاستحكام بحكم الجاهلية ومبادئها الكافرة ..

وشتان بين صبر رسول الله وصحابته على الجهاد ، واستكانة بعض القادة المسلمين الى عدوهم الغادر ، وشتان بين السلام الذي حققه الرسول صلى الله عليه وسلم في الجزيرة العربية بعد فتح مكة وبين السلام الذي تركض اليه اطراف معروفة محسوبة على الاسلام ومعدودة من ابناء هذه الامة ، ان الاستكانة للعدو ورغابه ومخططاته لا تودى الا الى الذل ، ولا تصل بصاحبها الا الى الخزى والعار ، ان المسلم لا يعطي الدنية في دينه ،

ولقد وقف عمر بن الخطاب يوم الحديبية يسائل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اولسنا بالمسلمين .. ويرد عليه الرسول نعم فيقول : أو ليسوا بالمشركين — يقصد اهل مكة قبل الفتح — ثم يقول للرسول .. فعلام نعطي الدنية في ديننا — . ان عمر يقول لذلك عندما تسرب شيء بسيط الى ذهنه اوحى له ان شروط الحديبية تحمل بعض الاجحاف للمسلمين ، علما بأن الحديبية فتحت الباب امام انتصار الاسلام بين القبائل وفي ارجاء الجزيره ، وكانت الحديبية ايضا هي المدخل الذي اوصل المسلمين الى فتح مكة بعد عام واحد ، وقد اعتبرها القران الموحى من الله العليم الخبير — فتحا مبينا — انا فتحنا لك فتحا مبينا — .

ومع ذلك ترى عمر بن الخطاب يتحسس الامر ، ويقلب اطرافه ووجوهه ، ويدرسه بدقة ووعى خشية ان يصاب المسلمون بالدنية ، نعم ، ان المسلم لا يعطي الدنية في دينه ، ولا يسمح بأن تمس عقيدته باي مساس ولو عرف المسلمون هذه الحقيقة وعاشوها في سيرة رسول الله بصدق وايمان واخلاص ، لكانت حالهم — والله — غير هذه الحال ، ولكانوا هم سادة الارض وأساطين الدنيا وقادة العالم ، بل لصار العالم جميعه لهم كما ملكه أسلافهم الصادقون في يوم ما ، والله اسأل في الختام ان يلهم المسلمين الى سبيل المعرفة به وطريق الجهاد في سبيله والله على ما يشاء قدير والله اكبر ولله الحمد ،

حوار مع

عمير بن وهب الجمحي

بقلم : أبو عمرو

سيظل هذا الحوار دائرا ما دامت هناك شخصيات جديرة بالتقدير والتقديم ، ولا يكاد يعرف منها القارىء شيئا ، فهي شخصيات مجهولة مغمورة في زحمة التاريخ ، مع انها ذات تاريخ مضيء ، وذات دور هام ، لعبته خدمة للاسلام . وكنت ابحث في هذا الاسبوع عن شخصية جديدة أقدمها للقراء ، وكنت في نفس الوقت اقرا عن غزوة بدر الكبرى ، تلك التي اشتعلت في شهر رمضان لتحرق صناديد قريش وتقلق مراكز الالهة حول البيت العتيق ، وتنذر بالقضاء عليهم في القريب .

كانت مكة بعد الغزوة الاولى واقعة تحت سحب داكنة من الغيظ والضيق ، تريد أن تبكي على من قتل ولكنها لا تستطيع . اهلكها الغم وكبت الحزن ، ظن اهل مكة ان في بكائهم شماتة المسلمين . فمنعوا البكاء وتوهموا انهم على صواب . وما كان المسلمون كما ظنوا غير انهم حبسوا الدموع في العيون رغم الحزن والاسى ، وكان الرجل يبكي في الخفاء ولا يعلن ، من المفارقات العجيبة ان يباح لمن فقد جمله ان يبكيه ولا يباح لمن فقد ولده أن يرثيه هذه حالة مكة بعد الغزوة الكبرى التي كانت بشرى للمسلمين بعد الهجرة بعامين .

ولم يكن لجمهور اهل مكة من قول يقال أو حديث يدار الا كان عن الهزيمة الساحقة الماحقة التي هبطت كالصاعقة فوق رؤوس الكفار . وكان عمير بن وهب قد علم ان ابنه وقع اسيرا بين ايدي المسلمين . وكان عمير فقيرا لا يملك مالا يفك به اسره وعرف صفوان بن امية ذلك ، فجاء يجلس معه ويسمع الى شكواه . ومن المعروف عن عمير انه كان يلحق الضرر بالرسول عليه السلام وبأصحابه . ولا يكف عن الاساءة اليهم ما وجد الى الاساءة سبيلا ، ويزيد على ذلك انه كان يعلن على الملا ما يفعله بالمسلمين .

بدات اقرا عن عمير بن وهب الجمحي . واسمع حديثه مع صفوان بن اميه . راح عمير يشكو ما اصابه من الفقر ويتحسر لما ركبه من الدين . حال الفقر بينه وبين الحصول على المال ليفتدى به ولده الاسير .

وما ان بلغت هذا الموضع من الكتاب الذي اقرا فيه حتى قلت لعمير بن وهب :

— ماذا قلت يا عمير لصفوان في تلك الليلة السوداء حين جلست معه تهمس اليه بشكواك .

قال عمير :

— تقصد ذلك الهمس المريب . . . همست اليه بقولي . . لولا دين علي ليس له عندي قضاء ، وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي ، لركبت الى محمد حتى اقتله .

قال لي صفوان يحثني على ارتكاب الجريمة :

— انا اتعهد لك يا عمير بقضاء دينك والعناية باولادك واسرتك وانهض الى محمد واقتله .

طلبت من صفوان ان يكتم السر حتى لا يعلم احد بما دار بيننا ، وكنت اعلم ان صفوان حريص على الكتمان ولن يذيع مثل هذا السر لانــه كان يريدني أذهب لقتل محمد .

قلت لعمير :

— وماذا فعلت بعد تلك الليلــة النكراء ؟

قال عمير بصوت كصدى التاريخ :

— شحذت سيفي واعددته للفتــك وانطلقت الى المدينة . وعند باب المسجد هبطت من فوق البعير وكنت موشحا سيفي ، ولمحني عمر بــن الخطاب وهو بين نفر من المسلمين . وفهم عمر بذكائه الحاد اني قدمت لامر لا يخلو من شر . واسرع الى داخل المسجد يحذر الرسول من كيدى فطلب منه الرسول ان ادخل عليه ، وجاء عمر واسرع في تجريدي مــن سلاحي . ثم امر عمر بعض الرجال ان يكونوا حول الرسول حتى يحموه من اي غدر . ولما دخلت المسجد طلب الرسول الى عمر ان يطلق سراحــي وناداني الرسول واقتربت وقلت :

— انعموا صباحا ..

قال لي الرسول :

— قد اكرمنا الله بتحية خير مــن تحيتك يا عمير . تحية بسلام اهــل الجنة .

فقلت معتذرا :

— اما والله يا محمد ان كنت بهــا لحديث عهد . فسألني الرسول :

— فما جاء بك يا عمير ؟

اضطررت ان اكذب وانطق :

— جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال الرسول :

— فما بال السيف في عنقك ؟

وقعت في مأزق حرج واجبت :

— قبحها الله من سيوف . وهل اغنت عنا شيئا قال الرسول :

— اصدقني فما الذي جاء بك !

عرف الرسول اني اكذب . وبعد ذلك قلت :

— ما جئت الا لذلك

حينئذ فاجأني الرسول مفاجأة لم تكن تخطر لي على بال . حدثنــي بتفصيل ما دار بيني وبين صاحبــي صفوان كانما شهد مجلسنا . قال الرسول :

— بل قعدت انت وصفوان بن امية فذكرتما اصحاب القليب من قريش .. ثم قلت : لولا دين على وعيال عندى لخرجت حتى اقتل محمدا .. فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلني له . والله حائل بينك وبينــي ذلــك .

لم اصدق ما سمعت . وكأني قــد ذهلت . وملكني العجب . اعرف محمد ما دار بيني وبين صفوان ولم يكن معنا ثالث؟ ولم اتمالك ان قلت :

— اشهد انك رسول الله . قد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء ، وما ينزل عليك من الوحي . وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان . فوالله اني لاعلم ما اتاك به الا الله . فالحمد لله الذي هداني الى الاسلام ، وساقني هذا المساق .

وامر الرسول ان يتعهد الصحابة تعليمي الدين ،وتحفيظي ما تيسر من القران .وقلت بقلب المؤمن :

— يا رسو لالله اني كنت جاهــدا على اطفاء نور الله ، شديد الاذى لن كان على دين الله عز وجل ، وانا احب ان تأذن لي فأقدم مكة فادعوهم الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام ، لعل الله يهديهم والا اذيتهم في دينهم كما كنت او ذى اصحابك في دينهم .

واذن له الرسول في العودة الى مكة . ابت مشيئة الله الا ان يرد سهام الكائدين الى نحورهم ، وان يعــود شخصا اخر يحمل مصباح النور بدلا من ظلام الجاهلية الذي كان تائهــا فيه .

قلت لعمير بعد ان اصبح مسلما :

— وماذا حدث منذ دخولك مكة .. وكيف التقيت بصاحبك صفوان بــن اميــة .

قال عمير :

— كان اسلامي مفاجأة للجميع ... وكان صفوان بن اميــة على يقيــن بنجاحي فيما ذهب له . وكان يقول في اثناء وجودي بالمدينة .. ابشروا بوقعة تأتيكم الان في ايام تنسيكــم وقعة بدر .. كان صفوان على ثقة بشجاعتي وجرأتي .. وظل يترقب موتني بفارغ الصبر ويسأل عنــي الركبان متشوقا الى سماع البشرى .

وما كاد صفوان يراني حتى اسرع نحوى يسألني متلهفا عما صنعت . واخبرته بما لم يتوقع . فصاح فــي وجهي غاضبا ثائرا .. وحلف الا يكلمني ابدا . ولم اكترث او اهتم فقد عمر الاسلام قلبي .وآثرت البقاء في مكة غير هياب ولا وجل ولا خائف .

قلت لعمير :

— هكذا المسلم المؤمن لا يخشى في سبيل غايته لومة لائم .. وها انت يا عمير قد تحولت الى داعية في قلب مكة التي هاجر منها المسلمون .

— حملت المصباح بعد ان سعيت الى تحطيمه .. كنــت قبــل ان اسلــم متحمسا في الايذاء واطفاء نور الله . وكنت بعد ان اسلمت اكثر حماسة في الدعوة الى الاسلام وكنت اتحــدى عبده الاصنام .ولم اقصر في الدفــاع عما امنت به .

اعجبتني قصة اسلام عمير بن وهب الجمحي ، واغلقت الكتاب الذي كنت اقراه بنهم . وارسلت ذهني افكر في عالم اليوم . بعض الناس في هــذا العصر تتحدى دين الله ، وتعتقد انها قادره على اطفاء نوره ، ولا تعلم أن الله هو حافظ ذلك النور . واذا كان عمير بن وهب قد اسلم بعد أن عجز عن اطفاء النور ، فهل يعود هؤلاء الى دنيا الاسلام ويتركون ما يعتقدون اننا في عصر غريب ، لن ينجو منه الا من تمسك بايمانه وسار خلــف رسول الله ، على نفس الطريق الذي سار عليه الصحابة واهل الجنة .

من شذرات القلم

إعداد : عبدالعزيز الحمد

تجريد العمل لله

ان أيامنا هذه التي نصاول فيها جاهلية القرن العشرين لاستئناف الحياة الاسلامية انما هي من أيام الله التي لها ما بعدها ؟ فانه لا ينبغي للداعية أن تجره فتنة الى فخر وتطاول على أصحابه ، ولا الى بغى وعدوان على ذي أمرة قد بويـــع .

محمد أحمد الراشد ــ العوائق

جزاء من ذاق فاعترض

... فأي قلب يذوق حلاوة معرفة الله ومحبته ثم يركن الى غيره ويسكن الى ما سواه ؟ هذا ما لا يكون أبدا . ومن ذاق شيئا من ذلك وعرف طريقا موصلة الى الله ثم تركها واقبل على ارادته وراحاته وشهواته ولذاته وقع في اثار المعاطب وأودع قلبه سجون المضاييق وعذب في حياته عذابا لم يعذب به أحد من العالمين .

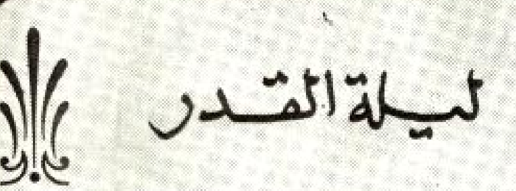
ابن القيم ــ طريق الهجرتين

في رحاب آية

فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز .. هذا هو الفوز الحقيقي .. وهذا هو الذي يستحق أن يحرص الانسان عليه أما متاع الحياة الدنيا الزائل الزائف المشوب ، فما يستحق أن يضيع الانسان من أجله ذلك المتاع الخالد الدائم العظيم الكريم ..

وتستوقفنا في السياق كلمة ــ زحزح ــ انها لفظة معبرة .. انها توحي بالجهد والمشقة التي يتكبدها الانسان ليبعد عن النار وكأنما هي تجذبه اليها جذبا عنيفا يحتاج الى كل الجهـــد ليزحزح بعيدا عن جاذبيتها .. والتعبير كذلك يخيل أن هناك مـــن تجــذب الانسان جذبـــا شديدا من الناحية الاخرى لتزحزحه عن النار وتدخله الجنة ، فهو لا يتزحزح من تلقاء نفســـه أو او ترك وحده لاندفع اليها ووقع فيهـــــا .

محمد قطب ــ دراسات انسانية



عن ابن عباس ــ رضى الله عنه ــ ان النبي صلى الله عليه وسلم ــ قال : التمسوها في العشر الاواخر من رمضان ليلة القدر في تاسعة تبقى في سابعة تبقى ؟ في خامسة تبقى ·· رواه أحمد والبخارى وأبو داود وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ــ هى في العشر الاخير سبع يمضين، أو تسع يبقين ، يعني ليلة القدر ــ رواه البخارى ·

يقول البغوي :
اخفاء ليلة القدر

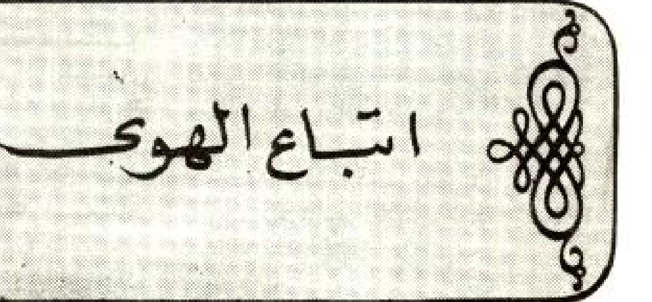
أبهم الله هذه الليلة ــ ليلة القدر ــ على هذه الامة ليجتهدوا بالعبادة في ليالي رمضان طمعا في ادراكها كما أخفى ساعة الاجابة يوم الجمعة وأخفى الصلاة الوسطى في الصلوات الخمس واسمه الاعظم في الاسماء ، ورضاه مع الطاعات ليرغبوا في جميعها وسخطه في المعاصي لينتهوا عن جميعها وأخفى قيام الساعة ليجتهدوا في الطاعات حذراً من قيامها ··

الاشتغال بالمهم

اللازم في العلم طلب المهم ، فرب صاحب حديث حفظ مثلا احديث ــ من أتى الجمعة فليغتسل ــ عشرين طريقا ، والحديث قد ثبت من طريق واحد ، فشغله ذلك عن معرفة اداب الغسل والعمر أقصر من أن يفرط منه في نفس وكفى بالعقل مرشدا الى الصواب من عضده التوفيق ·

تيقظ

تيقظ فانك في غفلة
ــ يميد بك السكر فيمن يميد
تنافس في جمع مال حطام
وكل يزول ، وكل يبيد
كأنك لم تر كيف الغنا
وكيف يموت الغلام الجليد
وتنقص في كل تنفيسة
وأنك في ظنك قد تزيد



قال امير المؤمنين على رضى الله عنه ان اخوف ما اخاف عليكم اثنتين
طول الامل واتباع الهوى ·
فاما طول الامل فينسى الاخرة ؟ واما اتباع الهوى فيصد عن الحق ·



شعارنا

« من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن . فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » قرآن كريم

كلمة الأسرة

أيتها المحررة .. ماذا تريدين أن تقولي .. ؟؟

كان للاخت رئيسة قسم المراة بمجلة النهضة مقال عنوانه ـ نعم للحجاب ولكن بشرط تقولين فيه ان الحجاب ليس قضية مطروحة للنقاش أي انها قضية ثابتة والجميع يؤكدها وتستشهد على ذلك بقولها ان جسد المراة كله عورة الا وجهها وكفيها وهذا مضمون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ لاسماء رضي الله عنها .

ثم تاتي في موضع اخر لتقول انا من المؤيدات للحجاب .. فهل يعني ذلك ان هناك منفذات لامور الدين واخريات مؤيدات ، والمؤيدات معفيات من تنفيذ امر الله وشرعه في الحجاب هذا من ناحية ومن ناحية اخرى اذا كنت كما تقولين من المؤيدات الحجاب فلم لا تكونين من المعارضات للتفسخ فترفضين وجود مثل تلك الصور التي بدت فيها المراة شبه عارية . حتى تكون شخصيتك منسجمة مع ذاتك وتذكرين في مقالك ان كثيرات من المتحجبات عمدن الى الحجاب ليس من ناحية دينية وانما من ناحية ازيائية ـ من الذي اكد لك ذلك هل اباحت هؤلاء المتحجبات لك .

أم من مجرد المظهر صدر حكمك هذا اقول المظهر ليس كل شيء وليس هو الدليل القاطع ، وهنا يحضرني موقف لصحابي حكم على شخص من مظهره فلامه رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث هذا حين التقى جمع المسلمين بجمع الكفار ، وحين هم المسلم بقتل الكافر نطق الشهادتين وبالرغم من ذلك قتله المسلم وحين عرض الامر على رسول الله صلى الله عليه وسلم لام المسلم على سوء صنيعه فقال المسلم انه لم يسلم حقيقة وانما قالها خوفا من الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ هلا شققت عن صدره لترى صدق قوله ؟ .

وهنا اقول لك هلا شققت عن صدورهن لترى صدقهن اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لام المسلم على سوء ظنه بشخص واحد فما هو الموقف بالنسبة لك حين اسأت الظن بكثيرات من المتحجبات وجعلتهن يتخذن من الحجاب وسيلة لابراز زينتهن واذا شككت فيما اقول فارجعي الى مقالك ففيه التاكيد .

ثم بعد ذلك تصدرين حكما جائرا حين تقولين ـ وهذه الفئة تدخل ضمن اللامتحجبات ، هل انت واضعة امر الحجاب حتى تعلمين مواصفاته ومعطياته فيكون من ثم اصدار الاحكام على المخالفات ؟

الله عز وجل امر بالحجاب ولم يفصل رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وضع شروطه من حيث انه لا يصف ولا يشف ، ولا يكون تشبه بالكافرات ، ولا تشبه بالرجال ، ولا ملفت للانظار ، ولا لباس للكبر والخيلاء ، ولكنه لم يبين جزئياته ، فلم يفرض لونا معينا ولا شكلا معينا انما قدم الاطار العام للحجاب وترك لكل فتاة تحديد كيفيته حسب درجة ايمانها واخلاصها لله تبارك وتعالى ، فهذه تلبس العباءة ، وتلك تلبس الاشارب وثالثة تلبس الطرحة .. الخ .

وبعد هذا وذاك تذكرين بان ممن يسئن للحجاب اللاتي اتخذنه ستارا لاخفاء وساختهن . اسمحي لي ان اقول لك ان موضوع النظافة

والوساخة موضوع شخصي لا يرتبط بالحجاب بصلة الا من حيث انها من مبادىء الاسلام . فالنظافة تعتمد في حد ذاتها على مدى تفهم مبادىء الاسلام لا على ارتداء الحجاب فحسب وكم من متبرجة اتخذت من العصر وسيلة لاخفاء وساختها .

وهذه التي تقولين فيها ذلك الراى والتي منها استنتجت حكما عاما على سائر المتحجبات . هذه فتاة تجهل الكثير من مبادىء الاسلام وهـذا واضح من اجابتها لك حين وجهت لها سؤالك فأجابت انني متحجبة . بمعنى ان المتحجبة ينبغي لها ان تهمل نظافتها وهذا عين الجهل . فلا كنت اعتل منها وابتعدت عن اصدار ذلك الحكم الذاتي الذي يخلو من الموضوعية .

ألست معي انك تشمين رائحة التناقض في رايك حين تقولين البعض اتخذ الحجاب وسيلة للزينة والتبرج ثم تقولين في موضع اخر بالحرف الواحد ـ يتبين لنا بوضوح ان الزينة ليست حراما وليست حكرا على الرجال بل ان ديننا يدعوننا اليها فالزينة شيء والتبرج شيء اخر ـ . الا تلاحظين معي انك قارنت مرة بين الزينة والتبرج ثم فصلت بينهما حين قلت الزينة شيء والتبرج شيء اخر وهنا اسالك ماذا تريدين أن تقولي

أم عدى

ظاهرة من المجتمع الكويتي

ظاهرة ايجابية

تظهر بوادر هذه الظاهرة الطيبة مع بوادر ظهور الفئة الطيبة التي اخذت ترجع الى منابع دينها واخذت تتحصن بسنة نبيها ورسولها فنجد رجوع العادات الاسلامية الخالصة والقيم المثلى تنتشر بين افراد هذه الفئة لتنعكسها على بقية أفراد هذا المجتمع .. فنجد هذا التعامل الطيب وهذا الوجه البشوش وهذا الوعد الخالص فها هي الام المسلمة تضم ابنها حتى تسقيه من هذه القيم فهى اذا وعدت سارعت بتنفيذ هذا الوعد وكذلك الاب المسلم الذي يكون قدوة لابنائه بصفاته وتعامله معهم فيشبوا واثقين سائرين على هذا المنوال وها هو الموظف المسلم يبتعد عن كل الشبهات ويرتفع باسلامه بعيداوتكون تصرفاته التصرفات الحسنة التي تكون لها الاثر الايجابي على من حوله .. كل هذا بفضل الرجوع الى ديننا وسيرتنا وتاريخنا الاسلامي وقد صدق قول الرسول الكريم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ، من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهم ، وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد أن انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار .

ام عمر

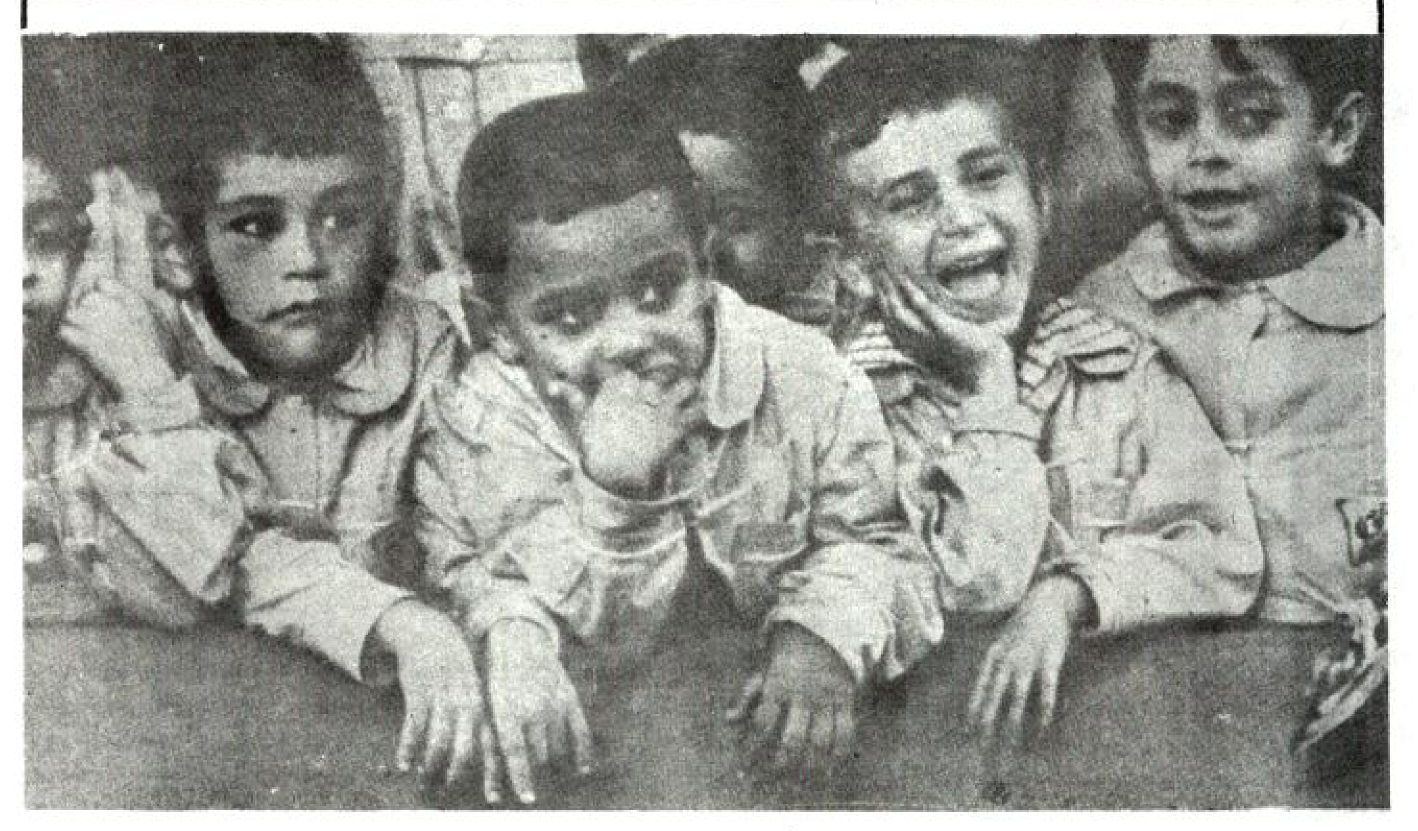
ظاهرة سلبية

لم تعرف الكويت في الماضي ظاهرة الاخلال بالوعود بل كان الرجل منهم اذا وعد لم يخلف وطبعا هذا ناتج عن تمسك الكثير من الناس بتعاليم دينهم .. ولما طرا التغير بدأت كل المعايير الاجتماعية تذوب وتذوب حتى تكاد تتصهر لولا خروج فئة طيبة من هذا المجتمع تتمسك بالقيم والعادات الاسلامية وتطالب بالرجوع الى المنبع الاصيل وتحافظ على هذا المجتمع من الضياع .

فنلمس في حياتنا اليومية الكثير الكثير من الامثلة التي تدل على تسرب هذه الظاهرة السيئة في حياتنا فها هي الام تعد طفلها بوعد ثم تخلفه حتى يشب ويترعرع على هذه الصفة السيئة ونجد الاب كذلك يعد أولاده بأن يعمل كذا وكذا حتى تشغله الحياة والتجارة فيخلف فتترسب الاثار السلبية على هؤلاء الاولاد وكذلك عندما نخرج من محيط الاسرةونتجه الى الدوائر الرسمية نجد ان الموظف يعد المواطن ثم يخلف ... فلماذا هذا الاخلال ؟؟ ولماذا بدأت هذه الصفة تترسب في مجتمعنا لتشمل هذه الامة جمعاء فنجد عالمنا العربي يزخ ويعم بالفوضى والاخلال بالوعد حتى ساءت العلاقات بين هذه الامة وانعدمت القيم حتى أصبح هذا الانسان انسان قلق مهزوز لا يثق فيمن حوله وطبعا سبب هذا الابتعاد عن أوامر ديننا وتخبط العالم العربي والاسلامي بقيم واتجاهات بعيدة كل البعد عن اسلامنا .. وأحب أن أختم أختي المسلمة هذه الظاهرة السلبية بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم . أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ، ومن كان فيه خلة منهن كان فيه خلة من نفاق ، حتى يدعها :

اذا حدث كذب ، واذا عاهد غدر ، واذا وعد اخلف واذا خاصم فجر ..

ام عمر



كيف تحافظي على صحة طفلك أختي المسلمة ..

ابتلاع بعض المواد والاختناق بها .

المواد المبتلعة : يبتلع الاطفال الصغار والكبار على السواء بعض الحجارة الصغيرة او النقود أو الدبابيس او الخرز أو الازرار او اي شيء أخر ، ويبدو أنهم يستطيعون ان يزلوا معظم هذه المواد بسهولة من خلال معدهم وأمعائهم حتى المواد الخطره منها مثل قطع الزجاج المكسور . أما المواد الشديدة الخطوره فهى الابر والدبابيس المستقيمة فاذا كان طفلك قد ابتلع مادة ملساء دون أن يشعر بعدم الارتياح كابتلاع حجر أو زر فلا داعي لان تزعجي أو تعطيه قطعة من الخبز لدفع تلك المادة المبتلعة ، بل اكتفى بمراقبة خروجه لبضعة أيام للتاكد من ان المادة المبتلعة قد خرجت بالفعل ، على أنه من الطبيعي أنه اذا أصيب الطفل بالقيء أو بالم في المعدة او اذا لصقت المادة المبتلعة بالمرىء او الحنجره أو اذا كان قد ابتلع مادة حادة كدبوس مفتوح او ابرة فعليك في هذه الحالة ان تراجعي الطبيب على الفور .

واياك ان تعطي ماده مسهلة لطفل ابتلع مادة غريبه فهى لا تجدى شيئا ومن المحتمل ان تؤذى الطفل .

الاختناق : —

عندما يتنفس طفل ما او يسعل فيعلق شيء ما في قصبته الهوائية ويوشك ان يختنق احمليه بحيث يكون راسه الى أسفل وقدماه الى أعلى واضربي بقوة فوق ظهره مقابل الصدر فاذا بقي بعد ذلك يحس بالاختناق وبدأ لونه بالتحول الى الزرقة سارعي الى نقله على الفور الى أقرب مستشفى او أقرب عيادة طبيب جراح .

على ان وجود مادة حادة عالقة بالحلق كحسكة السمكة مثلا ليس شيئا خطرا مثل وجود مادة تعرقل التنفس . فعليك اذن أن تتصلي بالطبيب بأسرع وقت ممكن وان كان الامر ليس خطيرا بحيث يصبح مسالة حياة أو موت وكثيرا ما يعجز الطبيب عن العثور على المادة العالقة على الرغم من أن الطفل يصر على أن المادة عالقة هناك بالفعل ، وفي مثل هذه الحالة يكون الطفل قد ابتلع حسكة السمكة أو ما شابه ذلك ولكن الطفل لا يزال يحس الام الخدوش التي أحدثتها تلك الحسكة .

الفن .. والتبشير الفكري

لست ادري ما اذا كان في دنيانا من يماري في اهمية الفن بعامة ، والادب بخاصة ، في نشر لافكار والمبادىء ، والتبشير بها ، خاصة ونحن نرى الكثير من المذاهب الفكرية والفلسفية والسياسية تنتشر في اوساطنا ومجتمعات مثقفينا عن طريق الفن ، قصة ومسرحية وشعرا وتصويرا وموسيقا .. ولن اضرب مثلا بغير سارتر ومذهبه الوجودي الذي ما عرفناه الا عن طريق رواياته واقاصيصه ومسرحياته التي باء بأثم ترجمتها نفر من ابناء جلدتنا ، ولو انه اقتصر على بث مبادئه وشعاراته فيما نشر من كتب ذوات الطابع الفكري الصارم ، لما تعدى عارفوه ثلة من المختصين في دراسة الفلسفة ، ولما ترك بصماته على نتاج لفيف من كتابنا وشعرائنا ، وكذلك الامر بالنسبة لـ ت.س. اليوت وسواه ..

وهذا هو مايجعلني اتحمس للفن ، وارى اخوتي مقصرين فيه ، لا يكادون يعرفون عنه الا الاشنات التي لا ينتظمها ناظم ، الامر الذي يجعل هؤلاء يقفون من الفن موقفا سلبيا لا يستند الى اساس ، سوى تلك الحجج القابلة للنقاش والاخذ والرد ، وما اظنني خاسرا في اي حوار يقوم بيني وبين هؤلاء الاحبة .

الاديب المسلم
عبد الله الطنطاوي

مأساتنا في يوم «فطر رمضان»

هل للعيد لذة وبهجة ومتعة اذا كان البغي والطغيان قائما في ديار المسلمين؟ وما طعم العيد ومجاديف اسرائيل الحقد والبغض واللعنة تضرب ساريتنا ؟ وكيف للمسلم ان يهنأ بفطر بعد صيام شهر واخوة كثيرون له وراء القضبان في مشارق الارض ومغاربها ؟ اليك اخي المسلم هذا الحداء الطيب في يوم « فطر رمضان » للشاعر عمر بها الاميري :

يقولونَ لي « عيدٌ سعيدٌ» وإنه
ليومُ حسابٍ لو نحسّ ونشعر
أعيدٌ وللبغي العدوّ تفاقمٌ
وأمرُ « ولاة الامر » انكى واخطرُ
همُ اوقعوا الهول الضروس بقومهم
فهمْ قدروا وبل لهم كيف قدروا
وهمْ كبلو « جندَ »الهدى عنجهادهم
وما ازدجروا والهول مازال بزار

عدوان ، يلقى المؤمنون اذا هما :
ومن كابد الايمان فيالباس يصبرُ
عدوٌ صراح ، سافرُ الكيد والوغى
« يهود » وهل اخنىواشنا وامكر
واخر اخلاق اليهود تحكمتْ
به حاكمٌ منا بجور ويغدر !
أعيدٌ سعيد ؟ يا لها من سعادة
واوطاننا فيها الشقاء يزمجر
كان جراح المؤمنين وإن نأت
ديارهمو في قلبي الحر تنفر
همومٌ كبارٌ تسنحث عزيمتي
الى السعي فوق الجهد واللهاكبر

لغة

الغلط — الفصيح

شاهدْتُ رجلاً صبوحَ الوجهِ
شاهدتُ رجلاً صبيحَ الوجهِ

أحمدُ لا ينفكُ عن الدراسة
احمدُ لا ينفكَ دارساً

حازَ أسامةَ على الدرجة الأولى
حازَ اسامة الدرجةَ الأولى

جاءَ صاحبي لِوحدِه
جاءَ صاحبي وَحدَهُ

صَلحَ النجارُ البابَ
أصْلحَ النجارُ البابَ

صدفَ أنّ صديقي حَضَرَ للصلاة
اتفقَ انّ صديقي حضرَ للصلاة

قيدَ شَعْرة
قِيدَ شعرة

إعداد : محمد مهدي

الخيرة ..
والرجوع الى الله

المؤمن هو الذي يرجع في كل اموره الى الله سبحانه ، وهذا هو عين عقل الايمان . وقد قيل : « **من عقل الاشياء بالله ، فرجوعه في كل شيء الى الله** » . وقد حض رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناء هذه الامة المباركة على الاستعانة بالله في كل شيء ، وسن لهم استخارة الله في صلاة معلومة ، وفيها يشرح الله سبحانه صدر المؤمن الى ما فيه خيره لدينه ودنياه ، وفي ذلك قال الشاعر الزاهد ابو الحسين النوري :

وكم رمت امرا خرت لي في انصرافه
فلا زلت بي مني أبر وأرحما
عزمت على الا أحس بخاطر
على القلب الا كنت أنت المقدما
وألا تراني عندما قد كرهته
لانك في قلبي كبيرا معظما

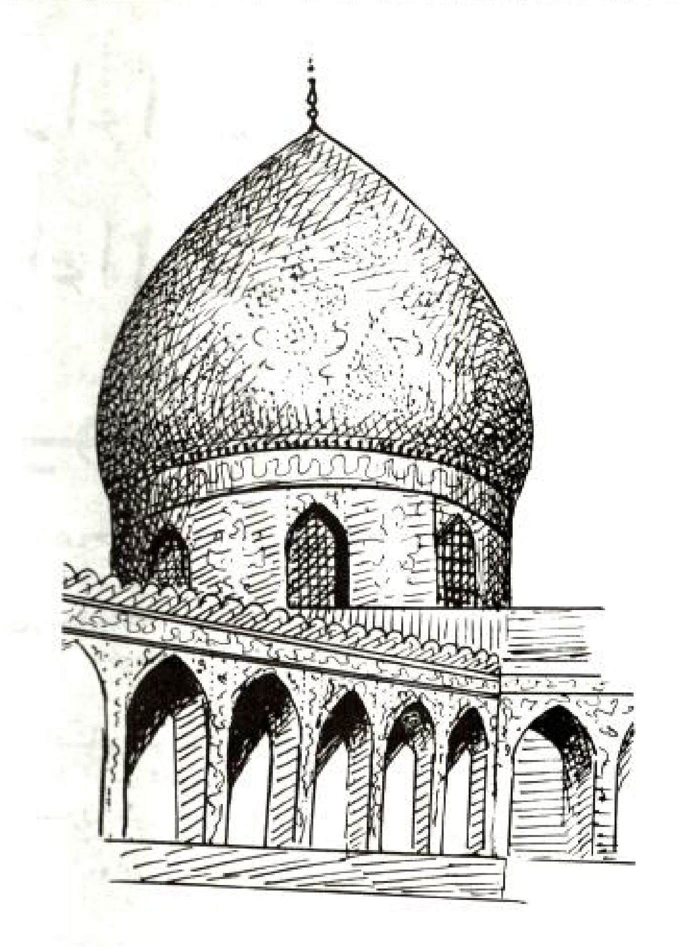
والخيرة الايمانية الصادقة التي سنها رسول الاسلام ، هي الموجه التسليم للعبد امام مفترق كل طريق.

● **ادب الجالس**

قال زياد : ما أتيت مجلسا قط الا تركت منه ما لو جلست فيه لكان لي . وترك مالي أحب الى من أخذ ما ليس لي .

● **الاحنف والحلم**

قيل للاحنف ما الحلم ؟ فقال : قول ان لم يكن فعل ، وصمت ان ضر قول .



من وحي فتح مكة ..

روت السير ان فضالة بن عمير ابن الملوح الليثي اراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح ، فلما دنا منه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : افضالة ؟ قال نعم يا رسول الله ، قال : ماذا كنت تحدث به نفسك ؟ قال : لا شيء ، كنت اذكر الله ، قال : فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : استغفر الله ، ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه ، فكان فضالة يقول : والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله شيء أحب الي منه : قال فضالة : فرجعت الى اهلي ، فمررت بامرأة كنت اتحدث اليها ، فقالت : هلم الى الحديث ، فقلت : لا .. وانبعث فضالة يقول :

قالت هلمّ إلى الحديثِ فقلتُ لا
يابى عليكِ اللهُ والإسلامُ
لو ما رأيتِ محمداً وقبيلَه
بالفتحِ يومَ تكسر الاصنام
لرأيتِ دينَ الله أضحى بيننا
والشركَ يغشى وجهه الاظلام

نداء الشعر من وراء القضبان في صباح يوم العيد..

بقلم: محمد هدى قاطرجي

■ ما أحزن أن تنطلق مدافع العيد تحمل بشرى يوم الفطر للمسلمين!! بينما يصبح المجاهدون في أقبية السجون، قد تمر أعياد كثيرة على هذا السجين المسكين ويبقى خلالها اسيرا للعفن والرطوبة والقيد والظلام، واذا كانت هذه القسوة تحز في قلب كل مسلم، فان الشاعر يعيش العيد في السجن، فيضطر على المنتم الالهي الكبير، ويتسلى بالعبر ويستعين بالصلاة، ويستعرض سير المحن التي علمنا اياها القران الكريم، ان الشاعر السجين يعيش صبيحة العيد مع معاني الجهاد والمحنة،

ويتغنى بمحنة النبي يوسف عليه السلام، معترفا أن النصر طريق يعبر فوق المحن، وهاهو ذا أحد الشعراء يتغنى بصبر الانبياء عليهم السلام وهو في ظلمة زنزانته، ونصب عينيه في هذا الصباح اجر الله والغنيمة الربانية، ذلك أن الوصول الى طريق الحق لا بد وان يمر فوق الاشواك ويعبر خلال بوابات المتاعب والضنى، وتتبلور فكرة الجهاد في ذهن الشاعر ليصرخ في هذا الصباح:

صباح العيد يا قومي
صباح الاجر والمغنم

طريق الحق محفوف
باشواك كما تعلم

وكل الناس ذو حس
وذو قلب به يرحم
فان اخرن فلي عذري

وان اصبر صبر فذا اكرم

وفي الزنزانة .. وفي صباح يوم الفطر الاغر، يستعرض الشاعر شخصية يوسف عليه السلام، ذلك النبي الداعية، الذي خرجه السجن قائدا ووزيرا بعد درس المحنة الطويل، فله في خلقه دروس وعبر وعظات، ويخرج يوسف السجين برعاية الله، لينقذ المجتمع من المجاعات والماسي والويلات، ويهيئه الله العليم القدير لما لم يدر في خلده أثناء بلواه ومحنته، ولم يكن في حسبانه وهو يقضي ايام الامتحان وراء القضبان، ويحاول الشاعر في مثل هذه الصورة ان يواسي نفسه وصحبه، وان يأخذ منها المدد على الصبر والامل بالفرج والنصر العظيم المحقق باذن الله على الرغم من كل الدواهي التي تحف بالمسلمين، فالله اكبر من كل شيء، يقول:

نبي الله يعقوب
بكى أسفا على ولد

وكان الله يرعاه
وكان الخير في البعد
فانقذ من مجاعات
واطلعنا على كبد
وصار وزير أمتنا
ولم يك ذاك في خلد

وبعد استلهام قصة سجن النبي يوسف عليه السلام، ينعطف الشاعر الى قصة قرانية اخرى، يعول فيها على أهمية الصبر أمام الاحداث مهما حملت من غرابة ومفاجآت، كما يعول فيها على اهمية الايمان بالقضاء والقدر والتدبير الالهي الحكيم، ولعل الشاعر السجين قد فاد من هذه العبر والعظات وهو في سجنه. وليس اجمل من عظات القران ولا أطيب من توجيهاته. ان قصة موسى عليه السلام مع الرجل الصالح، قصة علمت الشاعر الصبر والايمان والثبات وانتظار قدر الله. فالصبر الذي افاد منه موسى عليه السلام اخيرا، يعطي كل مسلم درسا بليغا وتوجيها حكيما. واليك ما قاله الشاعر:

وموسى لم يطق صبرا
على «خفر» وما امرا
فصور خرقه إمرا
وصور قتله نكرا
وقال له الم تأخذ
على بنياننا أجرا

فاطلعــه عــلى حكــم
وكنت أود لــو صبــرا

واضح هنا كيف أفاد هذا الشاعر من درس موسى مع العبد الصالح ، لذا فهو يمسك بمفتاح الصبر داخل سجنه . لا يتافف . ولا يتالم . ولا ينقلب على عقبيه فيخسر خير الدنيا وخير الاخرة . وانما يعقب عــلى موقف موسى عليه السلام قائلا : — وكنت اود لو صبرا — اذا فشاعرنا صابر منتظر رحمة الله وقضائه حتى النهاية . .

ثم أن الشاعر يختم ابياته تؤكد أن المحنه زادت في ثباته . وزادت فــي عناده وتصميمه على المضي في الطريق الذي اختاره . الا وهو طريق الجهاد وعلى الرغم من المعاناة والمصاب في المال والولد والاهل وكــل مــا أصاب الشاعر من عذاب السلطان وعــذاب السجن . فانه مؤمن بان النصر بيد الله . هو الذي ياتي به . وهو الــذي يرسـ مخطوطه وميعاده . وليس بيد العبد الا أن ينتظر ما ياتي به قضاء مولاه رب الكائنات . وهذا يؤدي الى نداء الشاعر الى اخوته بعدم استعجال النصر . فامر الله ات لا ريب ولامراء واذا أمهل الله سبحانه الطغاة فهــذا الى اجل . لان الله لا ينسى عباده الصالحين ابدا . واذا اخر الله الفرج والنصر . فما ذلك الا لحكمة يريدها مصور هذا الكون علام الغيوب . ويبدا الشاعر ابياته هذه المره مستقلا حادثة خرق العبد الصالح للسفينة على مرأى من موسى عليه السلام . وياخذ منها الرمز المناسب فيقول :

لئن خُرِقــتْ لنا ســفن
لكي ننجو . . الا نصبر ؟
وان روّعــت في ولــدي
فلــم ارهــق ولــم أكفر
فابدلنــي بـــه اللــه
زكاةً ، كيف لا اشكرَ ؟
قضــاءُ الله لــي خــير
فهــل مــن اعيــن تبصر
فــلا تعجل لكــي يقضي
فإن اللــه لا يعجــل

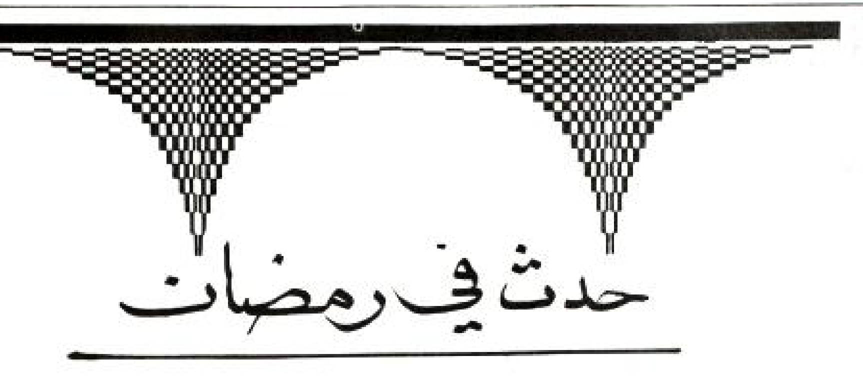
الافعى اليهودية — وهوية لينين

تعرف الحركات من خلال قياداتها ، وتحدد هويتها بمعرفة هوية اصحابها ، ومعرفة الهوية الحقيقية لمؤسس الشيوعية العالمية — لينين — ضرورية لكل من يهتم بمعرفة هويــة الحركة الشيوعية في العالم ، ولقد عرفت مجلة — الفطرة السليمة — الامريكية في عددها الصادر فــي ١ — ٤ — ١٩٦٣ بلينين فقالت :

ولد لينين في العاشر من نيسان ١٨٧٠ عــلى حدود مقاطعة اوديسا ، جنوبي روسيا ، لاب يهودي الماني يدعى غولدمان ، وأم المانية يهودية تدعى صوفيا غولدمان ، وسمي حيام غولددمان عند ختنه حسب التقاليد الدينية اليهودية . .

اما تسميته لينين فهو اسم التبني له ، وتذكر المصادر انه تزوج من امراة يهودية ، وكان هو واسرته واولاده يتكلمون اللغة اليديشية التي يحرص على التكلم بها اليهود الشرقيون ، واذا رجعنا الى اوراق اليهود القديمة فسنجد ان لينين كان يشترك في الاجتماعات والمؤتمرات اليهودية ويساهم في ابحاثهــا ومخططاتهــا ، وقد كتب حاييم وايزمن عن ذلك فقال : — لقد اشترك لينين في اجتماعات مؤتمر الباحــث اليهودي التي عقدت في سويسرا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية هذا القرن — اي قبل قيام الثورة الشيوعية في روسيا ، وعلى ما يبــدو كانت تلك المؤتمرات بمثابة اعداد للمهام التي سوف يقوم بها لينين وامثاله من اليهود في العالم وبالفعل ، لم تمض سنوات حتى برز لينين على راس الثورة البلشفية ، وهو يحمــل المبادىء الشيوعية والاشتراكية التي اذاقت العالم المآسي والويلات ، ونحن نأسف بأن تتسرب هــذه المبادىء الى كيان امتنا لتكوّن فيه معاول الهدم والتخريب .

أبو الهدى



« عين جالوت » صفحة بيضاء في تاريخ الأمة والإسلام رمز انتصار الحق على الباطل في كل زمان ومكان

سوف يبقى رمضان هو شهر **الانتصارات الاسلامية ان شاء الله ، فالروح الرمضانية المسلمة التي تجلت في كبريات الانتصارات الاسلامية بل قل في المعارك الفاصلة الهامة في تاريخ هذه الامة ، لابد وان تعود ذات يوم ما ، لتحمل هذا الانسان على استلهام روح الامجاد السالفة لامتنا العظيمة ، وتكون له عونا في تحرير نفسه وتحرير أرضه ، تحرير نفسه اولا من رق الانا وعبودية الهوى والشهوة ، وتحريرها من الطواغيت الجائرة المستبدة في بعض ثغور الاسلام ، ثم التحرير الشامل لهذه الامة من كل دنس ولص ومستعمر ومحتل ،**

ان معركة بدر لم تكن هي المعركة الفاصلة الوحيدة التي حدثت في رمضان من تاريخ هذه الامة . فهناك الى جانب بدر الفتح الاعظم لعاصمة الشرك ايام الدعوة الاولى . فتح مكة بلد الله الحرام ، لقد كان ذلك في رمضان ايضا ، ولم تقتصر انتصارات رمضان على حياة الرسول صلى الله عليه وسلم . فقد امتدت في اعماق هذه الامة وعلى مدى تاريخها ولعل قارىء التاريخ يذكر ان فتح اوروبا بدءا من الاندلس في شهر الله الكريم . في شهر رمضان الانتصارات والامجاد ، **كما ان لقارىء التاريخ الا ينسى معركة حولت مجريات الامور بعون الله لصالح هذه الامة المسلمة ، الا وهي معركة عين جالوت لقد حدثت في رمضان ايضا ، ان رمضان تربية النفوس هو نفسه رمضان الانتصارات العظمى ، وكأن الله اراد لهذه الامة ان تدخل في مدرسة الصيام لتتعلم تأديب النفس وممارسة الجهاد والواقف على ظروف معركة عين جالوت ، لابد وان يوازن بين واقع المسلمين في ذلك اليوم ، وواقعهم الان ، والحق أن هناك شبها كبيرا بين ظروف اليوم ، والظروف التي قادت المسلمين الى عين جالوت ، لكن عين جالوت وجدت القيادة المسلمة الحكيمة المجاهدة ، الامر الذي يجعل نتائج ذلك الظرف يختلف بالضرورة عن نتائج الظروف التي تحياها الامة في هذا العصر ، لكن ، كيف حدثت هذه المعركة العظيمة ؟**

وصلت الامة في بداية القرن الهجري السابع الى حال من الفوضى قاتلة ، فقد انحل تماسك الولايات . وصار لكل مصر زعماء اقليميين ، وامراء محليين ، منهم من يدين بالطاعة الشكلية للخليفة الذي كان يشغل نصبه في بغداد بشكل صوري ، ومنهم من خرج على الطاعة واستقل بامارته او اقليمه . وقد سهلت هذه الانقسامات انحدار الامة فدب فيها الضعف بعد القوة ، والتخلخل بعد التماسك ، فكان أن اطمع هذا الوضع الغزاة الشرقيين والغربيين . **فداهم الصليبيون الفرنجة بلاد الشام واحتلوا جزءا هاما منها ، حيث تمركزوا في عكا ، وداهم التتار الشرقيون الامصار الاسلامية في شرق الدولة الى ان وصلوا الى عاصمة الخلافة ومركزها بغداد ، واشبعوها دمارا وتخريبا ، اليس الحال في هذه الايام شبيه بالظروف التي اولدت معركة عين جالوت المظفرة ؟**

وتقدمت جيوش التتار بقيادة الارهابي التاريخي « هولاكو » واقتحمت بلدان الخلافة واحدة واحدة

الى ان تمركزت في بلاد الشـــــام . وشاء الله سبحانه ان ينفـث روح الغيرة على هذه الامة من خطر التتار في شخصية حاكم مصر انذاك واميرها « سيف الدين قطز » فقد سمع هـذا الامير المسلم بالاهوال والفظائع التي ارتكبها التتار في حواضـر العـــالم الاسلامي . حيث احرقت جيوشـهم الجرارة كل اخضر ويابس . وشاهد المآسي في تقاعس امراء الولايـات الاسلامية عن الوقوف في جبهةواحدة ضد هذا الزحف الحاقد على ديـــن الاسلام .

وفي عام ٦٥٨هـ اي بعد عامين من سقوط الخلافة العباسية فيبغداد، وسقوط الخليفة العباسي الاخير ،اعد سيف الدين قطز عدتـــه لمواجـهة التتار ، وصدهم عن احتلال بـلاده، ونادى منادي الجهاد ان حي عـــلى الفلاح ، وقدر الله لمصر ان تخوض حربا مظفرة ، هي أحوج ما تكون اليها في هذا اليوم مع عدو الامــة الشرس ، واخذ القائد قطز كافـــة احتياطات الاعداد للمعركة ، فاتصل بامراء الشام ، وتدارس معهم عزمه على خوض معركة الجهاد ، واخـذ الحيطة من الفرنجة المتواجدين عـلى شاطىء المتوسط في عكا ، وكان من ابرز المعالم الحركية التي امتاز بهـا قطز في ذلك العصر المتأخر :

أ ــ فتح باب التعاون الكامل بينه وبين علماء الامة وقادة الفـكر فيها، فكـان ان عهـد الـى العز بن عبد السلام بانشاء ديوان خاص مهمتـه الدعوة الى الجهاد في سبيل الله ، **وقد جند هذا الديوان الدعاة والوعاظ، وسيرهم الى قلب المدن والقـــرى ، يبينون للناس معاني فريضة الجهاد ، ويستحثونهم على القيام بهذ الواجب العظيم** ، وكان لهذه التعبئة الشعبية العامة أثر كبير في تجميع المجاهدين ومبايعتهم على الخروج في سبيـــل الله ، مع وضوح الهدف من الحـرب والقتال ، ولعل امتنا بحاجة ماسة الى هذه التعبئة الدينية التي كتـلت دحر هولاكو وجنوده ، وتخليص ديار الاسلام من فسادهم .

ب ــ عندما سار الجيش المسلم منطلقا من الديار المصرية نحو أرض سيناء فالشام ، كان على رأسه قائد الدولة وأمير الناس « سيف الدين قطز نفسه » . لم يقعد هذا القـائد في مقصورته ينتظر انباء المعركة تأتيه في كتب يحملها الرسل ، ولم يتخلف عن اداء فريضة الجهاد منشغــــلا بالقضايا الداخلية للامة . لقد سار على رأس جيشه وفي مقدمته راهبـا فرس الجهاد ومعه زوجته المتشهدة التي ضربت مثلا حيا للمرأة المسلمة المتفهمة لاركان دينها . ان القائد « قطز » كان يعرف تماما ان الجيش لن يكمل مسيرته الا بوجود القيادة . ويروي التاريـخ انه عندما عزم على خوض المعركـة الفاصلة ، وبدأ باعداد الموازنة المالية. باع حلي زوجته ومجوهراتها ، ودفع ثمنها من اجل الاعداد العسكـري لخوض المعركة . وقد ضرب بذلـك مثلا حيا لامراء الدولة انـــذاك ــ وكانوا من المماليـــك ــ فقدمـوا اموالهم اسوة به. ان المعركة الناجحة المعطرة لابد لها من امثال هذا القائد المؤمن الصادق ، الــذي سار الى الجهاد بنفسه وبماله وباهله ، وقـد استشهدت زوجته في الحرب وهـي تقاتل ملثمة ، فكان في مسلك هـذا القائد اروع مثل للصدق وافضـــل اسوة للاتباع ، لانه يسـير بخطـى الجهاد على سنن رسول الاســلام صلى الله عليه وسلم .

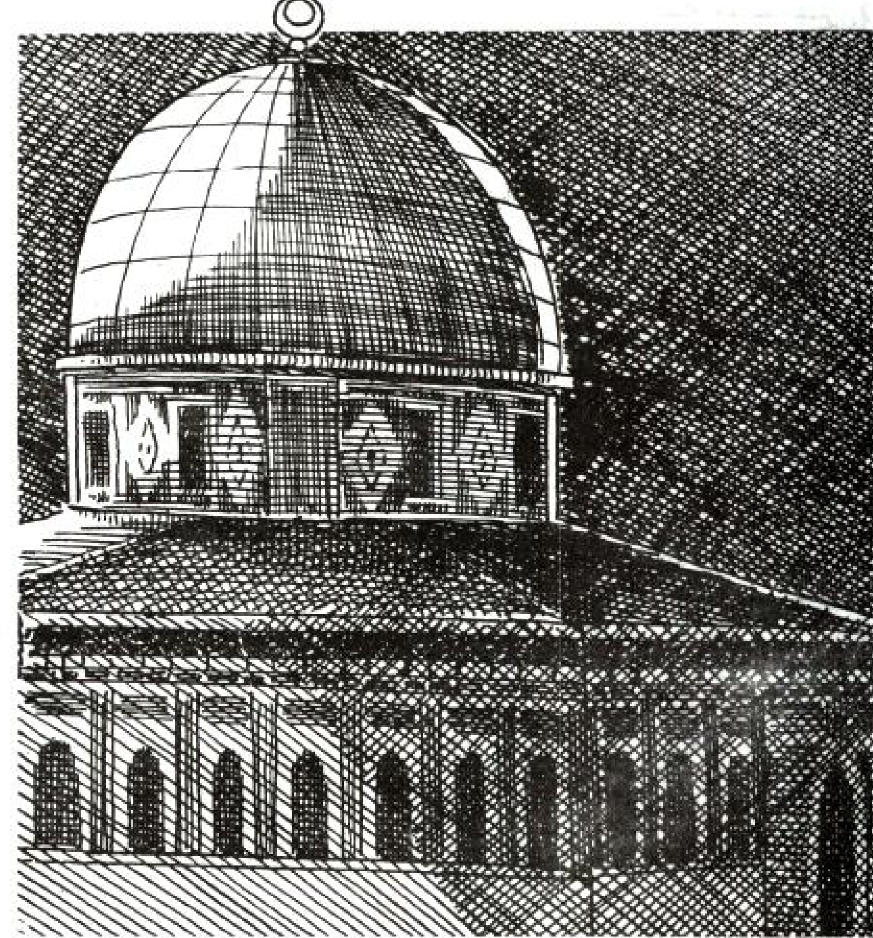
جـ ــ وجد القائد المظفر قطز جبهة المسلمين قبل البدء بالمعركة فقد ارسل الى امراء الشام يتدارس معهم الامر، فقد رأى ان اعداد الجيش ، واكمال عدته ومؤونته ولوازمه ليس كافيـا لملاقاة الزحف الرهيب للتتار ، اذ لا بد من ان يقيم دولة تقدمهم جبهة قويـة متحدة تشمل بالاضـــافة الى جيش مصر ، ملوك الشـــام وامرائهـا وجيوشها ، ذلك ان الوعي العسكري عند هذا القائد ارشده الى ان سقوط الشام في ايدي التتار سوف يؤدي في النهاية الى سقوط مصر ، وســوف يتعرض شعبه لخطر الابادة التي قام بها التتار وهم في طريقهم وغزوهم ، وقد اكد القائد قطز لزعماء الشام انه لا يطمع بالسيطرة على بلادهم ،وقد كان هدفه الا يترك احدا من أمرائك المنطقة يستسلم للتتار كما حصل في مناطق اخرى .

وبعد ان عبر القائد وجيشه سيناء ثم عكا ، التقى الجيش المسلم باعدائه في منطقة عين جالوت في يوم جمعة ، وقد اختار القائد الحكيم الحصيـف موعد هجومه على اعدائه في وقـت صلاة الجمعة ، حيث يكون جـيش اعدائه في مأمن لانهم يعرفون مناسك المسلمين واوقات انشغالهم بأمورهم العبادية ، وشاءت حكمة الله سبحانه ان يفر قائد جيش الكفر « هولاكو » قبل التحام الجيشين بزمن ، ويعـود ادراجه الى بلاده ، ويكل امر القيادة الى خليفته « كتبغا » ، وبعد ان امر قطز جند المسلمـين بالهجـــوم ، اندفعوا الى الجهاد دون خـوف او رهبة ، وهنا حاول التتار أن يقتـلوا قائد الجيش المسلم ، الا ان قطز لـم يكن بالخائف الجبان على الرغـم من احاطة السيوف والرماح به ومقتـل فرسه . **فخلع خوذته وراح يصـرخ بأعلى صوته بندائـــه الشهـــير « وا اسلاماه » مكررا النداء بكـل حماس ، مما اشعل في قلوب الجنـد المسلمين نيران الحمية والاندفـــاع، فراحوا يرددون معه .. واسلاماه.. واسلاماه .. وكروا على اعدائـــهم كرة رجل واحد ، فاختلت صفـــوف التتار وعادوا متقهقرين خاسئـين ، وأكمل جنود الاسلام المسيرة في تطويق العدو ، وحاولوا منعهم من الفـــرار من اجل القضاء عليهم ، وهكذا فعلوا وحققوا النصر الاكيد المظفر ، الــذي قعد عنه امراء المشرق المتفرقـــين المتخاذلين .**

وبتحقيق الانتصار امتلأ قلـــب الجيش المسلم بالسكينة والاطمئنان الى نصر الله ، وهرع قائد الـجيش السلطان قطز يصلي شاكرا الله على هذه النعمة العظيمة ، وكان السلطان هنايتاسى برسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم فتح مكة ، فهو لم يبطر لهذا النصر ، ولم يفعل ما يخل بالوقار الاسلامي ، وانما قاده سلوكه المؤمن الى الشكران لله على فتحـه وعونه وعطائه .

تعريفات لشهر

رمضان



قال الفيومي في المصباح المنير : —
هو اسم للشهر .. وسمي بذلك : لان وضعه وافق الرمض .. وهو شدة الحـــر ..

وقيل : انما سمي رمضان .. لرموض الحر وشده وقــع الشمس فيه .وقال بعضهم : لارتمــاض الارض بالحر ...

والرمضاء : هي الارض اليابسة التي لا ماء فيها . وقيل : الحجــارة الحامية من حر الشمس .

وفي تاج العروس : — رمضان — محركة — من الشهور العربية وهو تاسع الشهور .

وقال الخفاجي في حاشية تفسير البيضاوى : —

رمضان : مصدر رمض .. اى : احترق .

فأضيف اليه الشهر وجعل علما . ومنع من الصرف .. للعلمية والالف والنون .

وعقب .. ابو حيان .. على قول .. الخفاجي .. بقوله : —

يحتاج في تحقيق ان رمضان ..

مصدر .. الى صحة نقل ، فان — فعلان — ليس مصدر — فعل — اللازم فان جاء شيء منه على ذلك كان شاذا .

أما قوله — وجعل علما — : فانه يعني مجموع — شهر رمضان — علما لا — رمضان — وحده من دون الاشهر .

ورمضان يجمع على : رمضانات . وارمضاء ، وارمضه ..

مثل : شعابين وقال ابو جعفر وعن يونس انه سمع : رماضين الرواس — استاذ الكسائي والفراء — ولقب بذلك لكبر راسه — : — روي عن العرب انهم يكرهون ان يجمعوا رمضان دون الشهر .. ويقولون : شهر رمضان ، وشهرا رمضان في التثنيه . وشهور رمضان في الجمع .

قال بعض العلماء : — يكره ان يقال جاء رمضان .. اذا اريد به الشهر .. وليس معه قرينة تدل عليه .. وانما يقول : — جاء شهر رمضان ..

واستدل بحديث لا تقولوا رمضان .. فان رمضان من اسماء الله تعالى ولكن قولوا : شهر رمضان —

وهذا الحديث ضعفه البيهقي .. وضعفه ظاهر . لانه لم ينقل عن احد من العلماء ان رمضان من اسماء الله تعالى .

والصحيح : انه يجوز ان يقال : هذا شهر رمضان ...

وهذا رمضان .. بلا ذكر شهر .

قال تعالى : — شهر رمضان الذي انزل فيه القران .. الاية — وورد في الاحاديث النبوية الشريفة الصحيحة ما يدل على جواز حذف شهر .. من ذلك قوله عليه الصلاة والسلام : —

اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنان ، وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين — رواه الخمسة الا ابا داود وعن ابي هريرة — رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

اتاكم رمضان .. شهر مبارك . فرض الله — عز وجل — عليكم صيامه تفتح فيه ابواب السماء ، وتغلق فيه ابواب الجحيم ، وتغل فيه مردة الشياطين ، لله فيه ليلة خير من الف شهر .. من حرم خيرها فقد حرم .. — رواه النسائي والبيهقي .

وورد ذكر رمضان — من غير شهر — في الشعر العربي ... من ذلك قول العجاج : —

ابيض من اخت بني اباض
جارية في رمضان الماضي
تقطع الحديث بالايماض

اي : انها اذا ابتسمت وكان الناس على حديث قطعوا حديثهم ونظروا الى حسن ثغرها .

وقد مدح الله سبحانه وتعالى هذا الشهر المبارك فقال في كتابه الكريم : —

شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان — .. ولم يذكر في القران الكريم غيره من الشهور .

كما وردت عدة احاديث تبين فضل هذا الشهر المبارك .

وهنا قد يقول قائل : —

وردت عدة ايات تبين ان القران الكريم انزل في شهر رمضان .

قال تعالى : — شهر رمضان الذي انزل فيه القران .. الاية —

وقال تعالى — : انا انزلناه في ليلة مباركة .. الاية —

وقال تعالى : — انا انزلناه في ليلة القدر — .

وقد ثبت في الروايات الصحيحة ان اول ما نزل من القران قوله تعالى : — — اقرا ... الاية — ولم ينزل معها غيرها والمشهور ان ذلك كان في شهر ربيع الاول .. ثم فتر الوحي بعد ذلك .. كما ان من الثابت الواقع ان القران نزل في غير رمضان من اشهر السنة .. فكيف يكون التوفيق بين ما ذكر في الايات مع بعضها وبينها ... وبين الواقع الثابت ؟

والجواب على ذلك : —

ان الايات الثلاث افادت انزاله جملة واحدة من اللوح الى سماء الدنيا .. وكان ذلك في شهر رمضان في ليلة القدر .. وهي الليلة المباركة ..

يدل على ذلك ما اخرجه الحاكم والبيهقي وغيرهما من طريق منصور عن ابن عباس — رضى الله عنهما — انه قال : — انزل القران جملة واحدة الى سماء الدنيا .. وكان بمواقع النجوم . وكان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في اثر بعض ..

وقد ذكر السيوطي في — الاتقان في علوم القران — روايات اخرى عن ابن عباس بهذا المعنى .. وقال : — اسانيدها كلها صحيحة . وهذا لا يقوله ابن عباس بمحض الراي والاجتهاد بل له حكم المرفوع . واذا كانت هذه الايات الكريمة لا تنافي بينها .. فهي اذن لا تنافي الواقع الثابت من انه انزل على النبي صلى الله عليه وسلم في غير شهر رمضان .. وليلة القدر . .لان ذلك في نزوله الى سماء الدنيا .. وهذا في نزوله على النبي صلى الله عليه وسلم منجما ومفرقا بحسب الوقائع والاحوال .

والحكمة في انزاله جملة واحده الى سماء الدنيا .. تفخيم امره وامر من نزل عليه . .

اما الحكمة في انزاله مفرقا .. فلعدة امور منها : —

١ — تثبيت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم بسبب بتوالي نزول الوحي عليه .. وذلك من كمال عناية الله تعالى به .. وقد ذكر الله تعالى هذه الحكمة بقوله — كذلك لنثبت به فؤادك .. وقد ثبت الله تعالى فؤاده في اشد المواقف واحرجها .. انظر الى قوله لابي بكر فيما حكاه عنه الله تعالى : —

— لا تحزن ان الله معنا — وما ذلك الا من قوة يقينه ووثوقه بنصر الله مع ما يحيط به من الاعداء .. وانظر الى حالته صلى الله عليه وسلم في غزوتي احد وحنين وقد انهزم عنه اصحابه وهو صلى الله عليه وسلم لم يزدد الا قوة وتثبيتا ، وذلك كله بما كان يواليه الله به من تتابع الوحي وذكر قصص الانبياء واممهم وكيف كانت عاقبة الصبر .

٢ — قال الله تعالى : — وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا اي لتقراه على تؤده وتمهل .. وهذه الحكمة تشتمل على حكم عظيمة منها : :

تعريفات لشهر رمضان

»

أ ـ انتزاع العقائد الفاسدة والعادات الضارة المتأصلة في نفوسهم شيئــا فشيئا .. فنزل القران على التدريج ليكون ذلك ملائما للطبائع البشرية التي يشق عليها ترك ما تعودته دفعة واحــده .

ب ـ تفهم القران وتدبــر معانيــه والوقوف على اسراره حتــى يتمكنوا من العمل به على الوجه الاكمل .

جـ ـ تيسير حفظه على المسلمين .. فقد ابتلوا بالاضطهاد والاذى من كفار قريش قبل الهجرة .. حتى اضطر كثير منهم الى ترك اهله وماله ووطنه فرارا بدينه .. وبعد الهجره ابتلوا كثيرا بمعاداة اليهود والمنافقيــــن وبالحروب التي قامت بينهم وبيــن الكافرين .. وكانت سببا في تمكين الاسلام ونشره .. فلو ان القران نزل جملة واحدة لما وسعهم حفظه في مثل هذه الاحوال :

٣ ـ مجاراه الحوادث في تجددها .. فقد شاءت اراده الله تعالى انه كلما وقعت حادثة لم يكن حكمها معروفــا عند المسلمين ان تنزل اية مبينــة لحكمها عقب وقوعها .. ومن البدهي ان هذه الحوادث لم تقع جملة واحدة حتى تنزل ايات الله بأحكامها دفعة واحده ، فكانت الحكمة والمصلحة في تفريق الايات الخاصة بأحكــــام الحوادث التي تقع كحادثة ـ هلال بن امية ـ مع زوجته التي نزلت فيها اية اللعان وحكمه . وكحادثة الافك التي نزلت فيها ايات ببراءة السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ وحكم الافــك واهله .. الى غير ذلك من الجزئيات الكثيرة .

٤ ـ اجابات السائلين الذين كانوا يوجهون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسئلة .. اما بقصد معرفة الحكم .. او بقصد التثبت من رسالته صلى الله عليه وسلم .

ومن النوع الاول : ـ يسألونــك عن الاهلة .. الاية .

يسألونك عن الخمر والميسر .. الاية .

ومن النوع الثاني : ـ يسألونك عن الروح . . الاية

ومن المعلوم ان هذه الاسئلة لم تقع جملة في وقت واحد . بل وقعــت متفرقة في اوقات مختلفة .. لاغراض متنوعة ..

وفي ذلك الدليل الواضح على انه ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما كان يشرع الاحكام من تلقاء نفسه ، وما كان يخبر عما غاب عنه ول ميكــــن حاضرا له بمقتضى علمه .. وانمــا ذلك كله من لدن الحكيم الخبير الذي ارسله رحمة للعالمين . الى غير ذلك من الحكم الكثيره التي لو تتبعناهــا لطال بنا المقال اما الكتب السماوية السابقة .. فالمشهور بين العلمــاء انها نزلت جملة واحدة حتى كاد ذلك الراي يكون اجماعا .

والدليل عليه قوله تعالى حكاية عن اليهود او المشركين وردا عليهم : ـ

ـ وقالوا لولا نزل هذا القران جملة واحده كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ـ .

ووجه دلالة هذه الاية علــى ان الكتب السابقة نزلت جملة واحدة انها لو كانت قد نزلت مفرقة لكان رد الله عليهم بان ذلك سنة الله في الكتــب التي انزلها على انبيائه السابقين .. كما رد عليهم في قولهم : ـ

وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق .. الاية ـ

بقوله تعالى : ـ

وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون فــي الاسواق وكما رد على قولهــم ـ ابعث الله بشرا رسولا ـ بقوله تعالى

وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليه وهنا لم يرد الله عليهم بأن ذلك سنة في انزال الكتب بل أجابهم ببيــــار الحكمة في أنزاله مفرقا .. بقوله تعالى ـ كذلك لنثبت به فؤادك .. الاي اي : لنقوى به قلبك فان الوحــ اذا كان يتجدد في كل حادثة كان ذلك اقوى للقلب وأشد عناية بالمرسل الي اليه وهذا الشهــر المبارك مختص بانزال الكتب السماوية السابقة .

فقد جاء في مسند الامام احمــد بر حنبل من حديث وائلة بن الاسقع ـ رضى الله عنه ـ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ـ انزلت صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام في اول ليله من رمضان . وانزلت التورا لست مضين من رمضان ، والانجيل لثلاث عشره خلت من رمضان ، وانزل الله تعالى القران لاربع وعشرين خلت من رمضان ـ اي انه نزل بعد تمام اربع وعشرين ليلة فيكون انزاله في ليلــ خمس وعشرين .

وفي هذا الشهر المبارك وقعــت معار كفاصلة وحاسمة في تاريــ الاسلام .. كان النصر فيها حليف المسلمين .. كمعركة بدر الكبــر حيث وقعت ليلة السابع عشر مــ رمضان وفي الخامس والعشرين مــ رمضان سنة ٦٥٨ هـ وقعت معرك عين جالوت التي انتصر فيها المسلمو على جحافل التتار ..

وفتح المسلمون بقيادة رسول الل صلى الله عليه وسلم مكة وطهروه من الرجس والاوثان في رمضان مــ السنة الثامنة للهجره ..

وهناك الكثير من الاحداث الهام التي وقعت في هذا الشهــر المبارك فصلتها كتب التاريخ .

سامي عطا حسن خضر
مدرسة فيلكا الثانوية


مع مكيفات
كلفيناتور ٧٨
الدنيا ربيع
كلفيناتور.. الإسم العريق في عالم التكييف
مُصمّم لأجواء
الكويت الحارّة
متوفر بثلاثة أحجام
٣ طن ٢٨,٠٠٠ بي.تي.يو
٢,٥ طن ٢٤,٠٠٠ بي.تي.يو
٢ طن ٢١,٥٠٠ بي.تي.يو
كفالة شاملة
لمدة خمس
سنوات
KELVINATOR

مسابقة المجتمع الشهرية

* شروط المسابقة :

١ ــ ستكون المسابقة الخاصة بكل شهر مقسمة الى عدة اقسام موزعة على الاعداد الصادرة في ذلك الشهر . كل عدد يحوى على جزء من الاسئلة يقوم المسابق بالاجابة عليها في قسيمة الحل ثم يجمع القسائم الخاصة بكل شهر وترفق بمظروف واحد يرسل على العنوان التالي :

الكويت ــ الروضة ــ جمعية الاصلاح الاجتماعي ــ مجلة المجتمع
مسابقة شهر (   )

٢ ــ لن تقبل الاجابات غير المكتوبة في قسائم الحل الموجودة اسفل الصفحة

٣ ــ اخر موعد لاستلام الاجابات سيكون دائما مكتوب في قسائم الحل الخاصة بكل شهر ..

٤ ــ توزيع الجوائز سيكون بالقرعة بين المتسابقين الذين يوفقون الى الاجابات الصحيحة الكاملة وستنشر اسماء الفائزين بعد أسبوع واحد من تاريخ اخر موعد لاستلام الاجابات الصحيحة .

* ليس بالضرورة أن يصدر في الشهر اربعة أعداد فلظروف الاعياد والمناسبات قد يصدر في الشهر ثلاثة اعداد فقط وفي هذه الحالة ستكون المسابقة الشهرية مقسمة على ثلاثة أعداد .

★ مسابقة شهر رمضان ــ رقم العدد ٤١٠ ــ

اختر الاجابة الصحيحة للاسئلة الاتية :

١ ــ من هو اخر سلاطين الخلافة الاسلامية .

★ عبد الحميد ★ عبد المجيد ★ محمد رشاد

٢ ــ من هو أول من نادى بالجامعة الاسلامية ؟

★ محمد رشيد رضا ★ محمد عبده ★ جمال الدين الافغاني

٣ ــ في اية مدينة نشأت دعوة الامام حسن البنا رحمه الله ؟

★ القاهرة ★ الاسماعيلية ★ السويس

قسيمة حل مسابقة شهر رمضان العدد (   )

الاسم :

العنوان :

الاجابة :

(١)

(٢)

(٣)

اخر موعد لاستلام الاجابات هو ١٧ شوال ١٣٩٨ هـ الموافق ١٩ سبتمبر ١٩٧٨م

الجوائز : ستخصص جوائز مادية وعينية بقيمة ١٨٧ دينار شهريا موزعة بالشكل الاتي :

الجائزة الاولى : ٥٠ دينار كويتي

الجائزة الثانية : ٣٠ دينار كويتي

الجائزه الثالثة : ٢٠ دينار كويتي

الجائزة الرابعة : اشتراك لمدة سنة كاملة في المجتمع

الجائزة الخامسة : اشتراك لمدة سنة كاملة في المجتمع

الجائزة السادسة : اشتراك لمدة سنة كاملة في المجتمع

الجائزة السابعة : اشتراك ستة اشهر في المجتمع

الجائزة الثامنة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع

الجائزة التاسعة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع

الجائزة العاشره : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع

قطط والكلاب

يعجب الكثيرون عندما يلاحظون مام الاوروبيين بتكوين جمعيات ايه القطط والكلاب والاهتمام بها مع ان الاسلام ايضا يدعو حافظة على هذه الحيوانات وعدم يضها للاذى .. وقد ادخلت امراة ر لانها حبست قطة ولم تطعمهاولم كها تاكل منخشاش الارض ..كما اعرابيا دخل الجنة لانه شفى كلبا ه يلحس الثراء من العطش . ان لاف بيننا وبينهم في المنطلقات ما نحسن الى الحيوانات تقربا الى .. يفعلون هم لملء الفراغ عاية .. وشد الانتباه !

يا حبذا لو علمنا اطفالنا الاهتمام الحيوانات الاليفة وعدم ايذائها .

من مسلسل المخازي : فضيحة ثورب زعيم حزب الأحرار البريطاني

منذ أيام وجه الاتهام لزعيم حزب الاحرار البريطاني السابق جيرمي ثورب في قضية محاولة قتل عارض الازياء المحترف نورمان سكوت الذي يبدو انه كانت تربطه بالزعيم البريطاني علاقات جنسية في الستينات وقد جاءت هذه القضية الاخلاقية

لتشكل فضيحة سياسية سببت الحرج لثالث حزب بريطاني ، وتهدد بفرض انتخابات جديدة في بريطانيا قبل حلول الموعد المقرر لها في الخريف القادم .

وترجع قضية نورمان سكوت كما تعميها الصحافة البريطانية الى بداية عام ١٩٧٦ م عندما أكد عارض الازياء البالغ من العمر ٣٨ عاما أن علاقات جنسية كانت تربطه بالسيد ثورب .

وبعد فترة قصيرة من ادلاء نورمان بشهادته أمام المحكمة تلقى هذا الاخير مبلغ ٢٥٠٠ ألفين وخمسمائة جنيه استرليني من صديقين لثورب كانا يريدان شراء الرسائل العاطفية التي أرسلها زعيم حزب الاحرار الى نورمان سكوت ..

مكتبة اسلامية للاطفال ..

اعتقد انه آن الاوان للتفكير جديا في انشاء مكتبة اسلامية للاطفال .. ان نتركهم عالة على المؤلفات ضوعة على النهج والتفكير الغربي ي تترجم لتسد فراغا في مكتبات لفال ليس الا .. ومعروف التخريب ي سيفشى افكارهم اذا ادمنوا

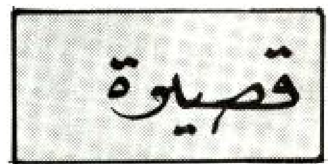
طلاع على تلك الكتب .. وقد ظت ان هناك اجتهادات للاسهام تكوين المكتبة التي ادعو لها ، الا تلك الابتهادات ينقصها الكثير صة وان من اصعب الامور الكتابة طفال .. فهي تتطلب تخصصا في يه وسيكولوجية الاطفال .. مع مع الارضية الفكرية المستمدة من سلام .. فهل يا ترى في استطاعة ظمة العربية للثقافة والعلوم القيام ه المهمة ، بالمشاركة مع الازهر؟..

في حراسة الاستعمار وحفظه

رؤساء الدول الافريقية الذين تحرسهم القوى الاستعمارية الاجنبية والتي استدعوها لتحفظهم من انتفاضات شعوبهم دافعوا عن وجودها في مؤتمر القمة الافريقي الذي عقد اخيرا في الخرطوم .. بحجج وتبريرات مختلفة .. فدعاة الشيوعية ، قالوا لتحافظ على نظمهم التقدمية من الهجمات الامبريالية ، واتباع النظم الغربية قالوا لتردع التطلعات الامبريالية الشيوعية التي غزت القارة .. وهكذا لم يستطع المؤتمر ان يخرج بتوصية واضحة وصريحة في هذا الموضوع .. وتفرقوا — كل بما لديهم فرحون !

والواقع انهم بدون هذه القوات الاجنبية لن يستمروا على دفة الحكم ولا لحظة .. فالشعوب لهم بالمرصاد .. وهم لها بالمرصاد وبقوات الردع الاستعمارية ! وهكذا تستمر لعبة « احميني » احقق لك مطامعك !

وقفة ..



الامة التي تتنازل عن حريتها للحاكم **الطاغية** تصير امة مخدرة تجرى عليها **اقسى** العمليات الجراحية دون ان تشعر بها ...!

مصطفى أمين وتجاوز الدور المرسوم



الصحفي المصري ، مصطفى امين ، لم يتعظ بالدرس الذي لقنه له عبد الناصر ، عندما كلفه بمهمة الاتصال بالامريكيين .. على اساس حبكة درامية مرسومة ، ولما تجاوز الدور المناط به .. قذف به في السجن ، واخرجه السادات — خليفة عبد الناصر — ووضع له ايضا دورا محددا ومرسوما وهو التغني والاشادة و « الردح » للديمقراطية المظهرية ..

ونسي مصطفى امين حدود دوره فنفذ الى انتقاد لعبة السادات الديمقراطية .. فوضع خارج دائرة الضوء .. وهكذا لدغ من ذات الجحر مرتين !

قانون حظر الخمر في السودان

فرغت لجنة تعديل القوانين السودانية ، من وضع قانون خاص بحظر الخمر .. القانون يحظر استيرادها وتصنيعها ويحدد عقوبة شاربها وبائعها .. ويضع تدرجا زمنيا لتطبيق العقوبات .. وقدمت اللجنة توصيات بشأن الفئات التي لا ينطبق عليها القانون من اللادينيين .. والمجوس .. وكذلك بالنسبة للمصانع القائمة وتحويلها الى مصنوعات اخرى مفيدة .. هذا القانون سيقدم لمجلس الشعب في شهر اكتوبر القادم ..

معرض الكتاب ... والاطفال !

في طوافي وتجوالي داخل معرض الكتاب الاسلامي الرابع الذي نظمته جمعية الاصلاح الاجتماعي ، كان اهتمامي منصبا على نوعية خاصة من الرواد تتمثل في الاطفال الذين يطوفون بالمعرض ، لكي ارصد نوعية اهتماماتهم الثقافية .. لانهم مؤشر لاتجاهات جيل المستقبل — الفكرية .. وكنت انتشي فرحا ، عندما اراهم يغادرون المعرض ، وهم يتأبطون الكتب الاسلامية التربوية .. والمصاحف .. واللوحات المزخرفة المكتوب عليها الايات القرآنية ..

ان فرحتي لا تقل عن فرحتهم المطبوعة على وجوههم البريئة .. ومن اجل ذلك ادعو للاهتمام بانشاء مكتبة اسلامية للاطفال !

ذكرى علال الفاسي

مرت قبل ايام الذكرى السنوية لوفاة المجاهد الاسلامي الكبير علال الفاسي الذي لعب دورا كبيرا ورائدا في الكفاح من اجل استقلال المغرب وواصل دوره بعد الاستقلال ، فاعطى للمغرب وجهه الاسلامي ووقف ضد فرنسة المجتمع المغربي . وشارك الملك محمد الخامس في السجن والنفي وقدم له النصح والمشورة فكان محل ثقته لصدقه وتجرده ، فأحبه الشعب فكان حزب الاستقلال الذي يرأسه من اقوى الاحزاب السياسية .. والان .. وفي غيابه تتعرض الحركة الاسلامية لكثير من المضايقات ، فهل يعي الملك الحسن الثاني ان هذه الحركة التي ارساها علال الفاسي هي التي حفظت للمغرب اصالته ومقومات وجوده .. وان في ضربها وسحقها هدم للكيان المغربي !

كتاب سوداني يطبعه رئيس الجالية اليهودية !

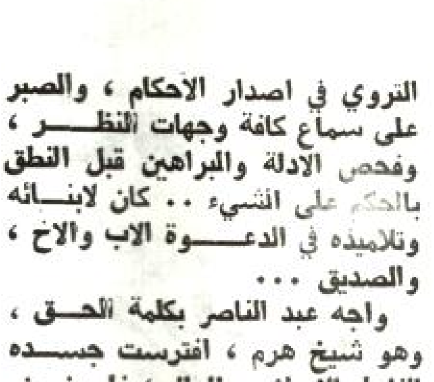
يوجد في السودان كتاب يسمى « طبقات ود ضيف الله » هذا الكتاب وضعه احد فقهاء السودان ، في عصر الانحطاط الفكري ، وفيه قصص خرافية لبعض الاولياء والمشائخ ، كنوع من الكرامات .. وفيها الكثير مما يتعارض مع الحدود الشرعيه ، واحكام الاسلام .. وان هذا الكتاب عبارة عن (مخطوطة) يتداولها السودانيون للاطلاع ..

الا ان رئيس الجالية اليهودية وقتها ، فطن لخطورة الدور الذي يمكن ان يلعبه هذا الكتاب في مجال تشويه صورة الاسلام ، فاخذه وطبعه على نفقته الخاصة . فراح وانتشر واحدث اثره السيء في نشر الضلال والخزعبلات .. ومما يؤسف له ان احد اساتذة جامعة الخرطوم قام بتحقيق الكتاب واعادة طبعه !

لمحة ..

عرف الاستاذ حسن الهضيبي ، المرشد العام للاخوان المسلمين — رحمه الله — بالاتزان والوقار ، والترفع عن التهريج والمبالغات ، ويفضل ان تعلن الاعمال عن نفسها، وكان يميل الى السكوت والانصراف الى الاعداد والترتيب تاركا لغيره مهمة الادلاء بالتصريحات المرعدة وتغذية الصحف بالعناوين الحمراء والسوداء. تعلم من عمله في القضاء ، التروي في اصدار الأحكام ، والصبر على سماع كافة وجهات النظر ، وفحص الادلة والبراهين قبل النطق بالحكم على الشيء .. كان لابنائه وتلاميذه في الدعوة الاب والاخ ، والصديق ...

واجه عبد الناصر بكلمة الحق ، وهو شيخ هرم ، افترست جسده الناحل الامراض والعلل ، فلم يضعف ولم تلن قناته ، ولم يهادن الطاغوت .. حتى لقى الله راضيا مرضيا .





حسن الهضيبي

الدورة الرياضية

قال الاخ عبد الله العلي المطوع، رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي ، عند افتتاحه الدورة الرياضية للشباب، ان الرياضة هي اعداد للشباب للجهاد في سبيل الله ، ولمنازلة الصليبية والصهيونية المتربصتان للاسلام والمسلمين .. واهاب بالشباب ان يعد نفسه ، جسديا .. واخلاقيا ...



تصرفات المليونير خاشقجي ؟ ...



المليونير عدنان الخاشقجي سوري الاصل ، سعودي الجنسية ، اعطاه الله بسطه في الرزق فكفر بانعم الله وجاهر في تبديد الاموال في غير محلها فامواله التي ينفقها في بذخ في منتديات اوروبا تذهب الى جيوب اليهود الذين يديرون تلك المحال .. فتتحول الى ذخائر واسلحة تفتك بأهله وعشيرته في مرتفعات الجولان .. والاراضي العربية المحتلة الاخرى .. فمتى يستيقظ ضمير هذا الرجل ؟

البعث العراقي يغذي الامبريالية الامريكية ماديا !؟

وضح من احصاء نشر أخيرا ، ان حكومة البعث العراقية ، تستورد جل احتياجاتها الاستهلاكية والتقنية من الغرب أوروبا .. وتأتي أمريكا في مقدمة الدول الاوروبية التي يستورد منها العراق ما نسبته ٨٦ بالمائة من احتياجاته ، بينما يستورد من كافة الدول العربية ما نسبته ٨ر٠ بالمائة!

وهكذا تتغذى الامبريالية الامريكية من دم النظم التقدمية .. التي تعادي أمريكا باللسان وتدعمها بالمال ... وتجدر الاشارة الى ان الجزائر وقعت اتفاقيات طويلة المدى مع امريكا في مجال بيع البترول بأنواعه ، مقابل استيراد المصانع والمعدات وغيرها من الاحتياجات !

الحسبة

في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الجزء الأول — بقلم الاستاذ : صالح الراشد

• الحسبة ولاية ضابطة للامن في المجتمع المسلم

ليس من مجتمع لا يسعى لرعاية ضبط العلاقات والمعلومات بين أفراده ويكفل لهم الامن حيث الراحة والاستقرار ، سوى أن ضبط هذه الرعاية يختلف من مجتمع لاخر باعتبار اختلاف المبادىء والمفاهيم التي تنبني عليها التصرفات • والمجتمع المسلم منذ نشأته تم له بتوجيه الرسول صلى الله عليه وسلم ذاك النظام الدقيق والمجيب الذي يكفل له الامن والاطمئنان وعرف من بين تقنين المجتمع الاسلامي باسم — ولاية الحسبة — فما مصدرها الشرعي ؟ وما حكمها ؟ وما الاهمية التي تجعل منها ضامنة الحقوق والواجبات وما سبيل القيا مبها ؟

وقبل بيان هذه المتعلقات نطرح معنى — الحسبة ايضاحا للموضوع **فهي كما ورد تعريفها لغة واصطلاحا**

الحسبة — بكسر الحاء — ولاية ضابطة للسلوك والمعاملات بالقيام بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر

والمعروف كل قول وفعل وقصد حسنه الشارع وأمر به •

والمنكر كل قول وفعل وقصد قبحه الشارع ونهى عنه •

فمن المعروف مساعدة الفقراء حسنة الشارع وأمر به

والمنكر : كل قول وفعل وقصد وبناء المدارس واصلاح المرافق ورد الحقوق الى أصحابها والنصيحة والدعوه الى الله بلزوم صراطه المستقيم الخ

ومن المنكر التجسس والغيبة والكذب والغش في المبيمات والتطفيف والبحس في المكاييل والموازين والفطر في شهر رمضان بدون عذر شرعي وترك الصلاة الخ — وبهذا المفهوم

تكون الحسبة ذات شأن رفيع اذ انـ
توجد الاطمئنان النفسي والامن علـ
الارواح والاموال والانفس فيكو
الاستقرار المعيشي ، كما أنها باعتبـ
كونها أمر بالمعروف ونهي عن المنـ
تقدم للمسلم الثواب والاجر الاخرو
في ميزانه عند الله سبحانه وعلى ذلـ
سميت حسبة لكون القائم بهـ
يحتسب الاجر عند الله سبحانه .

وقد بحثت الحسبة بحثا شمول
يظهر لنا كيفية ضمانها الحقو
والواجبات وذلك بمسارها في وجهتيـ
الاولى : الرقابة على السلع والمبيعا
كالاطعمة واللحوم والمخابز وغيرها
والاخرى بيان أصل الحسبة الشرعـ
وقواعدها الفقهية والفرق بينها وبيـ
الولايات الاخرى كالقضاء والمظالـ
ويتضمن هذا الجانب ايضا البحث
السلطات وأمور الحكم . ويمكن ا

• في الحسبة الاطمئنان المعيشي الأخروي

القيام بالحسبة دليل على متانة المجتمع وصلابته

ق على الاولى الحسبة العملية ثانية الحسبة النظرية وفي كل منهما ث اما الاولى العملية فمن جملة كتب فيها ، ان نهاية الرتبة في طلب سبة لعبد الرحمن بـــن نصر يزري — ت ٥٨٩هـ ١١٩٣م — اصر لصلاح الدين ويعد كتابـــه درا لكثير ممن الف بعده .

— معالم القربة في احكام الحسبة مد بن محمد القرشي .

وفي تلك الكتب يدور البحث حـول قابة على المبيعات والاســواق حاب المهن كالخبازين والصباغين يرهم .

ومن كتب وجهة النظر الاخـرى الماوردي الشافعي وابو يعلـــى حنبلي في كتابيهما المتشابهيـن — احكام السلطانية . وهذا العنوان رف حديثا — بالحقوق العامة — القانون العام .

— ابن خلدون في مقدمته ذكـــر حسبة باعتبارها من خطط الامامـــة الادارة .

وتجدر الاشارة الى كتاب الامـــر لمعروف والنهي عن المنكر لابي بكـــر خلال ت ٣١١هـ

والفصول القيمة في كتاب التشريع جنائي في الاسلام التي تتناول الامر المعروف والنهي عن المنكر اذ كل ذلك يا يعتبر من صميم موضوع الحسبة .

ومن أجود كتب هذا الموضوع ذلك كتاب الجامع لابن تيمية رحمه الله هو الحسبة في الاسلام وقد افاض لحديث عن الاستاذ محمد المبارك في كتابه اراء ابن تيمية في الدولة ومدى دخلها في المجال الاقتصادي .

ومن البحوث الحديثة الكتـــاب لجيد لابراهيم دسوقي الشهاوي وهو الحسبة في الاسلام . وهكذا تظهـــر نا استفاضة البحوث في هذا الموضوع ظرا للاهمية التي يقف عليها في ادارة المجتمع . فاذا ما ذهبنا الى مصدريته رأينا اجماعا على ان توجيه الرسول صلى الله عليه وسلم لرجل مر عليه في السوق فوجد في طعامه بللا فنصحه انه الاصل لموضوع الحسبة والحديث في ذلك اخرجه الترمذي عن ابي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام فادخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال عليه الصلاة والسلام — يا صاحب الطعام ما هـــذا — ؟ فقال : اصابته السماء يا رسول الله .

قال صلى الله عليه وسلم — : افلا جعلته فوق الطعام ؟ ، حتـــى يراه الناس ثم قال صلى الله عليـــه وسلم . .من غش ليس منا — وهناك نصوص اخرى تؤكد هذا المعنـــى

حكم الحسبة الشرعي : بما انهـــا تعني الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهي واجبة استفاده من الكتـــاب والسنة والاجماع .

وهذا الوجوب قد يكون على الكفاية بالنسبة لعامة المسلمين الا أنه يتعين اذا تقاعد عنه الجميع كما أن الحسبة واجبة على من عين رسميا للقيـــام به وهو المحتسب . واثباتا لحكمها البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم العدوان .. — وقوله — ولتكن منكم امة يدعن الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون

ودليلها من السنة ما رواه ابو بكر رضى الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال — ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر على أن ينكر عليهم فلم يفعل الا يـــوشك ان يعمهم الله بعذاب من عنده — الحديث واذا كانت الحسبة على هذا المستوى من المكانة في النظام الاسلامي فمـــا الشروط للقيام بها ؟

* شروط القائم بالحسبة : وهـــي نفسها شروط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان الحسبة كذلك وهـــي خمسة شروط حسب التفصيل التالي

١ — الشرط الاول التكليف بمعنـــى ان يكون القائم به مدركا مختارا اي عاقلا بالغا — وهذا شرط لازم اذا نظر الى وجوب الامر والنهي . لان ترك القيام بالواجب يؤدي الـــى مسئولية التارك ولا مسئولية على غير مكلف طبقا لقواعد الشريعة — على ان ذلك لا يمنع غير المكلف من القيام بالامر والنهي باعتبارها من القربات .

٢ — الشرط الثاني الايمان يشترط في المحتسب ان يكون مؤمنا بالاسلام فالمسلم دون سواه يجب عليه الامر والنهي اما غير المسلم فلا يلتزم بهذا الواجب . وكان اشتراط ذلك لمراعاة ترك الحرية التامة لغير المسلم — فلو الزم غير المسلم بواجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لالزم بان يقول بما يقول بما يقول به المسلم ويعتقـــد اعتقاد المسلم ويبطل عقيدته ويظهر عقيدة الاسلام وهذا هو الاكراه في الدين الذي تحرمه الشريعة الاسلامية

٣ — الشرط الثالث القدرة : اي ان يكون المسلم الناصح قادرا على اداء ذلك والقاعدة هنا الحديث الثابت عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنـــه عن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم — من راى منكم منكرا فليغيره بيـــده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان — فهنا عدم الاستطاعة لا تتوقف على العجز الحسي فقط وانما خوف الامر مـــن اصابته بمكروه مثلا تسقط عنـــه الواجب . ومن علم ان امره او نهيه لا يفيد ولم يخف مكروها فلا يجب عليه الامر والنهي ولكن يستحب له ان يامر وينهي لاظهار شعائر الاســـلام والتذكير بشرع الله . ويلحق بالعجز الحسي العجز العلمي فالعامي لا يجب عليه الامر والنهي الا في الامـــور المعروفة كشرب الخمر والزنا وترك الصلاة . واشتراط اسقاط الواجـــب بالعجز ليس شرطا ان يكون معلوما يقينا ولكن يكفي فيه الظن الغالـــب

السلطان عبد الحميد الثاني

هذ مدراسة موجزة وعرض لكتاب بعنوان ــ السلطان عبد الحميد . مذكراتي السياسية ــ من عـــام ١٨٩١م ــ ١٩٠٨م وهى منقولـــة من الفرنسية الى العربية وتنشر لاول مـــرة .

اقسام الكتاب : ــ

والكتاب مقسم الى خمسة اقسام هى :

١ ــ السياسة الداخلية
٢ ــ السياسة الخارجية
٣ ــ الشخصية الاسلامية
٤ ــ سياسة الاصلاحات
٥ ــ الشخصية .

العرض : ــ

باستعراضي لهذا الكتاب واطلاعي عليه ، وقفت حيران امام عظمة هذا السلطان وفكره الرائع ، وثقافتـــه الاسلامية . واطلاعه على مجريـــات الاحداث وايجاد الحلول الاسلاميـــة الحقة لها .. والوضع المؤلم الذي يعيشه هذا السلطان في غابـــــة الاستعمار واليهود . وهو يـــعرف الاعداء والاوداء .. ويضع الحلول ولكن لا حياة لمن تنادي .. كني ارى الحزن الذي يعصف بالخليفة المسلم وهو يقول : ارجو من الله العلـــي القدير ان يهب لبلادنا الهـــــدوء والاستقرار فما من بلد يعوزها الصلح والسكينة اكثر مما نحتاجه بلادنا . ولا يكتفي بما قال بل يزيد فيقول : لكن الشيء الذي يقودنا الى الهاوية اكثر من غيره هو مؤامرات الـــدول الكبرى . لقد صرفنا الملايين على هذه المؤامرات . كان الاجدر ان تصرف في مشاريع حيوية نستفيد منها .. كما صرفنا جل اوقاتنا وطاقاتنا دون جدوى ص٩٦ لقد كان عليما حصيفا . بعيد النظر . يحسب لكل شيء حسابه فيقع كما يراه . وهذا من صـــــدق الفراسة وسلامة الحدس .

تعرض في مذكراته لمكائد اليهود .. والانكليز .. والروس .. والبلقان . والفرنسيين واقض مضجعـــــــه النقدميون والقوميون . وتعـــرض لمشاكل الاتبعيات الى الغرب واثـــر هؤلاء المستغربين .. واشياء كثيـــرة نراها الان ونعايشها .

نماذج من اقواله ــ

١ ــ قال عن مؤامرات الدول الكبرى ان الامة تنسى بسرعة .. اقولهـــا مستبيحا العذر من الذين يعذلونني سياسيا دون تبصر بما يدور من وراء الستار من الاعيب .. وما تقوم به الدول الصليبية من مؤامرات ص٥٢

نعم ان الامة تنسى بسرعة ... قديما وحديثا ،ولا ندري بما يدور من وراء الستار .

٢ ــ قال عن الصحف ــ يبدو ان الصحف تبحث عن مواضيع .. اذ

تكتب عن كل شيء بغض النظر عن صحته او كذبه ، فالمراسلون يكتبون عن اوضاع دستان وتق وجهت نظر الارمن دون ان يكلفوا انفسهم عناء الخروج من بيوتهم المريحة فـــي استانبول ــ ص٣٢ وهذا شـــان الصحافة في كل عصر واوان صحافة التجار .

٣ ــ وعن الشباب الموفد قال : اكثر شبابنا الموفد الى اوربا . وما اكثر يفقدون في انفسهم الاعتدال والبساطة اللتين يتميز بهما العثمانيون ، ومـــا يتعلمونه هناك شرب الخمور وعادات منافية للخلق ــ ص٥٨ .

٤ ــ وعن كريت : ــ ان انتصارنا في تسيليا ضمن لنا السيطرة على كريت في الوقت الراهن . لكـــــن استانبول تبعد عنها كثيرا . عـــلى حين ان اثينا على مقربة . والاضطرابات التي تحدث مصدرها اثينا . وحدوث اضطرابات جديدة امر محتم . فاذا نجحوا في الانضمام الى اليونـــان فلا بد ان يأتي يوم يترحمون فيه على حكمنا . هذه الجزيرة الجميلة التـــي كلفتنا عناء شهداء كثيرين ستقطع عنا في نهاية المطاف ــ ص٦٦ .. نعم لو [illegible] مسلم الان لترحم فيهـــا عـــلى [illegible] وضاعت منا في نهاية المطاف [illegible] قال عن الانجليز ، ان اكثر ما يجب على المرء ان يحذره بين الدول الكبرى هو انكلترا ، فان الانجليـــز قوم لا يحترمون الا ولا ذمة .

٦ ــ وعن الحملات الصليبية قال : ان الحملات الصليبية الموجهة ضـــد الدولة العثمانية لم تتوقف قط ولا يزال ــ غلادستون ــ العجوز يسير على خطى البابا في هذا السبيل ــ ص ١١٦

٧ ــ وقال عن العدل الاسلامي : سيرى المراقب المحايد ان المسلمين هم ارحم قلبا من نصارى الشرق ها هم الاسبان ، وقد نشروا الرعب وفجروا حمامات الدم في كافة انحاء اسبانيا وها هم الفرنسيون قد ارتكبوا الفضائع في الجزائر . وها هم الانجليز وقـــد قضوا على ثورة الهنود وروسيا ، وقد اعملت السيف فيرقاب السيبيريين .



ها هي بلجيكا في الكنغو .. افلا
ون الا العثمانيين وقد عيل صبرهم
الامر عجب اذا قام المسلمون للدفاع
انفسهم — ص١١٧
٨ — عن القومية قال : علينا أن
ترف — بكل اسف — بأن الانجليز
استطاعوا بدعايتهم المسمومة أن
وا بذور القومية والعصبية في
دنا . وقد تحرك القوميون في
جزيرة العربية ، وفي البانيا ...
لهرت في سوريا بوادر تحرك مماثل
ص ١٧٧ .
اتمة ..
هذا غيض من فيض .. ان كل
قال من مقالاته تستحق ان تكتب

بالذهب انه خلاصة فكر ناضج . الضحية الايام والتجارب . عالج بفكره الوثاب كثيراً من قضايا عصره ذاك .. وعصرنا هذا .. مشاكل ورثناها مع الزمن ، ولا زلنا نعانيها كالابتعاث الى الخارج .. واليهود .. والعصبية .. والقومية ..ودسائس الدل الكبرى وغيرها . .المهم انه الخليفة العالم الذي جلس على كرسيه يخطط لانقاذ أمته . وكاد ينجح . ومد عمر الخلافة الاسلامية بضع سنوات باجماع المؤرخين .. ورغم انه ورث مجدا قد نهر المرض أوصاله فلا ينفع معه دواء ،ولكنه بذل الكثير ، وكاد أن يظفر بالنجاح ، ولكن الاستعمار والصليبيين واليهود والقوميين قضوا عليه .. كلهم أشتركوا في الهجوم على الاسد الجريح فقطعوه اربا . الك الله يا أمتي .. متى يستفيق الغافلون ، ويصحى النائمون .. اننا على أمل بالصباح رغم حلكة الليل .

هذه دراسة أو عرض كما أسلفت القصد منها القاء الضوء على هذه المذكرات وبالتالي القاء الضوء على هذا الخليفة المظلوم ...

رحم الله عبد الحميد .. الخليفة المسلم .. العالم المجاهد .. الضحية الذي لم يستفد من درسها ..

عبدالله محمد الحجيلي
المدينة المنورة

حفظ الأوقات والاستفادة منها

اوجد الله الانسان في هذه الحياة
يعبده .. وما خلقت الجن والانس
لا ليعبدون واعطاه القوى والسمع
البصر والفؤاد وعلمه ما لم يكن يعلم
اسبغ عليه نعمه الظاهرة والباطنة
ي يشكره عليها باستعمالها في
رضاته والاستعانة بها على طاعته .
ووكل به ملائكة حافظين كراما
اتبين يحفظون اعماله ويكتبون
واله وافعاله من خير وشر ، فعلى
اسلم ان يكون رقيبا على نفسه ،
حاسبا لها في كل يوم وساعة ، ماذا
ملت ؟ . وباي شيء تكلمت ؟ . وما
ذي سمعته أذناه ونظرت اليه عيناه
مشت اليه رجلاه ؟ . فان هذه
لحواس والجوارح سوف يسأل عنها
ن السمع والبصر والفؤاد ، كل اولئك
ان عنه مسؤولا — يوم تشهد عليهم
سنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
عملون — .
ان في الاشتغال بطاعة الله في هذه

الحواس والجوارح فائدتان عظيمتان

احداهما : صونها عما حرم الله مما يوجب سخطه وعقابه .

وثانيهما : فوزها بطاعة الله المقربة من جنته ورضاه .

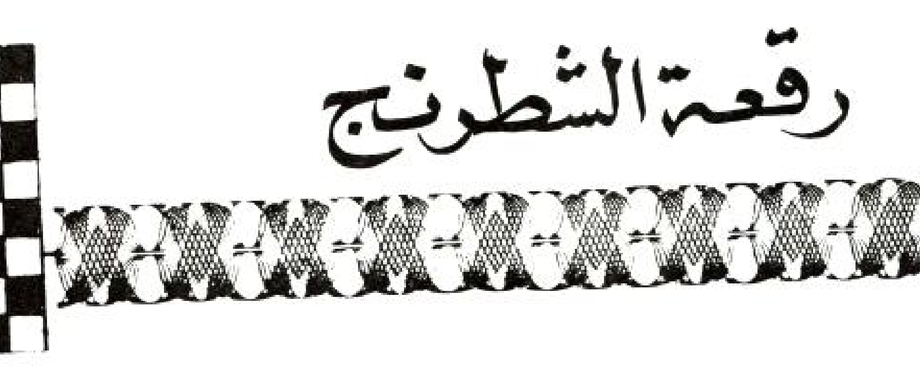
والعبد اذا شغل نفسه عن العمل بما يسعده اعرض عن مصالحها واشتغل بما يهلكها ، ويفسدها ، كمن له زرع او بستان او ماشية او غير ذلك مما صلاحه بتعاهده والقيام عليه فاهمله واشتغل عنه بغيره فانه يفسد ولا بد ، وكذلك يحدث للنفس حين يشتغل اصحابها بغيرها عنها .

اذا كانت لوقات الغفلة عن طاعة الله وذكره تكون على العبد حسرات يوم القيامة ، فكيف بضياعها في معصية الله ، وفي الحديث — نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ . ومعنى ذلك انهم مقصرون في شكر هاتين النعمتين ، وكل من لا يقوم بشكر ما انعم الله عليه فهو مغبون .

ومن اعظم نعم الله على عباده هي نعمة الاسلام والصحة في الابدان والامن والاستقرار في الاوطان حيث يأمن فيه الانسان على صحته واهله وماله . فعلى المسلم أن يتقي الله في نفسه وان يحافظ على أوقاته فيما ينفعه ويسعده في الدنيا والاخرة وان يحاسب نفسه ليلا ونهارا ، صباحا ومساء في قوله وفعله ومقصده حتى يفوز بأوقاته ويسلم له دينه ، ويزكو ايمانه ويقينه ، ويفوز بسعادة الدنيا والاخرة .

يجب على المسلم ان يغتنم فرص الحياة والشباب والصحة والفراغ بالعمل الصالح ما دام قويا قادرا صحيح الجسم ، قبل أن تضعف قوته وتذهب قدرته ، ويمرض جسمه فيندم حين لا ينفع الندم ، ويتأسف على تفريطه ، واضاعته واهماله فيقول : يا ليتني قدمت لحياتي — يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين .

عبدالله الجار الله





لعبة «الكاراكوز» على كف عفريت

مازال بعض العرب مقتنعين بجدوى الاعتماد على القوى العالمية في التخلص من مشاكلهم ، نعم مازال هؤلاء يعولون في تصفية امور الامة مع اعدائها على طروح الصليبي كارتر واليهودي كرايسكي وعدو الاديان والحضارات بريجنيف ، وللاسف ، فقد تفرق المسلمون العرب اليوم وفق مسارات تلك القوى التي تلعب لعبتها على خشبة العالم المسلم الضعيف ، وتقوم بأدوار الكاراكوز الذي وضع كتلة البلدان النامية ومنها دول الشعوب المسلمة على كف عفريت ، والغريب العجيب المدهش ان اولئك العرب يعرفون تماما اشواط اللعبة « الامروسوفيتية » التي تهدف دائما الى ازدياد عدد الكرات التي تدخل في شبكة المرمى العربية ازديادا يفوق دخولها في شبكة حارس المرمى اليهودي ، لذلك أراني مضطرا في السؤال :

ماذا افادتنا تحركات السلام مع اعدائنا ؟؟ وماذا قدمت لقاءات بعض القيادات العربية مع اليهود في عواصم اوروبا ؟؟ وما الذي افدناه من قلعة ليدز البريطانية؟؟ وما الذي ننتظره من كمب ديفيد ؟

ان اجهزة الاعلام الغربية تؤكد فراغ هذه التحركات كلها من الجدوى، والمراقب الحصيف للاحداث ، يعرف تماما ان المد والجزر في هذه السياسات ، انما هو مسألة وقت ، يكسبه الصف اليهودي الذي ينافح بدوافع « الغزو العقدي » ومنازع « التفكير الديني التلمودي » بينما يعول الطرف العربي على ايديولوجيات صارت بائدة في هذا العصر ، بل هي **ايديولوجيات ترغم الطرف الاضعف في اللعبة على التسليم لا السلام ، وهنا يطرح سؤال نفسه على هذه الامة :**

اين هي الخيرية التي وصفنا بها الله سبحانه وتعالى في قوله : « كنتم خير أمة أخرجت للناس » .

الحق ، ان الاية الكريمة تصف بالخيرية تلك الامة الموظفة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، **وعندما تخلت أمتنا عن هذه الوظيفة رفعت عنها الخيرية المقترنة بتلك الوظيفة الالهية الربانية ، وليذكر اولو الامر جميعا ان أمر هذه الامة، لا يصلح الا بما صلح به امر أولها،** فلقد قلبت دعوة الاسلام الوضع العربي الغث المتفكك الجاهلي راسا على عقب ، وصارت انذاك امتنا خير امة ، واقوى امة ، ان إسلام العرب هو الذي صنعهم دولة خرت لعظمتها جبابرة العالم اجمعون .

ترى ، هل تعود امتنا الى اسلامها؟ وهل تريد الامة فعلا ان تكون دولة عظمى ، بل هي الدولة الاعظم ؟ والله ان الاسلام كفيل باعطائنا قصب السبق في سنوات قليلة ، فلقد بدا رسول الله في اول دعوته من نقطة الصفر ، لا حول له ولا قوة في الجزيرة العربية الا بالله ، وكان ما شهده قبل انتقاله الى الرفيق الاعلى من فتوحات وانتصارات ، ذلك انه عندما عول على كتاب الله في بناء دولته ، ولم يعول على القوى العظمى — فارس والروم — انذاك ، تمكن من اقامة الامة التي صغرت كل القوى العظمية عند امجادها . **ونحن في هذا العصر ، لا مخلص لنا ولا سلام ولا امان ولا طمانينة الا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فالجهاد الجهاد ايتها الامة ، فلا سلام ولا هداية ولا طمانينة الا به ، وصدق الله العظيم القائل « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » والسلام عليكم.**

ابو اسعد